صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 8 تموز (يوليو) 2014 الموافق 11 رمضان 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 48 السعر | 25 ل.س |

الائتلاف المعتل

باتت مسلسلا مكرورا ومكروها، تلك الاجتماعات المارثونية لأعضاء الائتلاف الوطني، الذي يوصف بأنه معارض، (على ذمة وكالات الأنباء وليس ذمة الواقع)، والتي تمتد أياما وليال يقضيها أعضاء الائتلاف في فنادقهم العامرة يتسامرون و"يتآمرون" ويتعاركون ويتغوطون فرادى وجماعات، وحين يتمخضون يكون المولود فأرا.

تفاصيل صفحة 04

حلب.. الجمعيات الخيرية مستنفرة خلال مضان

قبيل موعد الإفطار بقليل، يصطف العديد من أهالي مدينة حلب في طوابير أمام مطابخ، أقامتها جمعيات خيرية، ينتظرون دورهم،ثم يعودون إلى بيوتهم بعد أن نال كل منهم وجبة طعام، قد لاتكون كافية لكل أفراد العائلة، ولكنها تسد الرمق.

تفاصيل صفحة 06

نظام الأسد يزيل حواجز في دمشق ويستبدلها بـ "ميليشيات البعثيين"

دمشق ـ خاص

كثُر الحديث في الآونة الأخيرة عن رفع قوات النظام السوري عدداً من الحواجز الأمنية المنتشرة في العاصمة دمشق. وعلى الرغم من أنها لم تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، إلا أن أهميتها تعود لامتدادها على المحور الأمني في قلب دمشق، الممتد من محور فرع الأمن الجنائي في باب مصلى، مروراً بإدارة أمن الدولة في المجتهد، ووصولا إلى منطقة التوجيه، التي تعتبر تجمعاً للأفرع الأمنية ومقر وزارة الدفاع، باتجاه دوار كفرسوسة، إضافةً إلى فتح الطريق الملاصق لقيادة أركان جيش النظام وقيادة سلاح الطيران "الآمرية"، بالقرب من دوار الأمويين، لتعود حركة المركبات إليها بعد شبه انقطاع دام نحو عامين.

وكان عدد من مقار الأجهزة الأمنية قد استهدف بسيارات مفخخة خلال عام 2012، أعنفها كان مهاجمة فرع الأمن العسكري، المعروف بـ "فرع المنطقة" وإدارة أمن الدولة، ما تسبّب في مقتل وجرح العشرات من العسكريين والمدنيين.

وتواردت أنباء، خلال الأسابيع الماضية، عن نية النظام رفع الحواجز العسكرية من قلب العاصمة، على أن تستبدل بعناصر من ميليشيا "كتائب البعث"، التي شكلها النظام من أعضاء من حزب "البعث العربي الاشتراكي" الحاكم ومَن يواليه من مدنيين. وقد قيل حينذاك: إن الهدف تخفيف الضغط عن أهالي دمشق التي قُطّعت أوصالها بأكثر من 300 حاجز عسكري.

وتأتي هذه الإجراءات في وقت نجح فيه النظام بعقد هدن عدة مع المناطق الثائرة عليه في محيط دمشق، كالقدم، العسالي، بيت سحم، ببيلا، برزة، والقابون وغيرها، فيما تشهد الغوطة الشرقية (الجبهة الأعنف على مشارف دمشق)، مواجهات عسكرية بين فصائل المعارضة المسلحة، وفي مقدمتها "جيش الإسلام" وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، الأمر الذي تسبّب في فتور جبهات القتال مع قوات النظام، التي واصلت استهداف مقرات تلك الفصائل بالقصف الجوي والصاروخي.

ويُتوقع أن تكون هذه الإجراءات ضمن توجه النظام، في الفترة الأخيرة، لكسب الحاضنة الشعبية عبر تخفيف مختلف أنواع الضغط والترهيب، الذي مارسه طوال السنوات الثلاث الماضية. وكان أبرز هذه الممارسات نصب الحواجز الأمنية، التي تمثل نقاط اعتقال وإهانة و"دروس في الوطنية بمفهوم النظام"، إذ تصل مدة انتظار المواطن لتجاوز إحداها نحو ساعتين من الزمن، علماً أن أي تنقل بين أحياء دمشق سيحتاج إلى تجاوز ثلاثة حواجز على الأقل.

وقال الناشط الميداني بدمشق أبو عبد الله: إن "إزالة النظام لتلك الحواجز ترافق مع تشديدها في محيط العاصمة عموماً، والمؤدية إلى المربع الأمني خصوصاً". ورأى أن "الحديث عن إزالة كامل الحواجز المنتشرة في دمشق، دعاية إعلامية يُطبّل بها النظام لكسب السوريين".

وأشار إلى أن "ذلك يشابه تطبيله بمرسوم العفو العام الأخير، وأنه سيؤدي إلى إخراج عشرات آلاف المعتقلين، في حين لم يتجاوز إلى الآن عدد المطلق سراحهم المئات، وبينهم مَن أعيد اعتقاله".

وتُعدّ الحواجز العسكرية أداة عرقلةٍ وخنق مروري، مع اعتمادها على أجهزة كشف المتفجرات، إضافةً إلى ممارساتها الاستفزازية وغير القانونية عبر فرض "الأتاوات" على المركبات العامة، وخصوصاً شاحنات نقل البضائع، ما يتسبّب بضغوط مادية كبيرة، إضافة إلى سلب المواطنين بشتى الوسائل.

يُشار إلى أن النظام اعتمد سياسات الحواجز الأمنية مع بداية الحراك الشعبي في سورية عام 2011، بهدف منع خروج التظاهرات المناوئة له، عبر تقطيع أوصال المدن والقرى السورية، إضافة لاعتقال الناشطين.

قوات النظام تتقدم في حلب.. و"الائتلاف" يختار قيادة جديدة

"الخليفة" يخطب في جامع بالموصل ويدعو المسلمين إلى "طاعته"!

أحد عناصر كتائب المعارضة يستهدف قوات النظام في ادلب

صدى الشام ـ تقارير

سجلت الأحداث في الأيام القليلة الماضية تطورات نوعية، على الصعيدين العسكري والسياسي، بدءاً من تقدم قوات النظام في عدد من جبهات القتال، وسيطرتها على المدينة الصناعية في حلب، وتحضيرها للتقدم باتجاه مدرسة المشاة، ومرورا باجتماعات الائتلاف الوطني المعارض لاختيار رئيس جديد، وهيئة عامة وهيئة سياسية له، وما تخلل ذلك من ظهور مفاجئ لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" إبراهيم البدري، المعروف بـ (أبو بكر البغدادي)، وهو يلقي خطبة الجمعة في الجامع الكبير (الحدباء) في مدينة الموصل العراقية، وذلك للمرة بعد إعلان قيام ما يسمى "دولة الخلافة" وتنصيب البغدادي، "خليفة للمسلمين".

وفي التفاصيل: فقد سجل يوم الجمعة الماضي ظهور علني ومصور للبغدادي، وهو يلقي خطبة بالجامع الكبير في مدينة الموصل، إذ اعتبر أنه "ابتلي بأمانة ثقيلة"، على حد تعبيره، تتمثل بتنصيبه "خليفة على المسلمين"، الذين دعاهم إلى "طاعته"، وحث أنصاره على "الجهاد لتحقيق النصر والتمكين"، وذلك في تسجيل مصور له، بثته وسائل إعلام تنظيم "داعش" (الاعتصام والفرقان) اللتان قالتا إنه لخطبة البغدادي يوم الجمعة.

وقد بدأ البغدادي خطبته بالحديث عن فضل العبادة في شهر رمضان، مشيرا إلى أنه "شهر يقام فيه سوق الجهاد". ثم عدد "فضائل الجهاد وضرورة قتال المشركين وتحكيم الشرع وإقامة الحدود"، مؤكدا أن هذه "الغايات لا تتحقق إلا ببأس وسلطان، وأن قوام الدين هو كتاب يهدي وسيف ينصر".

وأضاف البغدادي، أن "المجاهدين قد تحقق لهم النصر والفتح والتمكين بعد سنوات طويلة من الجهاد والصبر، فسارعوا إلى إعلان الخلافة وتنصيب إمام"، وهو ما رآه "واجبا على المسلمين، لكنه ضيّع لقرون حتى جهله الكثيرون"، حسب قوله.

وتابع زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" إنه "ابتلي بهذه الأمانة الثقيلة"، مشيرا إلى تنصيبه "خليفة للمسلمين" في أواخر الشهر الماضي، وقال: "ولّيت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم"، مقتبسا من خطبة الخليفة أبي بكر الصديق عند تنصيبه كأول خليفة على المسلمين.

وتوجه البغدادي للحاضرين بقوله: إنه "لا يعدهم كما يعد الملوك والحكام أتباعهم من رفاهية ودعة ورخاء، وإنما يعدهم بما وعد الله المؤمنين من استخلاف في الأرض"، مستشهدا بآيات من القرآن الكريم. ثم اختتم خطبته بالدعاء طالبا "النصر" لمن أسماهم "المجاهدين"، ومشددا على "الثبات على الحق والدين".

وكان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أعلن في أواخر يونيو/حزيران الماضي قيام ما وصفها بـ "الخلافة الإسلامية" وتنصيب البغدادي "إماما وخليفة للمسلمين في كل مكان"، ودعا الفصائل الجهادية في مختلف أنحاء العالم إلى مبايعته. كما أعلن المتحدث باسم التنظيم (أبو محمد العدناني) حينها أن "أهل الحل والأعيان والقادة" قرروا إلغاء الاسم القديم "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" ليقتصر على "الدولة الإسلامية". وبعد ذلك دعا البغدادي الذي نصبه التنظيم "خليفة للمسلمين" من سماهم المجاهدين للهجرة إلى "دولة الخلافة".

على صعيد آخر، وفي صراع جديد على "المناصب"، يواصل أعضاء "الائتلاف الوطني السوري" المعارض، اجتماعاتهم في مدينة اسطنبول التركية لاختيار رئيس جديد للائتلاف، خلفاً لأحمد الجربا الذي أنهى ولايته الثانية، بالإضافة إلى انتخاب أمين عام وأعضاء الهيئة السياسية.

وبينما تتداول أسماء عدة لتولّي المنصب، كمرشح "الكتلة الديمقراطية"، موفق نيربية، وهادي البحرة، ونائب رئيس الائتلاف سالم المسلط، وناصر الحريري، قدم رئيس الوزراء المنشق، رياض حجاب اعتذارا عن عدم ترشحه بعدما كان اسمه مطروحا بقوة. وكشف مصدر مطلع من داخل الائتلاف، أن "المسلط هو المرشح الأبرز لخلافة الجربا في رئاسة الائتلاف، نتيجة التوافق على منح منصب الأمين العام، لمرشح الكتلة الديمقراطية، هادي البحرة، خلفاً لبدر جاموس، وهو ما يقلّل من حظوظ نيربية، في الوصول لرئاسة الائتلاف كونه من الكتلة نفسها".

وأوضح المصدر أن "الاجتماعات الحالية ستكون أقل استقطاباً بين الأعضاء من سابقاتها، إذ ستتمّ عملية الانتخاب بالتوافق بدلاً من الاقتراع".

وبحسب المصدر نفسه، ستناقش الاجتماعات النظام الأساسي للائتلاف، مشيرا إلى أن هناك لجنة تم تشكيلها منذ ثلاثة أشهر، أشرفت على دراسة النظام الأساسي للائتلاف، وستقدّم مشروعاً لتعديل بعض القوانين المتعلقة بمنح صلاحيات أوسع وأشمل، لأعضاء الهيئة السياسية، على حساب صلاحيات رئيس الائتلاف والأمين العام، بالإضافة إلى تمديد فترة رئاسية الائتلاف من ستة أشهر إلى سنة".

كما ستتم مناقشة العلاقة القانونية بين الحكومة والائتلاف، وذلك على خلفية الخلاف الذي نشب في الفترة الأخيرة بين الجربا، ورئيس الحكومة، أحمد الطعمة، بعد إقدام الأخير على حلّ هيئة الأركان وتحويل أعضائها إلى لجنة إدارية في الحكومة، وقابلها الجربا بإلغاء القرار، معتبراً أن "ذلك ليس من صلاحيات رئيس الحكومة".

على الصعيد الميداني، سيطرت قوات النظام على المدينة الصناعية في حلب بشكل كامل، إضافة إلى قرية كفر صفير الملاصقة لها، وذلك وبعد اشتباكات عنيفة مع مقاتلي "غرفة عمليات أهل الشام"، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين. وكانت قوات النظام سيطرت على القسم الثالث من حلب، والذي يعد البوابة الإستراتيجية للأحياء الشرقية من المدينة التي تسيطر عليها قوات المعارضة. وقال القيادي في "الجبهة الإسلامية" المكنى بـ (أبو أسعد)، على خلفية خسارة المعارضة لنقاطها في المدينة الصناعية: إن "الجبهة تعقد مع بقية الفصائل في حلب اجتماعات مكثفة لتدارك الأمور"، مؤكداً أن "الوضع جيد"!

وعلى صعيد التطورات الميدانية، تستعد كتائب المعارضة المسلحة للسيطرة على معسكري وادي الضيف والحامدية على أطراف مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي، اذ تمكن مقاتلو "الجيش الحر" من السيطرة على حاجز الطراف، الذي يعتبر البوابة الرئيسية لمعسكر الحامدية، بالتزامن مع تدمير دبابتين متمركزتين عند حاجز الدهمان، إثر استهدافهما بصاروخي "كونكورس".

إثر دعوات للتوحّد واستعادة الثورة.. "فرسان الشمال" تكتل عسكري جديد في حلب لمواجهة "داعش" والنظام

حلب ـ "صدى الشام" خاص

أعلنت كتائب وفصائل عسكرية معارضة عدة في حلب تشكيل "لواء فرسان الشمال"، وذلك "استجابةً للدعوات التي طالبت الفصائل العسكرية بالتوحد ضمن تكتلات قوية"، بحسب مصادر عسكرية في المعارضة.

وقد لاقى هذا التشكيل ترحيباً واسعاً من أهالي حلب، ولاسيما أنه تم في الريف الشمالي للمدينة، في موازاة ما يشهده هذا الريف من اشتباكات مع عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، وكذلك اعتزام قوات النظام اقتحام هذه المنطقة بعد سيطرتها على المدينة الصناعية بحلب.

واعتبر القائد الميداني في قوات المعارضة، وأحد قادة التشكيل الجديد، محمد إسماعيل، في تصريح لـ "صدى الشام"، أن تشكيل "لواء فرسان الشمال" هو إجراء عملي على التهديدات التي تشهدها المدينة". وأضاف، أن اللواء الجديد سيكون نواة لاستقطاب فصائل أخرى، للوقوف في وجه النظام، وتنظيم داعش على السواء".

وعن الفصائل التي شكلت هذا اللواء، أشار إسماعيل إلى أن "هذه الفصائل كانت تقاتل في المدينة الصناعية، وفي عموم جبهات حلب وريفها.

وكان ناشطون من أبناء المدينة قد أطلقوا على مواقع التواصل الاجتماعي "هاشتاغ" تحت عنوان (جيش موحد لاستعادة الثورة)، وذلك للضغط على القيادات العسكرية المعارضة المتواجدة في المدينة للتوحيد ورص الصفوف، لمواجهة تطورات الأحداث على جبهات حلب، ولاسيما أمام تقدم قوات النظام، والتصعيد الأخير من قبل "داعش" في الريف الشمالي للمدينة.

ويبدو أن "الهاشتاغ "الأخير يمثل حنيناً لأيام الثورة الأولى، وتعبيراً عن استياء الأهالي مما آلت إليه الأمور في حلب من تشتت بين الفصائل والكتائب المختلفة وبين قادتها، وكذلك حيال الاتهامات المتبادلة فيما بينهم بالتخوين، على خلفية الخسارة الكبيرة التي منيت بها المعارضة، والمتمثلة في سيطرة النظام على المدينة الصناعية مؤخراً.

وأفاد الناشط أبو غسان الحلبي لـ "صدى الشام"، أنه "بعد خسارة المدينة الصناعية، التقت مجموعة من ناشطي الداخل والخارج، وقرروا إطلاق "الهاشتاغ" الجديد، لدعوة القادة العسكريين لتصحيح مسار الثورة".

ووصف الحلبي، وهو من النشطاء الذين ساهموا بإطلاق "الهاشتاغ"، وصف المزاج الشعبي لأهالي المدينة بالسيء، كاشفا عن اتصالات يجريها الناشطون مع كافة القيادات العسكرية في المدينة، لكنه قال إن استجابة القادة كانت "غير إيجابية بما يكفي".

وأشار "الحلبي" إلى أن الناشطين المشرفين على الحملة، هم نشطاء يقطنون المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في المدينة.

وغالبا ما تلقى مثل هذه المناشدات صدى جيداً لدى الأهالي، بعد أن شهدت المدينة مبادرة "سيف حلب لأهل الشام"، التي طالبت الفصائل العسكرية أيضاً بالتوحد أمام الهجمة المنظمة التي تتعرض لها المدينة.

الخطيب ينفي نبأ تفاوضه مع إيران لترؤس حكومة جديدة

نفى الرئيس السابق لـ "الائتلاف الوطني السوري" المعارض، معاذ الخطيب صحة معلومات تحدثت عن تفاوض إيران معه لكي يترأس حكومة سورية جديدة.

وقال الخطيب في تصريح إعلامي: إن أي جهة رسمية لم تتصل به في هذا الخصوص، لا سراً ولا علناً، وأنه لم يتواصل مع الإيرانيين بهذا الخصوص. وأضاف، أنه "لم تجرِ اتصالات أو مشاورات بخصوص رئاسة الوزارة أو العودة لدمشق". وكانت صحيفة الحياة اللندنية، قد نقلت عن مصادر لم تسمها قولها، أن الخطيب طلب ضمانات إيرانية وروسية بأن يكون رئيس الحكومة الجديد يوتمتع بصلاحيات حقيقية، على أن يسبق ذلك مفاوضات ضمن حوار سوري - سوري لتوسيع صلاحيات رئيس الوزراء وتخفيف صلاحيات رئيس الجمهورية، بناءً على دستور سوري جديد، والبناء على المصالحات بإدارات محلية.

رمضان السوريين بالمخيمات التركية

يحاول اللاجئون السوريون في المخيمات التركية إعادة شيء من أجواء شهر رمضان التي كانوا يعيشونها في بلادهم.

إنه رابع رمضان يمر على سكان خيم اللجوء في تركيا. وكالعادة يحمل معه آمال السوريين وصلواتهم في أن يكون آخر شهر رمضان يقضونه في خيم وكرافانات اللجوء. في مخيم نيزيب الذي يقع في مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا، نجد مظاهر الاحتفال برمضان قد عمت المخيم الذي يضم 6000 لاجئ، حيث تعج أسواق المخيم بالأطعمة والمشروبات الرمضانية التي اعتاد السوريون على تناولها في بلدهم، (كالعرقسوس والتمر الهندي)، بينما تجد في ركن آخر من السوق رجل يقف أمام عربة لبيع الفلافل وقد زينها صاحبها بالمصابيح المنيرة، للتعبير عن الاحتفال بقدوم الشهر الكريم.

تفاصيل صفحة 07

سوريا.. استمرار أزمة المواطن في ظل جهل المسؤول وتجاهله

في رمضان، تبرز المشكلة الأزلية في السوق السورية، تدنّي القوة الشرائية مع ارتفاع كبير في الأسعار، ترافق ذلك خلال السنوات الثلاث الماضية، مع نقص المواد الغذائية ورداءة أنواعها، عدا عن جهل المصدر للكثير من هذه المواد، لكن ما يعني المواطن السوري حالياً هو الاستمرار في الحياة دون الاستعانة بمصدر داخلي أم خارجي، يشعره بالإذلال كلما قدم له وجبة غذائية بالكاد تكفي لأسبوع.

وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، إضافة لوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وعلى مدى السنوات السابقة، مازالت تبحث عن معرفة التكلفة الحقيقية والفعلية لكل مادة وسلعة تطرح في السوق، والتي على أساسها سيتم وضع السعر التأشيري والنهائي للسلعة، بالطبع مع هامش ربح معقول يرضي بعد ذلك التاجر والمواطن.

تفاصيل صفحة 09

3 أهالي دمشق يشكون تزايد الفساد والرشوة في مؤسسات النظام

6 حلب.. عاصمة الاقتصاد السوري تعيش على الحوالات الخارجية

7 مدينة عفرين.. غلاء وبطالة كبيرة وشباب يبحث عن هجرة بأي ثمن

في اليوم الثاني لاجتماع المعارضة باسطنبول .. الائتلاف يؤجل انتخاب قيادة جديدة وسط تحذيرات من سقوط حلب

صدى الشام ـ خاص

رغم التطورات الخطيرة التي تشهدها محافظة حلب لصالح القوات النظامية، والتي كان آخرها خسارة المعارضة المسلحة للمدينة الصناعية، التي تعتبر البوابة الرئيسية للأحياء الشرقية لمحافظة حلب، وتقدم تنظيم "الدولة الإسلامية" من جهة أخرى، إلا أن ما يحصل هناك، لم يكن مدرجاً في برنامج الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، ما جعله يؤجل انتخاب قيادة جديدة كانت مقررة في اليوم الثاني، ويعقد مؤتمراً صحفياً لإبراز خطورة ما يحصل، في ثاني أكبر المدن السورية مساحة، وأهمها من الناحية الاقتصادية.

وحمل رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب عبد الرحمن ددم خلال هذا المؤتمر "المجتمع الدولي مسؤولية حصار مدينة حلب، والتقدم العسكري لقوات النظام السوري، والذي تزامن مع استمراره بإلقاء البراميل المتفجرة على الأهالي".

ودعا رئيس المجلس المحلي العالم إلى "محاسبة نظام الأسد، للحدّ من مجازره المروعة بحق المدنيين المستخدمين من جانب الأسد كورقة ضغط على أبنائهم المقاتلين، الذين أجبرهم إرهاب الأسد على حمل السلاح"، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنه تم "استهداف 3 مقرات للدفاع في مدينة حلب، وخسارة أكثر من 35 شهيداً من عمال الدفاع المدني خلال عملهم".

وحذر ددم في نهاية حديثه المجتمع الدولي من "سقوط حلب بأيدي النظام السوري وتنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، والذي اعتبره بـ "سفير الأسد العسكري داخل المناطق الخارجة عن سيطرته".

ويشهد ريف حلب الشمالي في الآونة الأخيرة، تقدّماً مزدوجاً لقوات النظام وتنظيم "الدولة الإسلامية"، اذ سيطرت الأولى على المدينة الصناعية في منطقة الشيخ نجار شمال حلب، بالتزامن مع سيطرة (داعش) على قرى عدّة، وتعزيز سيطرتها في الشمال والشمال الشرقي.

كما تشير أنباء إلى نية جيش النظام استعادة مدرسة المشاة العسكرية الاستراتيجية (20 كيلو متراً، شمالي مدينة حلب)، والتي سيطرت عليها كتائب المعارضة المسلحة قبل نحو عامين، و اعتبر أهم إنجاز لها في المحافظة.

من جانبه، طالب ممثل المجالس المحلية في الائتلاف الوطني، جلال الدين خانجي، البلدان الديمقراطية والمنظمات الدولية بـ "الوقوف مع السوريين الذين وقفوا وحيدين بوجه الإرهاب، الذي لم يعد يهدد مصالحهم فحسب، بل المنطقة والعالم بشكل كامل".

يذكر أن الائتلاف الوطني، بدأ السبت، اجتماعاته في مدينة إسطنبول. ويتضمن جدول أعماله انتخاب هيئة رئاسية جديدة، إضافة إلى مناقشة النظام الداخلي للائتلاف وعلاقته الناظمة مع الحكومة السورية المؤقتة.

رسالة للائتلاف وأصدقاء الشعب السوري

في غضون ذلك، وقعت عشرات الشخصيات البارزة على بيان موجه إلى الشعب السوري، يرفض صراعات وخلافات الائتلاف الوطني وينتقد عمل الحكومة المؤقتة، ووعود أصدقاء الشعب السوري.

وجاء في البيان الذي تسلمت "صدى شام" نسخة منه، "نجد في هذا الوقت صراعات وخلافات وبيانات وقرارات متناقضة ومتناحرة من مجموعات اندفعت أو دُفعت إلى واجهة القرار وتمثيل الثورة لتستقر منذ عام ونصف في صيغة مسبقة الصنع لما يعرف بائتلاف قوى الثورة والمعارضة وما أنتجه من تشكيلات سياسية، وما اشتراه من ولاءات لتشكيلات مسلحة، وفي مقدمها شبيه حكومة مؤقتة لا تملك من أمرها شيئاً، ساعده في هذا أسباب وتوجهات إقليمية ودولية لم يعد يجهلها أي مواطن سوري".

ومن أبرز الموقعين على البيان المجموعة السورية للعمل الاستراتيجي، وعضو الائتلاف نجاتي طيارة، وقائد المنطقة الشرقية محمد العبود، والمعارض السياسي فواز تلو، والفنان عبد الحكيم القطيفان، إضافة إلى شخصيات قيادية وسياسية أخرى.

رابطة العلماء السوريين ترفض "خلافة داعش"

ألكسندر أيوب

أعلنت رابطة العلماء السوريين اليوم الاثنين 1/7/2014، رفضها الخطوة التي اتخذها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش" في إعلان "الخلافة الإسلامية" وتنصيب أبو بكر البغدادي "خليفة للمسلمين" بتاريخ 29 يونيو/ حزيران 2014.

وجاء في نص البيان الذي وصل "صدى الشام" نسخة منه، "نجد إعلان الخوارج للخلافة الإسلامية باطلاً شرعاً وعقلاً، إذ إن شروط الخلافة لم تتحقق في وقتنا الحاضر وخصوصاً في تنظيم الدولة إذ أنهم جماعة بدعة وضلالة لا يجوز الانتساب لها، فقد ظهروا فجأة مستغلين الثورات العربية وفق أجندات وأهداف مشبوهة لم يزدها طول الزمن إلا تكشفاً وتعرية".

ورأى البيان أن إعلان تنظيم الدولة للخلافة في هذا التوقيت بالذات ما هو إلا، "هروب للأمام من جرائمهم ومخازيهم وإضفاء الصبغة الشرعية على كل ما يقومون به، خصوصاً قتل المخالفين والممتنعين عن بيعتهم ومحاولة للتلبيس والترويج على المتحمسين وأهل العاطفة بغرض كسبهم واستمالتهم".

كما أكد البيان على أن خلافة تنظيم الدولة تعتبر، "خدمة للمشاريع التقسيمية لبلاد المسلمين، على أسس لا تتحقق بها المصلحة العليا للأمة، بحيث تذهب ثرواتها ومنافذها الإستراتيجية إلى الأقليات على حساب محاصرة الأكثرية من أهل السنة في كانتونات محدودة". وأشار، "إلى أن التحركات الكردية في العراق هي بوادر لهذا التقسيم".

و اعتبرت الرابطة أن "إعلان "داعش يساهم، كذريعة للجهات الدولية والإقليمية، في التدخل المباشر بأراضي المسلمين لخلق معادلات جديدة تصب في مصالحهم وتسعى إلى إجهاض الثورتين المباركتين في العراق والشام". و لفت البيان، إلى أن "نظام الأسد سيستغل هذا الحدث لإضفاء المشروعية على بقائه كرأس حربة ضد المجاهدين أمام المجتمع الدولي".

وقد وقع على هذا البيان مجموعة من المؤسسات والهيئات الشرعية العاملة تحت ألوية وفصائل الجيش الحر، ومنها: (مجلس شورى المجاهدين العامل في دير الزور، والهيئة الشرعية لجيش المجاهدين، والهيئة الشرعية للاتحاد الإسلامي، والهيئة الشرعية بحلب، والهيئة العامة لعلماء المسلمين في سوريا، والهيئة الشرعية المركزية، والمجلس الشرعي للجبهة الإسلامية، والهيئة الإسلامية بإدلب، والهيئة الشرعية في الساحل).

وعن أهمية انعكاس البيان على فصائل الجيش الحر المقاتلة على الأرض، يوضح "القاضي الشرعي" في دير الزور، أحمد الملا، "أن البيان هو توحيد لكلمة المسلمين في رفض ممارسات داعش، وبالتالي توحيد الإفتاء بقتالهم ودرء خطرهم عن الأمة والثورة السورية، فتكون جميع الفصائل المقاتلة على بينة بخطر هؤلاء الخوارج وضرورة قتالهم شرعاً".

وفي المقابل كانت جبهة النصرة أبرز الغائبين عن هذا البيان، وكذلك جماعة الإخوان المسلمين، التي أوضح الناطق الإعلامي باسمها في سوريا، عمر مشوح لـ "صدى الشام"، أن "الجماعة لم تغب يوماً عن ممارسات تنظيم الدولة غير المقبولة، إذ قامت هيئة التأصيل الشرعي في جماعة الإخوان المسلمين، بإصدار عدة بيانات توضح من خلالها خطر داعش وجميع التكفيريين على الأمة الإسلامية والثورة السورية".

وأشار مشوح إلى أن "غياب الإخوان المسلمين عن هذا البيان لا يعني خلاف مع أي مؤسسة أو هيئة شرعية، فلنا علاقات طيبة وتمثيل ضمن هذه المؤسسات".

و جدير بالذكر، أن رابطة العلماء السوريين تأسست في 16/ نيسان/ 2010، وهي هيئة إسلامية علمية دعوية مستقلة ذات شخصية اعتبارية تعمل على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعلى نصرة الإسلام، وتسعى لجمع كلمة العلماء في سورية ليكونوا مرجعية للمسلمين فيها.

بعد سقوط المنطقة الصناعية في حلب.. مدرسة المشاة تعود إلى الواجهة

حلب ـ مصطفى محمد

بعد نحو عامين من "تحريرها" من قبل "الثوار"، تعود مدرسة المشاة العسكرية، (20 كلم شمال مدينة حلب)، إلى واجهة الأحداث الميدانية في المدينة، وذلك بالتزامن مع التصاعد الدراماتيكي لانتصارات قوات النظام في المناطق القريبة من هذه المدرسة، التي تمتد على رقعة جغرافية كبيرة نسبيا، ومهمة استراتيجياً، حيث تشرف على الطرق الواصلة بين المدينة وريفها الشمالي.

وكانت قوات المعارضة قد سيطرت على المدرسة بعد معارك طاحنة خاضتها مع قوات النظام المتواجدة بداخلها، وبعد حصار استمر نحو شهر، بينما فقدت المعارضة يوم تحريرها قائد عملياتها، العقيد يوسف الجادر، المعروف بـ (أبو الفرات)، وليتم تسمية المدرسة باسمه فيما بعد. واعتبر مراقبون حينذاك أن سيطرة المعارضة على مدرسة المشاة، من أهم الانتصارات التي سجلتها قواتها في عموم محافظة حلب، بعد أن كانت تحت وسيطرة النظام وكانت له لقواته اليد الطولى في قصف عموم مدن الريف الشمالي بالمدفعية، وراجمات الصواريخ.

شكلت المدرسة، ومنذ سيطرة المعارضة عليها "قلعة القيادة" للجبهة الإسلامية في حلب، لوقوعها في منطقة متوسطة بين المدينة وريفها. ويبدو أن سيطرة النظام على المدينة الصناعية التي تبعد عن المدرسة بضعة كيلو مترات فقط ، وكذلك سيطرته على قرية (كفر صغير)، وتقدمه باتجاه قرية (تل شعير) الملاصقة للمدينة، كلها تطورات تصب في نية النظام استعادة السيطرة على مدرسة المشاة الاستراتيجية.

واستبعد الناشط حارث عبد الحق، "إمكانية وصول قوات النظام إلى المدرسة"، مقللا من أهميتها مقارنةً بالمنطقة الصناعية التي سيطرت عليها قوات النظام مؤخرا. وأوضح النشاط عبد الحق، أن "موقع المنطقة الصناعية إستراتيجي، ويقطع الطرق على الريفين؛ الشمالي والشرقي للمدينة، بينما تشرف مدرسة المشاة على الطريق الواصل للريف الشمالي فقط". واعتبر عبد الحق، أن "النظام يحاول السيطرة على المدرسة لتحقيق نصر معنوي لا أكثر".

في المقابل كشف القائد الميداني في الجيش الحر، محمد بكور لـ "صدى الشام"، عن وجود حشود ضخمة للمعارضة وصلت إلى المدرسة مؤخرا، وأبدى بكور "تخوفه من خيانة قد تتعرض لها الكلية، كما تعرضت لها المدينة الصناعية من قبل".

وكان بكور أحد المشاركين الفاعلين في "تحرير" مدرسة المشاة من قوات النظام، كما كان أعلن عزمه اعتزال العمل الثوري - العسكري، في حال سقوط "مدرسة الجادر"، لما تشكله من أهمية استراتيجية ورمزية لقوات المعارضة في المدينة. وأوضح بكور أن "المدينة الصناعية سقطت بفعل خيانة وتقاعس الكتائب المرابطة هناك"، لكن دون أن يسميها صراحة.

من جهته قال الناشط (أبو المجد): إن "قوات المعارضة تحشد قواتها على تخوم مدرسة المشاة، بأعداد مطمئنة"، نافيا في الوقت نفسه الأنباء التي تحدثت عن سيطرة النظام على قرية (تل شعير)، ومؤكداً أن قوات المعارضة متواجدة في القرية.

كما لفت إلى أن "قوات النظام، وعكس كل التوقعات هنا، باغتت قوات المعارضة واتجهت شمالاً، ولم تتجه إلى الغرب، بعد سيطرتها على المدينة الصناعية"، مشيراً إلى أن "قوات النظام تتبع الطريق الأسهل، والأقل تحصينا، إذ باتت خطتها واضحة، وهي التقدم باتجاه الريف الشمالي وصولاً إلى الحدود التركية.

إلى ذلك بث القائمون على مبادرة "سيف حلب لأهل الشام"، لقاءاً مصورا مع (الملازم أبو أسعد)، قائد قطاع المشاة في قوات المعارضة من داخل قرية تل شعير، يؤكد فيه على "ثبات قوات المعارضة وتأهبها في وجه قوات النظام المتقدمة، واستعدادها للدفاع عن مدرسة المشاة".

يذكر في هذا الصدد أن قائد لواء التوحيد، عبد القادر الصالح، استشهد في إحدى مبان مدرسة المشاة، وذلك بعد استهداف المقر المتواجد فيه بصاروخ استهدفت به إحدى طائرات النظام المدرسة، في عملية اعتبرت حينذاك خرقاً أمنياً واضحاً لقوات المعارضة في المدينة، بينما لا يزال الغموض يكتنف المسؤول عن هذا الخرق الأمني الذي أدى لاستشهاد الصالح واثنين من معاونيه.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

التمدد الزائد... كالناقص

كثيرون يتحدّثون عن بيع وشراء في القضية السورية بعد ما سُمِّي "تمدد داعش"، وعن استعداد كثير من "العصابات الإرهابية المسلحة" لمبايعة الخليفة أمير المؤمنين المدعو بالاسم المستعار "أبو بكر البغدادي" وخاصة بعد طلته البهية، ويشكل اللحن الجنائزي لما كان يسمى "الثورة السورية"، خلفية هذه الأحداث.

اسم داعش مُدرَجٌ على قوائم الإرهاب العالمية والتركية، والأمر لا يتوقف عند هذا فقط، فقد اعتادت السلطات التركية أن تغلق المعابر مع سوريا عندما تقع بيد داعش.

ولعل اختطاف المواطنين الأتراك من سائقين وعمال وموظفين ودبلوماسيين وأطفالهم في مدينة البصرة على يد داعش وضعت السلطات التركية في موقف أشد حرجاً، وحتى إطلاق سراح السائقين تم بفدية باهظة جداً، ولعلها واحدة من أبهظ الفديات التي عرفت في التاريخ المعاصر، فقد وُضِعَتِ اليدُ على شاحناتهم بأحمالها لمصلحة بيت مال أمير المؤمنين علماً أنه لا يوجد نص يبيح نهب الناس وسلبهم مصادر أرزاقهم –مهما كان انتماؤهم العقائدي- إلا في النصوص الديكتاتورية العابرة للأديان والمذاهب.

بالمناسبة، هناك رهينة عمرها ثمانية أشهر يوم اختطافها، وها هي تكاد تدخل شهرها التاسع أسيرة تدعى "إلا" ولا نعرف ما إذا كانت ستعدُّ سبيّة.

* * *

صرح بولند أرينتش نائب رئيس حزب العدالة والتنمية، والملقب بشيخ الحزب، ورئيس الحكومة القادم المحتمل خليفة لأرضوغان بأن "هؤلاء الذين يعملون باسم الإسلام لا علاقة لهم بالإسلام" وطمأن الناس بأن التقارير المخابراتية تقول ليس هناك قاعدة لهذه التنظيمات في تركيا. وإذا كان أرينتش قد رفض ذكر اسم داعش المقصودة في كلمته في الإفطار الرمضاني، فقد صرح بشكل لا لبس فيه أنهم "أدعياء الخلافة"...

* * *

الملاحظ أن "عصابات التهريب المسلحة" وبالتزامن مع التمدد الذي أعلنته دولة الخلافة قد توقف نشاطها البترولي على الحدود التركية، وتمددت قائمته لتشمل بضائع من كل الأصناف بما في ذلك المواد الغذائية التي يعتبر الدين أن تهريبها من أكبر الكبائر في الحروب والأزمات وصولاً إلى الحشيش والمخدرات بكميات تجارية كبرى (طبعاً مازالت المشروبات الكحولية خارج القائمة لسبب أنا أجهله)، ولكن اللافت أيضاً أن الاشتباكات بين الجيش التركي وهذه العصابات تزايدت بنسبة كبيرة في الفترة نفسها.

من جهة أخرى انخفضت عمليات ضبط البترول على الحدود التركية السورية، مما يعني أن الخلافة وضعت يدها على النفط، وعادت إدارة النفط إلى الأيدي الأمينة في التمدد الأخير، وهي الأيدي التي كانت تمسك به نفسها، فهو لم ينقطع يوماً من التدفق إلى مصفاتي حمص وبانياس...

* * *

التمدُّد الأخير أراح "العصابات المجاهدة المسلحة" في الطرف الآخر، فحققت انتصاراتٍ كبرى تستخدمها في حرب نفسية مدروسة يمليها أسياد (الأصح سيّاد فالقضية ذات غلاف عقائدي لا لغوي) هذه العصابات، وأصبحت تتصاعد الألحانِ الجنائزية من أي حديث بين سوريين، وكأنَّ التمدُّد سيقضي على المناطق المدمرة (المحررة سابقاً)...

* * *

التمدد ظاهرة فيزيائية، والقوانين الفيزيائية تقول إذا زاد التمدد عن حدِّه فهو يفقد المادة خصوصيتها، وأنا أؤمن بالعلم. ليس بالعلم فقط، بل بالفن أيضاً، للتمدُّد حدود، فعند رسم كاريكاتير لشخصية يجب أن يكون تمديد الأعضاء بدرجة معقولة، وإذا زاد عن حده يفقد خصوصيته أيضاً، واعتماداً على العلم والفن أودُّ أن أطمئنَ اليائسين ونفسي بأن التمدد لن يزيد كثيراً ليصل إلى التماس مع النظام، وإدارة الخلافة أذكى من أن تنتحر، فإذا وصلت إلى نقط التماس مع النظام فهذا سينهي دورها، ومحرك الدمى الكبير الذي يحرك اللاعبين جميعاً لا يسمح بأن تصل اللعبة إلى طريق مسدود، وفي حال وصلت بأمر غير إرادي، لابد وأن يبتكر مخرجاً ما يجعله يستمر باللعبة، هذا الابتكار على طريقة عودة أبي عصام إلى مسلسل باب الحارة الذي لم أر منه أي حلقة، وأعطاني بعض خطوطه بعض الأحباب جزاهم الله خيراً...

نعم، التمدُّد حصل، وبدأ الجميع يبكي من هذا التمدد... ولكن ماذا بعد؟ ما زال لدى إيران عقداء طيّارون يجب أن يُقتلوا، ومليارات الدولارات يجب أن تُنفق، ومازال في المنطقة بيوتٌ ومدنٌ يجب أن تُدمَّر، وهناك شركات يجب أن تصير "أفحش" غني.

اللعبة ليست بهذه البساطة، وإذا ما زاد التمدُّد ستخرب اللعبة، والأولاد المشاغبون فقط من يخرّبون اللعبة، لا محرّكو هذه اللعبة.

أهالي دمشق يشكون تزايد الفساد والرشوة في مؤسسات النظام

ريان محمد ـ دمشق

يشكو أهالي دمشق من تفشّي الرشوة، التي بلغت حد السلب في بعض الأحيان، لكن ليس بالسلاح بل بالتهديد بعرقلة أعمال المواطنين، أو إيقافهم عدة ساعات على الحواجز العسكرية، في ظل عدم ثقة الناس بأن هناك جهة قد يشكون لها وتنصفهم، إضافة إلى الخوف من أن يتورطوا في مساءلات أمنية لا يعرف أحد إلى أين قد تؤدي بهم.

ويتناقل الناس قصصاً عديدة عن أشخاص اُعتُقلوا، أو تعطلت معاملاتهم لعدم استجابتهم ودفعهم الرشوى.

(أم مهند)، من دمشق تعد أوراقها للهجرة من البلد، قالت لـ "صدى الشام": "لا يمكن أن تدخل إلى دائرة حكومية وتخرج منها دون أن تدفع زيادة عما تكلفك معاملتك من رسوم وطوابع، لكي ينجزها لك الموظف، فكثيراً من الموظفين الذين تعاملت معهم كانوا يطلبون مني المال بشكل مباشر ودون أي خوف أو ارتباك، أو حتى خجل".

وعن سبب عدم رفضها تقديم رشوة، أو تقدمّها بشكوى ضد هؤلاء الأشخاص، أوضحت: "أريد إنهاء معاملتي بأسرع وقت ممكن، كما أني أتجنب بذلك التورط بأيّ إشكال، فهناك من تم توقيفه بمخالفة سير انتهى به الأمر إلى أن يختفي في الأفرع الأمنية".

من جهته، قال (أبو محمد)، سائق سرفيس: إن "حاجز شارع بغداد معروف لدى جميع السائقين، فهم "لا يوفرون أحداً". عندما تصل إليه، يوصيك على علبة سجائر أو طعام أو شراب، إن لم تجلبها لهم يأخذون منك ثمنها نقداً، قائلين لا تتعب نفسك نحن سنشتريها".

وأضاف، "ليست حالة هذا الحاجز استثنائية عن باقي الحواجز العسكرية، التي تغصُّ بها دمشق، والتي حوَّلت العمل في العاصمة إلى أعمال شاقة، فهناك حواجز يستغرق تجاوزها أكثر من ساعتين، دون أي مبرر يذكر، إذ لا تخضع المركبات لأي نوع من التفتيش، بل فقط نظرة عابرة من العسكري، أو يطلب البطاقة الشخصية من شاب ما".

ويوضح (أبو محمد)، "في حال لم أستجب لطلباتهم قد أوقف لساعات إلى جانب الحاجز دون أن يسمح لي أن أغادر السرفيس، ومن ثم أدفع "المعلوم" مع سيل من التهديد والوعيد والشتائم". ويتابع، "لي صديق أوقفه الحاجز وأرسله إلى أحد الأفرع الأمنية، حيث تم توقيفه 40 يوماً، خرج بعدها في حال سيئة جدا".

ورصدت "صدى الشام" في شوارع دمشق كثيراً من حالات أخذ عناصر الحواجز أي شيء من سيارات شحن البضائع، مهما كانت بخسة، كبكرة لاصق مثلا"!

ويرى محي الدين الميداني، وهو خريج جامعي، وناشط سياسي في دمشق، أن "النظام مسؤول عن حالة الفوضى التي وصلت إليها المؤسسات، فهو يلعب على أكثر من مسار، كالتنكيل بالناس بهدف إخضاعهم، وجعلهم يتمنون عودة أيام ما قبل الثورة، ما يفقد المعارضين والثوار البيئة الحاضنة، كما يتغاضى عن محاربة الفساد والرشوة وممارسات عناصره على الحواجز العسكرية، بهدف تخفيف الضغط عمّن بقي يعمل في المؤسسات الرسمية، في ظل تزايد الضغوط المعيشية بشكل كبير جراء ارتفاع الأسعار".

ويضيف، أن "مظاهر الرشوة والأتاوات أصبحت علنية وظاهرة للجميع جراء غياب المحاسبة والمراقبة، وأصبح الخلل الوحيد الذي تحاسب عليه هو مسألة إن كنت معارضاً أم موالياً".

ويوضح الناشط الميداني، أن "الموضوع متشعّب جداً، وسياسة الفساد والإفساد قديمة، إذ هي من أهم العوامل التي قام عليها النظام، وربط كل مفاصل المؤسسات بهذا الهيكل الفاسد المتنفذ لخدمة هذه الطبقة الانتهازية. فالفساد والرشوة والمحسوبية، كانت من أهم الأسباب التي دفعت بالسوريين ليثوروا على واقعهم ونظامهم الفاسد، مطالبين بالحرية والكرامة".

ويُعدُّ ملف الفساد والرشوة من العوائق الكبيرة التي ستصطدم بها أي حكومة وطنية قادمة، ولاسيما في ظل الحديث عن ملفات فساد كثيرة أيضاً بين صفوف المعارضة.

ماذا حصل في نبع الفيجة؟

ناصر علي ـ دمشق

يروي أحد النشطاء الميدانيين في وادي بردى بريف دمشق، ما حصل مؤخرا من اشتباكات في منطقة نبع الفيجة، حيث المصدر الرئيسي الذي تشرب منه العاصمة دمشق. وينفي هذا الناشط صحة ما تردد عن تلوث مياه النبع، ملقيا باللائمة على قوات النظام التي قصفت منطقة النبع، والقرى المحيطة به بالبراميل المتفجرة والرشاشات الثقيلة.

كما يؤكد حرص أهالي منطقة وادي بردي على الحفاظ على النبع، وعدم قطعه عن أهالي العاصمة دمشق، "حتى وإن تركونا نقتل قصفاً بالبراميل"، على حد تعبيره.

وكان قد صدر بيان عن "الجيش الحر"، أوضح ما التبس حول هذه المسألة، إذ يؤكد البيان، أنه "بعد قيام قوات النظام بقصف قرية بسّيمة بالبراميل المتفجرة، قصفتها مجددا بقذائف الهاون، وخلال فترة القصف كانت القناصات والرشاشات الثقيلة المضادة للطيران، التابعة للواء (104 حرس جمهوري) تستهدف غالبية قرى المنطقة.

ويضيف البيان، "دخل بعض الثوار إلى مبنى إدارة نبع عين الفيجة، وقرروا قطع مياه النبع عن مدينة دمشق وريفها بالكامل.. لكن غالبية أهل القرية والثوار توجهوا للمبنى نفسه معترضين، وحصلت بعض المشاحنات والملاسنات الكلامية، ليتم الاتفاق على عدم قطع المياه عن أهالي دمشق مطلقاً، إلا بقرار مُجمِعٌ عليه من غالبية أهل القرية، من أهالي وثوار وعامة الشعب، وتم إعادة وصل المياه إلى مدينه دمشق".

ويتابع البيان، "أما عن تقنين المياه فهذا أمر لا علاقة لنا به أبداً، وقصة وجود مادة الديزل (المازوت) في مياه الشرب يعود سببها إلى أن المياه تخرج من حوض النبع وتعبر مجرىً كبيرا جداً يعرف بالمنطقة بإسم "التنين" ويمر في قرى (عين الخضرة، ثم بسّيمة، ثم أشرفية الوادي، ثم جديدة الشيباني، ثم جمرايا، والهامة، ليصل إلى مدينة دمشق".

ويوضح البيان، أنه "عند قيام قوات النظام، ومنذ يومين بقصف قرية بسّيمة بالبراميل، استهدفت المجرى أو التنين، ويعرف أن له باباً في قرية بسّيمة، فاختلطت مياه مجرى النبع بمادة الديزل الموجودة في المضخات المتضررة من قصف البراميل المتفجرة.

ويضيف البيان، أن "أهالي منطقتي عين الفيجة وثوارها، وأهالي وادي بردى وثوارها، حريصون كل الحرص على وصول مياه نبع عين الفيجة لأهالي دمشق وتأمينها في كل الأوقات، حتى وإن تركونا نقتل قصفاً بالبراميل، دون أن ينددوا أو يشجبوا أو يطالبوا بحقهم عند قصف حوض النبع وانخفاض منسوب المياه.

براميل النظام المتفجرة أكثرها إجراماً وعدوانية..

أطفال سوريا يقتلون بطرق عدة!

ناصر علي ـ دمشق

أوردت جريدة الوطن، شبه المستقلة والمقربة من النظام، ما سمتها إحصائيات الطب الشرعي حول عدد وفيات الأطفال السوريين الذين توفوا في عام 2014، مركزة على الوفيات الناتجة عن سوء المعاملة والعنف الأسري، ومتجاهلة بشكل مقصود الأطفال الذين قتلوا بالبراميل والصواريخ التي يلقيها النظام، على العديد من المدن والقرى.

وجاء في في هذه الاحصائيات:

"حسب إحصائيات قسم الطب الشرعي، فإن نسبة الأطفال الذين توفوا خلال عام 2014 بلغت نحو 5540 طفلاً في سورية، بينهم نحو 200 طفل توفوا نتيجة سوء معاملة، وهو ما يسمى العنف الأسري"، مشيرة إلى أن "عدد الأطفال الذين توفوا نتيجة حوادث سير، المسجلة لدى وزارة الداخلية، بلغ 438 حالة"، معتبرة أن "هناك انخفاضاً كبيراً بعدد الوفيات نتيجة حوادث السير، مقارنة بالعام الماضي، إذ سجل عام 2013 نحو 7200 حالة وفاة نتيجة حوادث السير".

كَفُو
لأنه البحصة بتسند جرة
قريباً...

الائتلاف المعتل

عدنان علي

باتت مسلسلا مكرورا ومكروها، تلك الاجتماعات المارثونية لأعضاء الائتلاف الوطني، الذي يوصف بأنه معارض، (على ذمة وكالات الأنباء وليس ذمة الواقع)، والتي تمتد أياما وليال يقضيها أعضاء الائتلاف في فنادقهم العامرة يتسامرون و"يتآمرون" ويتعاركون ويتغوطون فرادى وجماعات، وحين يتمخضون يكون المولود فأرا، أو مجموعة فئران .

في الاجتماع الحالي، وكما في سابقه، قبل ثلاثة أشهر، والذي دام أيضا أياما طويلة بعد التمديد له، وفي كل اجتماع، تظهر ضآلة الائتلاف كعنوان سياسي مفترض للثورة السورية، مثلما تظهر وضاعة الكثير من أعضائه، ومدى انفصالهم عن الواقع، وحيث كانت حلب، ومدن أخرى غيرها، تئن تحت أهوال البراميل المتفجرة، كان أعضاء الائتلاف يتصارعون على المناصب والغنائم. واليوم يتكرر المشهد نفسه، وحيث تتقدم قوات النظام في حلب وغيرها، ويتمدد تنظيم "داعش" على الأرض في الشرق، وتبايعه كتائب وفصائل عدة، أو تهرب منه، نجد أن أعضاء الائتلاف كعادتهم مشغولين بأنفسهم ولأنفسهم، يخوضون مساومات غير محترمة، ويعرضون أنفسهم في بازارات رخيصة، تسرق من الديمقراطية شكلها، ومن التعددية اسمها، لكنهم في الحقيقة أبعد ما يكونوا عن ذلك، وحين يختلفون، فإنهم لا يختلفون على قضية أو موقف، بل على حصة ودور شخصي، آخر همهم ما يجري لأهلهم وذويهم في الداخل، حيث لا تتوقف آلة القتل والتدمير، ومن ينجو منها، لا تخطئه براثن الجوع والفقر والمرض التي باتت تفتك بالناس أكثر من الرصاص والقذائف.

ائتلاف غير مؤتلف، إلا على شيء واحد؛ اللهاث وراء كل مصلحة شخصية والاستعداد الكبير لبيع النفس والارتماء بحضن "المانح الكريم" ، طبعا هذا بالنسبة للكثير من أعضاء الائتلاف، إلا من رحم ربي . لم نراهم يحتدّون ويتخاصمون يوما حين يكون النقاش على قضية تخص معاناة شعبهم، وتحقيق أهدافه، بينما حين يتعلق الأمر ببيع الأصوات والأنفس، يعسكرون في الفنادق قبل أيام من انعقاد الاجتماع ويضحّون بأوقاتهم الثمينة حتى لو طال الاجتماع أياما وأسابيع، فإن لم يربح أحدهم شيئا من هذه "الحفلة"، احتسبها إجازة ترفيهية مدفوعة الأجر!

القضية السورية مقبلة على استحقاقات وتحديات كثيرة هامة ومصيرية، محليا وإقليميا ودوليا، وإذ تتراجع كثير من الجبهات أمام ضغط قوات النظام وقوات "داعش"، فإن المنطقة والعالم في حالة استنفار اليوم لبحث سبل التعامل مع "دولة الخلافة البغدادية"، وعلى الطاولة ثن خيارات كثيرة مطروحة، كلها خطير ومفصلي، تتراوح بين التعاون الاميركي مع إيران أو حتى مع نظام الأسد، ضد "داعش" وصولا إلى تقوية، ما يسمى بالمعارضة السورية المعتدلة، والتي لم تقدم نفسها حتى الآن بصورة مقنعة لشعبها وللعالم، بل لعل من أبرز نقاط ضعف المعارضة، هذا الائتلاف المعتلّ الذي قزّم بصراعاته الصغيرة قضية الشعب السوري، واستهان بعذاباته ومصالحه وتطلعاته، وبات يحتاج إلى "نفضة" شاملة في قوانينه وآليات عمله وشخوصه وتحالفاته ومجمل العقلية التي تسوسه أو توسوس له، والتي جعلته ألعوبة بأيدي العواصم والأمم، وفيما بينها.

معقل الثورة الأخير في مدينة حمص بين نارين .. الهدنة أو رفضها

وائل عبد الحميد

يمر حي الوعر المحاصر، آخر معاقل الثورة في مدينة حمص، أزمات عدة تعصفت منذ شهرين ماضيين.

وتأتي هذه الأزمات بعد انسحاب الثوار من أحياء حمص القديمة، ومحاولة النظام السيطرة على الحي بالضغط، قصفاً بالصواريخ وقذائف الهاون و الدبابات، لفرض هدنة يفترض أن توقع بين قوات النظام والثائرين المحاصرين في الحي الواقع غربي حمص.

وقد أحدثت الهدنة التي لم تنفذ نقاطها بالكامل حتى اللحظة، الكثير من الضجة في أوساط المدنيين والعسكرين على حدٍ سواء, خصوصاً في اليوميين الماضيين، إثر معلومات راجت حول تصريح أدلى به رئيس الهيئة الشرعية السابق حوري عثمان لقناة العربية, مما أحدث تذمراً في الوسط الشعبي نتج عنه مظاهرة قامت في أول أيام شهر رمضان, هاتفةً ضد الشيخ الذي رفض الهدنة, بحسب التصريح المنسوب له.

وبينما نفى الشيخ عثمان هذا التصريح المنسوب له، إلا انه لم ينفِ وقوفه ضد الهدنة التي يصفها، والكثير من المدنيين والكتائب العاملة على الأرض، بالمذلة للثورة والثوار لاحتوائها على بند يقضي بتسليم كامل السلاح الخفيف والثقيل, مما يعني بالنسبة لهم أن هذه الهدنة ليست سوى "صك استسلام", وما عليهم إلا التوقيع عليه.

وتتضمن الهدنة شروطاً عدّة منها؛ تسريح المنشقين عن جيش النظام والمنضوين تحت لواء الجيش السوري الحر على اختلاف مجموعاته وكتائبه, وإعطاء مهلة مدتها ثلاثة أشور للمطلوبين للخدمة الإلزامية، الذين تخلفوا عن الالتحاق بجيش النظام, ريثما يسّوون أوضاعهم, إضافة إلى صدور عفوٍ عن المدنيين المطلوبين من غير حاملين للسلاح, وفتح الطريق لدخول وخروج المدنيين من وإلى الحي المحاصر. بينما يجد الطرف الموافق على الهدنة من عسكريين ومدنيين، بأنها فرصة مواتية لالتقاط الأنفاس من جديد، كما حدث خلال الهدنة التي جرت خلال فترة الانتخابات الرئاسية التي دعا إليها نظام دمشق, وإعادة الروح لمئات الألاف من المدنيين المحاصرين منذ أشهر عدّة، والذين عانوا الأمرين جراء القصف المستمر على الحي, ناسين او متناسين خيار نزع السلاح من أيديهم.

وفي حديث لـ "صدى الشام" يشير أحد قادة الكتائب، إلى أن "هناك من الطرفين من يرغب في بقاء الوضع على ما هو عليه, أي في حالة بين اللاحرب واللاسلم, وذلك لاستفادة هؤلاء من الوضع الراهن تجارياً وعسكرياً"و عرقلتهم لأي اتفاق أو حل يرضي النظام و الجيش الحر .

ويضيف ان : "الوضع في حي الوعر مختلف عن سابقه في احياء حمص القديمة وذلك لكمية المطلوبين الكبيرة للأفرع الأمنية والمتواجدة ضمن الحي, مما يجعل من كل ذلك ورقة يستخدمها الطرفان, فالنظام حصر كل المعارضين الفاعلين على الأرض ضمن حمص في حي بعيدٍ عن مركز المدينة ويفصل بينه وبين بقية أحياءها نهر العاصي, وبمساحةٍ لا تزيد عن بضع كيلومترات مربعة. بينما يعتبر الثوار ان هؤلاء المطلوبين قادرون على تفجير الوضع في أي لحظة في حال فرض عليهم ما لا يرغبون به, وهو ما يحسب النظام حسابه جيداً".

جدير بالذكر أن الوعر يضم بين جزره السكنية الثمانية ما يزيد عن ثلاثمائة ألف نسمة, بينهم آلاف المطلوبين للنظام من عسكريين ومدنيين إضافة إلى المتخلفين عن الخدمة الإلزامية. ويعتبر هؤلاء أن سقوط "وعر حمص" بيد النظام يعني سيطرته على المدينة بشكل نهائي وهو بمثابة إعلان خسارة الثورة بمدينة حمص, عاصمة الثورة كما كانوا يلقبونها, وهو الامر الذي يتطلع إليه كثيرون بعين الخوف والرهبة, خوفٍ من مستقبلٍ أسود بات يدق أبواب الحي ورهبة من فقدان المدينة إلى الأبد.

العمل السياسي في الغوطة.. بين الفساد والإيديولوجيا

هيثم السرياني

خرجت قوات النظام من غوطة دمشق، وسيطرت فصائل المعارضة المسلحة على الوضع الأمني في الغوطة وعلى محيطها. ونتيجة لهذه السيطرة بدأت تتشكل مكاتب للعمل الإغاثي والطبي، وظهرت "الهيئات الشرعية"، لكن أصبحت الفوضى عمت هذه المنطقة، بات عدم التنسيق هو الأساس الذي يحكم أساليب العمل في الداخل! فالتشبث بالرأي والتفرد والقرار، وتعالي الأنا الفردية أصبحت من صفات العاملين في المكاتب والهيئات. ونتيجة ذلك، كان لا بد من هيكل مؤسساتي ينظم العمل العام للناس داخل الغوطة، كبديل عن غياب الدولة، وكحاجة ماسة لهذه المنطقة الثائرة لتمثيل ثوري صحيح.

هذا ما أدركه العديد من "الناشطين الثوريين المخضرمين" بالعمل السياسي أمثال: المهندس نزار الصمادي ومنذر عبد العال وعدد من الشخصيات المتحمسة للثورة، إذ بدأ هؤلاء بالتشاور والعمل على تأسيس هيكلية سياسية مدنية لتوحيد العمل الثوري داخل الغوطة بالتعاون مع شخصيات معارضة مرموقة داخل سورية وخارجها، بينهم، الباحث والكاتب ياسين الحاج صالح، وغيره ممن لا مجال لذكر اسمه لأسباب أمنية، ولم يغب أيضاً بعض رجال الدين الشرفاء أصحاب التوجه الوطني، إذ دعي الكثير منهم للاجتماعات التحضيرية التشاورية، فكان أول نتاج يعوّل عليه هو "التجمع الوطني لقوى الثورة" في الغوطة الشرقية برئاسة نزار الصمادي، والذي شكل مثالا لهيكلية مؤسساتية جيدة، انبثق عنها مكاتب عدة؛ (السياسي - الطبي - الاغاثي...الخ).

عمل التجمع على توحيد الجهود في اتجاهات العمل الثوري كافة، في مجلس إدارة موحد، كما عمل على التواصل مع كل الفعاليات الثورية داخل سورية وخارجها، للوصول إلى حالة أفضل في العمل بكل أشكاله. ضم التجمع منذ تأسيسه ممثلاً عن "المجلس العسكري الثوري" (ضابط برتبة مقدم) لضمان التنسيق بين العاملين السياسي والعسكري، كما أنشأ التجمع، الهيئة الطبية العسكرية بالتعاون مع هيئة أركان الجيش الحر، وتعاون أيضا مع فعاليات الائتلاف الوطني، وغير ذلك من الفعاليات في الخارج لضمان توحيد العمل في الداخل والخارج، لكن هذا العمل كان بمنزلة "أحلام وردية" اصطدمت بأرض الواقع، وبالمشاريع السياسية والعسكرية للفصائل المسلحة الممثلة لأجندات خارجية واضحة، حيث نُعت أعضاء التجمع بصفات تتنافى مع الحقيقة كليا، علماً أنّ كل شخوص التجمع من فئة الملتزمين دينياً.

من ناحية أخرى رفض الكثير من الفعاليات والهيئات التعاون مع هذا التجمع، فيما أنه بايعاز من الداعمين في الخارج. ومن جهة ثالثة، لم يكن نموذج العمل المؤسساتي مريحاً للائتلاف ولسياسيي المعارضة في الخارج، لأنه سيلزمهم بشفافية العمل والابتعاد عن الأجندات الموجهة، خاصة فيما يتعلق بالأمور المادية وتوزيع الدعم وكيفية إنفاقه، بالإضافة إلى أن هذا الشكل المؤسساتي سيكون ممثلاً شرعيا للثورة بالداخل ويفقد الخارج فرصة التصرف الكيفي على أنه ممثل الداخل، وفي الوقت نفسه، لا نستطيع أن ننكر أن مؤسسات الخارج زرعت بعض الأشخاص من أتباعها في هيكل التجمع للنخر في بنيته، أو لتعطيل قراراته. وقد قوبل هذا التجمع بكثير من الضغط والتضييق وقلة الدعم مما جعله عاجزاً عن القيام بمشاريع تنموية لخدمة الناس، يستطيع من خلالها مواجهة القدرة المالية للفصائل السلفية، أو حتى تأسيس فصيل عسكري يحمل نهجه السياسي، ويعمل على الجبهات الموجودة، فكان أعضاء التجمع، وخاصة رئيسه وأعضاء المكتب السياسي كمن ينحت الصخر بمطرقة من خشب!

وجدير بالذكر أن "التجمع الوطني لقوى الثورة" قد رعى، وبإمكانيات متواضعة بعض المبادرات الفردية، تجاه العمل التربوي والتعليمي، منها مثلا، إنشاء "دارة" ثقافية للنساء، وبعض الروضات التعليمية للأطفال... إلخ. كما تعاون التجمع، وكان له دور كبير، في افتتاح المجمع التربوي في الغوطة، وأمام ذلك يمكن لنا تقييم المسار الذي يتجه إليه العمل، وكيف سُيّرت الأمور نحو "الطائفية السياسية"، وتمكين التيارات السلفية من السيطرة على الأرض بالتعاون مع من يدعي في الخارج أنه يسلك النهج الوطني، كالائتلاف والمجلس الوطني وغيرهما.

يعد هذا التجمع تجربة هامة على صعيد الغوطة الدمشقية، لكنه لم يحقق أهدافه كما حددها. وهناك تجارب أخرى موازية تحاول تصحيح مسار الثورة داخل الغوطة، أهمها إقامة إدارة المجالس المحلية، التي لم تستطع القيام بدورها بالشكل الصحيح، وعلى ذلك هل بات الإصلاح مستحيلاً؟

يبدو أننا بالفعل بحاجة إلى "ثورة" جديدة، لكنها هذه المرة على مؤسسات المعارضة وهياكلها العسكرية والسياسية؟ فهل بات النظام شكلاً سياسياً ومؤساساتيا لا يمكن لنا أن نحقق بديلا عنه؟!

ما العمل؟

عمار الأحمد

"داعش" والتهام الثورة

بامتناع قوى الثورة العراقية عن تصنيف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، "داعش" كقوة إرهابية، يعمل ضمن المخطط الإيراني في العراق لتدميره، تكرر ما فعلته المعارضة السورية - وليس الثورة- إزاء "جبهة النصرة"، وكل من يحمل السلاح بأنه مع الثورة وضد النظام، وهو ما أدّى إلى تفاقم المشكلات، وفوضى السلاح وفوضى "الأسلمة" وفوضى الكتائب وفوضى التمويل وفوضى القتل. وهذا ما مكّن النظام من التسلّل بسهولة إلى عمق الثورة وتشكيل ثورته المضادة في قلب الثورة، فكانت المعارضة، ممثلة بالمجلس الوطني، ولاحقاً "الائتلاف" وقبلها "داعش" وأخيراً الجبهة الإسلامية، لتكون الحصيلة تحكماً إقليمياً وإمبريالياً بكافة أطراف الصراع في سوريا.

تنظيم "داعش" الذي أعلن زعيمه البغدادي خلافته على مسلمي العالم برمته، استطاع، كما يبدو تمويل نفسه من العراق، ونقل جزءاً من السلاح إلى سوريا، وهو يحرز "انتصارات" في المنطقة الشرقية من سوريا، ويفتك بالكتائب المسلحة، ويحكم قبضته هو والنظام عليها، وهو ما يهدد جديّاً الثورة في كامل المنطقة الشرقية. الحرب هناك كر وفر كما شهدنا في مدينتي البوكمال ودير الزور، ولكن بغياب أي استراتيجية للتحرير من المعارضة المتسلطة، فإن الفصائل العسكرية أصبحت مرغمة على الخضوع للخارج بسبب سياسات المعارضة الانتهازية، وبالتالي فإن عدم وصول دعم حقيقي ومستمر ودون توقف وبإقصاء الشعب نهائياً عن قيادة الثورة، قد يساهم في سقوط المنطقة الشرقية بيد "داعش" والنظام، وهو ما سيعقد الأوضاع لاحقاً في حلب وريفها، ومع الأكراد أيضاً.

لا يمكن لـ "داعش" وللجبهة الإسلامية، إلا التوسع، وكذلك النصرة وسواها من التيار الوهابي والسلفي ما لم تحسم قوى الثورة الشعبية والقوى السياسية أمرها بخصوص مستقبل الثورة، داخل سوريا وخارجها.

الآن لا يوجد شيء اسمه جيش حر في الغوطة الشرقية مثلاً. والألوية الرئيسية تخزن سلاحها لمرحلة قادمة، و"داعش" أصبح موجوداً كذلك، وعديد قواته في الرحيبة يفوق الثلاثة آلاف وخمسمائة عنصر، ولن يكون قائد الجبهة الإسلامية زهران علوش قادراً على إخراجه كلية من الغوطة بعد تفجر الحرب بينهما مؤخراً. إذاً ولكي لا نخسر الثورة بأكملها، فإن أمر قوى الثورة متعلقة بإيجاد رؤية وسياسات جديدة تتيح للثورة استعادة ذاتها، وهذا متعلق بتفعيل دور الشعب مجدداً. وهو غير ممكن إن بقيت قوى الثورة رهينة لسياسات الائتلاف الوطني الفاشلة، التي تتمحور بالاعتماد الكلي على الخارج، رغم أن هذا الخارج أعلن أن لا سلاح نوعياً، ولا مال كافياً، ولا انتصار للثورة. قدموا لنا ضمانات للأقليات.. كذا!!

تخصيص الرئيس الأميركي باراك أوباما مبلغ 500 مليون دولار لدعم المعارضة، مشروط بقتال "داعش" كما قيل، ولكن الرجل ينسق مع إيران والنظام السوري في العراق، وبالتالي لا يسمح باستخدام هذا المال ضد النظام السوري، بل ضد "داعش" فقط!! وإذ ما كان "داعش" ظاهرة استخباراتية، فهل فعلاً أن أمريكا، التي راقبت "داعش" وهو ينهض ويكبر ويسيطر، تريد محاربته؟!

المال ليس لقتال "داعش" بل لتدمير الثورة، هذه هي الحقيقة. ربما نجاح الثورة العراقية سريعاً قد يغير من كل معادلات الوضع السوري، ولكن تأخر ذلك سيعقد الوضع أكثر فأكثر، وقد تغرق سوريا والعراق معاً في حروب ذات طابع مذهبي وطائفي ومناطقي، وهي لم تُظهِر وجهها الكارثي حتى الآن رغم كل ما يحدث في كلا البلدين.

كل سياسات دول الإقليم، هدفت ومنذ بداية ثورات الربيع العربي أن تصل الثورة السورية إلى الحرب المذهبية والطائفية. وسيناريو الإعلام ضد الثورة العراقية وتصويرها بأنها "داعشية"، مثال عيني ومكتمل الوضوح لما حدث في سوريا منذ عام 2011، وأكثر من دفع الوضع نحو هذه الكارثة هو النظام والمجلس الوطني، ولاحقاً الائتلاف الوطني وبطريقة مخزية جداً.

الثورة لا تزال تنبض في الشعب المُهجَّر وفي المعتقلين وفي أجساد الشهداء، وفي المتظاهرين في المدن كافة ضد الفصائل الجهادية التي تريد فرض سلطتها على الشعب. الثورة لا تزال في النصوص التي تؤكد أنها ساعية نحو إيجاد دولة لكل السوريين، بغض النظر عن الدين أوالمذهب أوالجنس.

تنظيم "داعش" لن يتوانى عن بناء سلطاته، فهو لا يعيش إلا بأزمنة الحروب والتسلط، وهو بالتحديد صناعة استخباراتية خالصة، ويمكن حرقه، عندما تنتهي وظيفته ومفعوله.

إذا لا يمكن للثورة السورية تجديد ذاتها دون توضيح أهدافها ودون خوض نضال جدي، ليس ضد النظام، فقط بل ضد المعارضة و"حكومتها المؤقتة" كذلك، فكما رفعت لافتات ضد هذه الحكومة مؤخراً في سراقب وسواها، حان الوقت كذلك كي تزاح هذه المعارضة الانتهازية والفاشلة عن ظهر الثورة والشعب السوري.

"داعش" هو وليد النظام ووليد سياسات المعارضة السورية. هذه هي الحقيقة، وليكن الكلام واضحاً بهذا الخصوص، ودون ذلك هناك استمرار لحرق الثورة وتدميرها عن بكرة أبيها. يستحق السوريون مستقبلاً أفضل، كما يستحق العراقيون مستقبلاً مختلفاً، ودولة لكل الشعب.

تآزر الثورتين في سوريا والعراق صار ضرورة لمواجهة المشروع الأمريكي والإيراني، الساعي إلى تدمير الثورات العربية واستعادة الدولة القديمة، وأمريكا ساعية إلى تمكين إيران، ومن هنا خلافها واختلافها مع السعودية، الساعية لتدمير الثورات بمعناها الشعبي خشية على نفسها، وبالتالي ثورات الشعوب لا يمكن أن تدعمها أنظمة التسلط والشمولية والإمبرياليات العالمية.

هذا الفهم هو الوحيد الذي يسمح للثورة بتجديد ذاتها وتنظيم قواها، ومواجهة أعدائها في الداخل وفي الخارج، كما على الثوار أن يقاتلوا على الأرض، فإن على بقية السياسيين الجادين والثوريين الحقيقيين العودة إلى الأرض، أو التواصل الفاعل لتنظيم الشعب الثائر ذاته.

مقتل "داعش" والتخلص منه يكمن في تنظيم الشعب لذاته من جديد، وهذا هو الطريق الوحيد للخلاص من النظام، ومن كل حلفائه أيضاً.

معلومات بالغة الأهمية عن تسرب "الدواعش والخلافيين"

تركيا ولبنان والأردن الممر الأسهل أمام المقاتلين الأجانب إلى «دولة الخلافة»

مع اعلان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» عن إقامة الخلافة الإسلامية ودعوته إلى شد الرحال لـ«دولة الخلافة»، بالتزامن مع اتساع سيطرته على مناطق واسعة في سوريا والعراق، تتزايد التكهنات والتساؤلات حول عدد المقاتلين الأجانب الذين يحاربون إلى جانب التنظيم، وكيف تمكنوا من الوصول إلى سوريا والعراق من معظم دول العالم.

التنظيم الذي يتزعمه القيادي «أبو بكر البغدادي»، يضم عدة آلاف من المقاتلين في سوريا والعراق، ويشكل الأجانب النسبة الأكبر من عناصره في الدولتين، وذلك بعد انفصاله عن تنظيم «جبهة النصرة» الامتداد الرسمي لتنظيم القاعدة، بحسب ما اعترف به زعيمه أيمن الظواهري في تسجيل صوتي قبل أشهر.

مختصون في مجال الجماعات الإسلامية يؤرخون، أن بدايات التنظيم كانت في العراق عام 2006، تحت مسمى «الدولة الإسلامية في العراق»، وبعد بدء الثورة السورية وتشكل الفصائل المقاتلة، أعلن «البغدادي» عام 2013 دمج فرع التنظيم في سوريا إلى فرع العراق، تحت مسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

تركيا التي تلقت اتهامات داخلية وخارجية كبيرة بتسهيل دخول المقاتلين الأجانب إلى سوريا من خلال أراضيها، نفى رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان، قبل أيام، هذه الاتهامات، مؤكداً أن حكومته منعت أكثر من خمسة آلاف مقاتل إسلامي أجنبي يشتبه بأنهم كانوا يسعون للتوجه إلى سوريا للانضمام إلى الجماعات المسلحة التي تقاتل النظام السوري.

أردوغان شدد على أن حكومته تتخذ «جميع الإجراءات» لوقف تدفق المقاتلين الإسلاميين القادمين من الخارج «الذين يستخدمون تركيا نقطة عبور» للدخول إلى سوريا، وقال: «لقد منعنا دخول أكثر من 5300 شخص قادمين من الخارج كانوا يعتزمون الإنضمام إلى جماعات متطرفة في سوريا، ونقوم باحتجاز من نشتبه في أنهم ارهابيون ونرحلهم».

ويرى مراقبون، أنه إذا كانت تركيا قد تمكنت من منع أكثر من خمسة آلاف مقاتل من الوصول إلى سوريا، فمن شبه المؤكد أن آلاف غيرهم تمكنوا من الوصول عبر الحدود التركية مع سوريا، والتي تمتد على طول أكثر من 900 كيلو متر، مما يصعب مراقبتها أو التحكم فيها أمنياً.

وكان وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو كشف أن عدد المقاتلين التونسيين في سوريا يناهز 2400 مقاتل، وأن وزارة الداخلية منعت ما بين 8700 و8800 تونسي من السفر إلى سوريا، مؤكداً أن بلاده تسعى للوقوف في وجه «عمليات تسفير الشباب التونسي إلى سوريا».

لكن وقف عمليات التسفير هذه يبدو أصعب ما تواجهه أجهزة المخابرات العالمية في الأشهر الأخيرة، التي شهدت تنامي تجنيد الشباب وإرسالهم إلى سوريا والعراق. وهو الأمر الذي بات يشكل أرقاً كبيراً لدول الاتحاد الأوروبي التي تخشى على أمنها القومي من عودة المقاتلين إلى بلادهم.

وقال أردوغان: «إن المسلحين الأجانب يشكلون تهديداً للأمن القومي التركي»، ودعا إلى التعاون بشكل أكبر بين أنقرة والدول الأوروبية لمكافحة ما أسماه «الإرهاب».

تركيا التي دعمت المعارضة السورية المسلحة في مسعى للإطاحة بنظام الأسد، شهدت عددا من الحوادث الأمنية والاشتباكات بين الجيش التركي ومسلحين ينتمون إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»، أثناء عودتهم من سوريا إلى بلادهم من خلال أراضيها، أدت إلى مقتل وإصابة عدد من عناصر الأمن التركي والمسلحين، خلال الأشهر الماضية.

وإن كانت تركيا بنظر المراقبين الممر الأسهل لدخول الأجانب كونها لا تفرض حصول تأشيرة الدخول «الفيزا» على معظم الجنسيات ومنها دول المغرب العربي، التي يعتقد أن التنظيم استقطب أعداداً كبيرة منها، إلا أن لبنان والأردن كانا ممران مهمان لدخول المقاتلين إلى سوريا.

فلبنان الذي يشهد اضطرابات أمنية كبيرة منذ الأزمة السورية، يشترك بحدود طويلة مع سوريا لا تخضع لرقابة أمنية مشددة، وخاصة بعد تمكن المعارضة السورية من السيطرة على مناطق من الحدود المشتركة بين البلدين، مما مكن عددا كبيرا من اللبنانيين وعددا أقل من الأجانب من الالتحاق بالتنظيم.

وبجانب تركيا ولبنان، كان الأردن أيضاً خياراً لدخول المقاتلين الأجانب إلى سوريا بنسب أقل من لبنان وتركيا، لكن ذلك لم يمنع دخول عدد كبير من الأردنيين إلى سوريا، وانضمامهم إلى «الدولة الإسلامية»، حيث قدرت مصادر في المملكة وجود قرابة ألف مقاتل أردني في سوريا.

وتعتبر الأردن التي تشترك بحدود مع سوريا تمتد لمسافة 375 كلم، من أكثر الدول التي تضررت من الأزمة السورية نتيجة لجوء أكثر من مليون مهاجر سوري إلى أراضيها. وتوسع سيطرة مسلحي التنظيم على مناطق واسعة من حدودها المشتركة مع العراق وسوريا، ما فرض عليها تحديات أمنية كبيرة وخشية من تنفيذ التنظيم هجمات على أراضيها.

ووفق بعض الإحصاءات غير الموثقة، فإن عدد المقاتلين الأجانب في سوريا وصل إلى حوالي 11 ألف مقاتل من 74 دولة، في حين تقدر مصادر بحثية واستخبارية عالمية، أن أكثر من 60٪ من هؤلاء المقاتلين، ينتمون إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»، والآخرون إلى الجماعات القريبة من القاعدة.

وقبل أيام، أعلنت فرنسا التي قدر وزير داخليتها، أن 250 من مواطنيها يقاتلون في سوريا «خطة صارمة» في محاولة لمنع المجندين من التوجه للقتال هناك. في الوقت الذي أحصت فيه بلجيكيا مشاركة نحو 300 شخص من مواطنيها في القتال الدائر في سوريا من بينهم 50 عادوا و20 قتلوا، منذ عام 2012.

وتشير الدراسات إلى أن عدد «الجهاديين» البريطانيين في سوريا يتراوح بين 200 مقاتل و1200 التحق معظمهم بصفوف جبهة النصرة و«الدولة الإسلامية»، وعبرت العديد من الأوساط البريطانية عن تخوفها من 300 شخص عادوا إلى أراضيها بعد تلقيهم تدريبات ومشاركتهم في القتال في سوريا.

وأظهر تقرير دولي نشر مؤخراً، أن مقاتلي التنظيم في سوريا والعراق يستخدمون بشكل أساسي وكبير شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تجنيد أعداد جديدة من الشباب واستقدامهم إلى مناطق القتال.

وعقدت الدول الأوروبية التسع المعنية بشكل كبير بملف المقاتلين الأجانب في سوريا، اجتماعاً في بروكسل، في الثامن من ايار/ مايو الماضي، بحضور ممثلين عن الولايات المتحدة والمغرب والأردن وتونس وتركيا، لبحث خطوات لمنع تدفق المقاتلين من بلادهم إلى سوريا.

وكشفت دراسة بحثية عن أن الغالبية العظمى من المقاتلين الأجانب يأتون من بريطانيا بنسبة 25.4 في المئة، ثم من فرنسا 14 في المئة، وألمانيا 12.3 في المئة، ثم السويد 8.8 في المئة، وهولندا 7 في المائة، وأخيراً بلجيكا بنسبة 5.3 في المئة. يأتي هذا بينما تستحوذ دول أوروبا الشرقية، ألبانيا والبوسنة وبلغاريا وكوسوفو ومقدونيا وصربيا، مجتمعة على 6.1 في المئة من عدد المقاتلين الأجانب في سوريا بينما يشكل مقاتلون من أستراليا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية 7 في المئة.

إسماعيل جمال

نقلاً عن القدس العربي - ٢/٧/٢٠١٤

"داعش" شأن ثقافي

لا يضربنَّ أحدٌ في الرمل، إذا ما حلف بأغلظ الأيمان أن إبراهيم عوّاد البدري (أو أبو بكر البغدادي في تسميته الأشهر) لم يقرأ البيان (المحمود) الذي وقّع عليه أزْيَد من 260 مثقفاً سورياً ولبنانياً وعراقياً (وبضعة فلسطينيين)، وجاؤوا فيه على مخاطر تمثلها داعش (بزعامة البغدادي، أو غيره) على مجتمعاتنا العربية، ودعوا فيه إلى الكفاح ضد القَتَلة القدامى والجدد، وإلى العمل من أجل الحرية والعدالة في بلداننا. ليس من طباع البدري (السامرائي الذي صيّر نفسه بغدادياً)، ولا من سجايا مَن معه أن يكترثوا بمثل بيانات كهذه. ولا يحتاج أحدٌ إلى فراسة زرقاء اليمامة ليحدسَ بأن أيّاً من هؤلاء التفت إلى شيءٍ من الكلام الغزير الذي غرقت فيه الصحافات العربية، أخيراً، من آراء واجتهاداتٍ وتحليلاتٍ بشأن داعش وخرائطها وارتباطاتها، وأخطارها الماثلة في المشرق العربي، قبل إعلانها دولة الخلافة ومطالبتها بمبايعة ذلك البدري البغدادي خليفة علينا، وبعدهما.

ليس ناس داعش تقليديين مثلنا، نحن مَن نقرأ ونكتب ونتابع ونطالع (قد نفعل ذلك لمراقبة بعضنا، لا لنفهم بعضنا). إنهم مكتفون بما اقتنعوا بأنه جاءَ به الإسلام من علمٍ ومعرفةٍ وأحكام، ومنقطعون لما يرونه تكليفاً من رب العزّة لهم بإحقاق الحق وإقامة دولته في أمصار أمة الإسلام، وفي كل ديارٍ تصل إليها رايتهم. ولأن أمرهم هو هذا، فإنهم لا يصرفون وقتاً في غير الجهاد، ولا سيما أنهم، في هذه الغضون، منصرفون إلى تمكين دولة الخلافة في بعض نواحي العراق وأعمال الرقة وحلب وإدلب. وقد قتلوا، في إعداماتٍ ميدانيةٍ وعملياتٍ قتالية، أكثر من 1600 شخص في سورية، في نحو عام، بينهم نسوة وأطفال، واقتحموا مستشفياتٍ واعتقلوا ناشطي إغاثة، وحاصروا قرى وبلدات في غير ناحية، وخطفوا واحتجزوا رجال دين ونسوة وشباناً من أكثر الكفاءات نشاطاً في خدمة الثورة السورية. وذلك كله، وغيره كثير، (تشكر الشبكة السورية لحقوق الإنسان على توثيقه)، أوجبَته، بحسبهم، إقامة حكم الإسلام في أرضٍ تحرّرت من الدنس.

الصراحة، ولا شيء غيرها، هي أوجبُ ما يلزم أن تُتَّبع، في أثناء مغالبتنا جائحة داعش في سورية والعراق، بل وفي تمدّدها المحتمل (والمرتقب؟) في مطارح أخرى. ليس كافياً سرد جرائمها وتحذيرنا من الأفق المظلم الذي يُنذر به هذا التشكيل العجيب، والذي لم يجازف ياسين الحاج صالح في حسبانِه إعلانه (التشكيل العجيب وليس صالح طبعاً) دولة الخلافة حدثاً تاريخياً. وأول الصراحة أن نجهر بأن قبولاً لمنطوق داعش، ومنطقها، يتفشّى في مجتمعاتنا العربية، وأن حواضن ذهنية ليست هيّنة صارت تتيسّر له، في بيئاتٍ غير ضيقة. سيكون إنشاءً يُطرب رغباتنا أن يقال إن مساحات التسامح في مجتمعاتنا واسعة، وإن أولويات هذه المجتمعات التعليم الجيد والحريات والحقوق العامة، وليس منها إقامة دولة الخلافة. ذلك صحيح، إلا أن مقادير اليأس والإحباط والمشاعر الوفيرة من المظلومية والعجز عن رد البغي والقهر، والقناعات التي تتوطّن بأن استهدافاً يحدثُ للمسلمين، السنّة غالباً، كلها توفّر لداعش أن تنتعش، وأن ينتصر لها أردنيون وعراقيون وفلسطينيون و... ولأن هذا حالنا في مجتمعاتنا، وهذا مأزق نُخَبنا ومتعلّمينا والمتنورين بيننا من أهل الإسلام الحق، وأهل ثقافة الحرية والعدالة، فإن شأن داعش يصير ثقافياً تماماً، أصاب مَن قالوا عن تحالفها مع نوري المالكي وبشار الأسد، أو أسرفوا في ذمهما، وهما مذمومان بوجود داعش أو عدمه. صحَّ القول عن مؤامرةٍ استخباراتيةٍ ما صنعت هذا التنظيم المباغت أم أخطأ.

نعم، وقعت هذه السطور في التفسير (والتبرير؟). لكن، يشفع لها أنها تُختتم بتأكيد المؤكد والبديهي، وموجزه، بلا تأتأة ولا لعثمة، أن داعش حالة إرهابية بامتياز، ولا صلة لهذا التعريف بثرثرة الأميركيين ونظامي الأسد والمالكي عن الإرهاب، ولا يمالئ توصيفُها هذا "حكاوي" الاستشراق المعادي، إنْ كان بين ظهرانينا من نخبٍ عربيةٍ معلومة، أو في دوائر صناعة الخرافة في الاستخبارات الأميركية والغربية عن القاعدة وأشباحها. ليس شأننا مع هؤلاء، بل هو مع نازلةٍ مستجدّةٍ في مشرقنا التائه، صعبةٌ وعسيرةٌ مواجهتنا الثقافية مع ما تمثّله من تخلّفٍ وإرهابٍ وعتمة.

معن البياري

نقلاً عن العربي الجديد - ٤/٧/٢٠١٤

ملوك الطوائف قادمون

لم أستسغ يوماً قراءة، أو سماع، أو مشاهدة شيء من كل هذه الهجمات على الشيعة، أو على العلويين، في مواقع الإعلام الاجتماعي، وفي صحفٍ وقنواتٍ تلفزيونية تتبنى خطاباً سنياً مذهبياً متطرفاً.

ولطالما كنت مقتنعاً، وما أزال، بأن الشكل المذهبي للصراع الراهن في العراق، وإلى حد ما في سورية، ليس إلا واجهة صممتها طهران، ونفذتها، بالتعاون الضمني، أو المباشر، مع عواصم أخرى في المنطقة والعالم، ليتوارى خلفها الجوهر الاستعماري للسياسة الإيرانية (الفارسية) حيال البلدان العربية، ولتُغرق شعوب ما تسمى دول الطوق حول إسرائيل بحروبٍ دينية طائفية، وعرقية، يجعلها لا تتذكّر فلسطين، إنْ تذكرت، إلا في المناسبات السنوية لضياعها، وبفعلٍ لا يتجاوز الخطابة الجوفاء.

ما الذي يمكن أن نجنيه، أنا أو أنت، سنياً كنت أو شيعياً، حين نستأنف صراعا سياسياً على السلطة، كان قد شرخ الإسلام، وشق صفوف المسلمين، وأراق بحوراً من دمائهم، ثم توقف قبل أكثر من ألف سنة؟

هو سؤال، تجيب عليه الأحداث المأساوية المتلاحقة، في سورية والعراق، حيث برزت تنظيمات، أو قل عصابات، ترفع شعاراتٍ مذهبية متطرفة، بينما هي مجهولة الهوية والتكوين والأهداف، لتقدم المسلمين السنّة إلى العالم، بوصفهم قتلة، وقاطعي رؤوس، ينحدرون من العصور الوسطى. في حين يظهر المسلمون الشيعة، على الجانب الآخر، من ميدان الحرب المستعرة، رافعين شعارات الذود عن مقاماتٍ وأضرحة دينية، لم يمسّها أحد بسوء، على مدى مئات السنين السالفة، وليقاتلوا بشدة، في حقيقة الأمر، دفاعاً عن أنظمة حكم، لا يجمعها إلا الاستبداد، والفساد، والولاء لإيران.

اللعبة الجهنمية، هنا، أو المؤامرة، إن شئتم، استدعت من صانعيها، وفق الذي رأيناه ونراه رأي العين، تسليط أضواء العالم على جرائم تنظيماتٍ، توصف بالتكفيرية، والإرهابية، مثل داعش والنصرة، في مقابل غض الطرف عن تنظيماتٍ، تكفيريةٍ أيضاً، ولا تقل إرهاباً، كعصائب أهل الحق، ومجموعات أبي الفضل العباس، ناهيك عن حزب الله.

وفي ظني، كما في ظن كثيرين سواي، أن أولئك لا يمثلون السنّة، وهؤلاء لا يمثلون الشيعة. عشت عقوداً من عمري في بيئة سنيّة، لم أسمع خلالها كلمة مسيئة للشيعة، وتعرفت خلال سنوات إقامتي الطويلة في سورية إلى شبانٍ علويين، عارضوا نظام حافظ الأسد، ورزحوا في سجونه سنين طويلة، وأتيح لي أن أقضي ردحاً من الزمن في العراق، وأن أدخل منذ نحو عشرة أعوام، إلى سراديب وبرانيات الحوزة العلمية في النجف، وأمضيت هناك أسابيع طويلة في إعداد فيلم وثائقي، التقيت من أجله، وتحاورت، مع علماء دين، وفقهاء شيعة، وطلابا حوزويين، يتمسكون بعروبتهم، ووطنيتهم العراقية، قدر تمسكهم، بدينهم، ولا يدينون لإيران بأي ولاء، بل إن كثيرين منهم كانوا يتحسبون مبكراً من أطماعها التوسعية في المنطقة.

ولعل الخلاف الذي طفا على السطح، أخيراً، بين المرجع الشيعي محمود الحسني الصرخي، والمراجع الأخرى، في النجف وقم، جاء ليؤكد وجود قاسمٍ مشترك بين طيفٍ واسع من أتباع المذهبين الإسلاميين، مفاده أن إيران هي بيت الداء، فالرجل الذي يتعرض، الآن، وأتباعه، ومقلدوه، لحملة قمع شعواء، وقف علناً ضد فتوى المرجع علي السيستاني بالتطوع للقتال إلى جانب قوات نوري المالكي، وحذّر من الفتنة الطائفية، إن استمرت ممارسات الحكومة على حالها، نحو السنة، كما عاب على من يأخذون على القوى السنية تحالفها مع تنظيم داعش، بأنهم كانوا قد تحالفوا مع "الشيطان الأكبر"، وساعدوه على احتلال العراق.

لا أمل كبيراً، مع ذلك، في أن ينتصر صوت العقل لدى أتباع كلا المذهبين، ولا فرصة، أيضاً، في أن ينتصر جنون التطرف هنا على رديفه هناك، أو العكس، ولن يحسم أولئك، أو هؤلاء، في زمن الحروب الإلكترونية، ما عجز أسلافهم عن حسمه، قبل أكثر من ألف سنة، لكنهم قد ينجحون في تقسيم هذه المنطقة إلى ممالك طائفية متصارعة، تدفع الجزية لملك "قشتالة الجديدة" القابع في طهران، وربما في تل أبيب.

بعد إعلان "دولة الخلافة" المثيرة للضحك والبكاء في آنٍ معاً، علينا أن ننتظر مستقبلاً قريباً، لا تكون فيه إسرائيل الدولة الوحيدة القائمة على أساس ديني، وإنما تجاورها ممالك سنية، وشيعية وعلوية، ودرزية، ومسيحية، قوية على شعوبها، مستسلمة أمام أعدائها، حتى تستيقظ هذه الأمة، ويقيض الله لها قائداً مثل يوسف بن تاشفين الذي حارب قشتالة، وانتصر عليها، وأنهى حقبة ملوك الطوائف في الأندلس.

ماجد عبد الهادي

نقلاً عن العربي الجديد - ٤/٧/٢٠١٤

عذراً مولانا الخليفة: لا رعية لك في أرضنا

في الجانب السوري لـ «داعش»، غالباً ما تنصرف التحليلات إلى غربة التنظيم عن السكان، وإلى الاختلاف الشديد بين قراءته الإسلام والتدين المحلي المعتدل. وإذا بدا الأخير قابلاً للانزياح إلى التطرف، دائماً وفق التقديرات النظرية، فالتطرف يُردّ إلى الشعور العام بالخذلان من السياسات الدولية إزاء الثورة، وبخاصة إزاء المقتلة السورية المتواصلة بواسطة النظام.

الفارق بين التحليلين أن الأول يجزم بألا مستقبل لـ «داعش» وأشباهه في سورية، بينما يتوخى الثاني الحذر من إطلاق الأحكام النهائية فيبدو السوريون مرشحين ليكونوا حاضنة للتطرف، بما يتفق أيضاً مع ما هو سائد في المنظور الغربي للمسألة.

في المقابل، ثمة اتفاق على أن الأجانب عماد «داعش» السوري، أي أن التنظيم لم ينجح حتى الآن في جذب قاعدة محلية ملحوظة من المجاهدين، ولعل هذا ما قد يفسر دعوة البغدادي المسلمين في العالم إلى الالتحاق بدولته، إذ من المرجح أن يقصد بدعوته المتطوعين للجهاد، بما أن أحداً سواهم لن يغامر بالمجيء إلى خلافة لم تتمكن بعد من تثبيت وجودها على الأرض.

قلة المجاهدين قد تُستخدم أيضاً كحجة لغربة التنظيم عن السوريين، استكمالاً لغربة أيديولوجيته عنهم، وكحجة لعدم قدرته على صياغة تحالفات وتسويات محلية أسوة بما فعلته جبهة النصرة في بعض مناطق النفوذ المشترك، حيث ستظهر الأخيرة أكثر مرونة وأقلمة لنفسها مع ما يُزعم أنه تدين محلي راسخ، مع أن الحافز الأكبر لقبول النصرة لدى الكثيرين يتوقف على مشاركتها الفعلية في الحرب ضد النظام وداعش.

إلا أن التصورات السابقة، مع امتلاكها قوة نظرية لا يُستهان بها، تبقى قاصرة ما لم يؤخذ الواقع السكاني السوري في الحسبان، وهو مختلف تماماً عن نظيره العراقي، وتبقى أيضاً قاصرة ما لم تؤخذ إستراتيجية داعش السورية في الحسبان، وهي مختلفة بحكم الضرورة عن نظيرتها العراقية.

كان أبو همام النجدي، أحد قادة «داعش»، أعلن استراتيجية التنظيم في سورية منذ حوالى تسعة أشهر والتي تنص على أن صراع التنظيم هو للسيطرة على «المناطق المحررة»، وحدد معركته بأنها ضد فصائل المعارضة التي لا توالية في تلك المناطق. وكان النجدي واضحاً بالقول إن تلك الفصائل ستُطحن بين حجري الرحى، «داعش» من جهة والنظام من جهة أخرى. أما في العراق، فلم تكن هناك سابقاً مناطق خارجة عن سيطرة النظام، لذا شارك التنظيم في عملية «التحرير»، مع المسارعة إلى قطف ثمارها الإعلامية وتهميش المشاركين الآخرين.

العامل الأهم هو العامل السكاني، فالمناطق العراقية «المحررة» لم تشهد حتى الآن نزوحاً كبيراً على النحو الذي شهدته نظيرتها السورية. هنا يمكن القول إن المناطق المحررة السورية شبه خالية من السكان، والإحصاءات عمّا يقارب عشرة ملايين نازح في الداخل والخارج تشرح الواقع أفضل من الحديث النظري. أي أن الحديث عن بيئة محلية موالية أو معارضة لـ «داعش» هو كلام ينتمي إلى الافتراضات النظرية أكثر من انتمائه إلى الواقع السكاني الذي يلامس الصفر في بعض المناطق. نحن بالأحرى نتحدث عن ساحة معركة بكل ما يحمله هذا الوصف.

أي كلام لا يلحظ واقع «المناطق المحررة» في سورية يبقى محض افتراض نظري، لا يقلل من ذلك أن طبيعة هذه المناطق المحاصرة تبتعد بها أحياناً عن الواقع الاعتيادي وخياراته الملائمة فتجبرها على الاقتراب من الافتراضات النظرية. لدينا بداية النقص الهائل في السكان، والدمار الهائل في الممتلكات الشخصية والعامة، ولدينا أيضاً النزوح التام لرؤوس الأموال. هذه المعطيات تجعل من الفئة الباقية «الصامدة»، كما يروق للبعض تسميتها، الفئةَ الأضعف في سلم القوى الاجتماعية، وهي فئة تحولت بحكم الدمار من قوة عمل إلى الشريحة الأكثر عوزاً بحكم الحصار الخارجي التام من قبل قوات النظام، وأحياناً بموجب استكمال الحصار من تجار الحرب في الداخل.

هكذا، لا يُستبعد بسبب الظروف المعيشية أن يكون الصراع أساساً بين التنظيمات العسكرية، فيخلو من بُعده الاجتماعي، ولا يُستبعد أن يكسب التطرف إذا كان هو الأكثر ثراء وجاذبية بالتسهيلات الغذائية التي يقدّمها. ما ينطبق على ما تبقى من السكان ينطبق أيضاً على المقاتلين الذين يتوسلون التسليح الأفضل والرواتب الأنسب لمعيشة عائلاتهم، وهذا ما يفسّر في العديد من الحالات تسربهم من تنظيماتهم الأصلية باتجاه تنظيمات أخرى. والعامل الأيديولوجي قد يقبع في ذيل قائمة الأولويات أمام متطلبات الأمر الواقع.

قوة داعش في المناطق الشرقية السورية لا يجوز أيضاً تبريرها بالدافع الأيديولوجي. فهي أسوة ببقية المناطق عانت تسرباً شديداً من السكان، لكنها تتميز عنها بحضور الملمح العشائري. ومن المعلوم أن مناطق العشائر كانت بعيدة لوقت طويل من الحراك الإسلامي، على العكس من المدن الكبرى. زعماء العشائر كانوا لحوالى أربعة عقود موالين لسلطة البعث، وهم أنفسهم الذين ظهروا في الصور يبايعون «داعش»، ولعل علاقتهم بالسلطة (أية سلطة) هي ما يشرح بيعتهم للنظام و «داعش» من دون الخوض في التكهنات عن العلاقة بين الطرفين الأخيرين. إلا أن هذه البيعة لا تعني أيضاً سيطرة للزعماء على أفراد عشائرهم، فهي بيعة رمزية خاصة لأن نزوح أبناء العشائر إلى الخارج لا يقل عن نزوح أبناء المدن والأرياف عموماً.

في الواقع، مهد النظام الأرض أمام «داعش»، لا على صعيد تهيئة التربة الملائمة للتطرف كما يُشاع، وإنما على صعيد حرق التربة نهائياً. المناطق المحررة التي تجهد داعش للسيطرة عليها أصبحت بمثابة أراضٍ خالية من كافة أنواع الاجتماع المعهود، ولذا ستكون السيطرة عليها رمزاً للقوة العسكرية فحسب، ولن تصبح في المدى المنظور بيئة حاضنة لأي حراك سياسي أو أيديولوجي كما قد يوحي بذلك بعض التحليلات النظرية. هذا الخواء هو بالضبط ما يناسب الأجهزة القمعية للنظام، وهو ما قد يساعد أنصار «داعش» على القول بأنها «باقية وتتمدد». لكن البيعة للخليفة شأن مختلف لأنها تفترض وجود رعية تقدّمها.

ليعذرنا الخليفة في هذه، إذ لم تبقَ لدينا رعية.

عمر قدور

نقلاً عن العربي الجديد - ٦/٧/٢٠١٤

حلب.. عاصمة الاقتصاد السوري تعيش على الحوالات الخارجية!

نسرين أنابلي ـ حلب

مع تصاعُد حدّة الأعمال العسكرية في حلب، تزداد الأحوال المعيشية لعاصمة الاقتصاد السوري سابقاًسوءاً،فخلال الأزمة الممتدة لعامين منصرمين، تكبّدت حلب خسائر بقيمة 2,5 مليار دولار،بحسب إحصائيات "المنتدى السوري للأعمال" والضرر المادي طال فئات مختلفة من الشعب.
فالفئة المتوسّطة تحوّلت إلى فئة فقيرة، أما الفقيرة فقد باتت تحت خط الفقر، والغالبية العظمى من الحلبيين فقدوا أعمالهم وباتوا بلا مصدرٍ للرزق.فأصحاب الأموال والمعامل إما دُمِّرت مصانعُهم أو غادروا المدينة، وبالتالي تعرض آلاف العمال للبطالة، بالاضافة إلى الذين فقدوا عملهم لوجود في مناطق الاشتباكات.
أما موظف الحكومة فبالكاد يكفيه راتبه ثمن رغيفالخبز فقط بسبب جنون الأسعار الكارثي في حلب.

ننتظر الحوالة كل شهر لنأكل

(غالية)، تعمل حلّاقة نسائية، فقدت عملها بسبب سوء الأحوال المعيشية، تتحدث عن وضعها الحالي قائلة:"منذ سنة تقريباً بدأ عملي في صالون التجميل خاصتي بالتراجع، فالناس بالكاد تستطيع الأكل، ورفاهيات الحياة أصبحت من الماضي، ورغم تخفيض أسعار الحلاقة والتزيين، إلا أن الوضع بقي على حاله، واضطررت أخيراً لاقفال الصالون نهائياً تجنباً لفواتير الماء والكهرباء التي سأدفعها دون أن يكون هناك عمل".
وتتابع غالية:"لولا النقود التي يرسلها أخي الموجود في السعودية لي ولأخوتي الصغار الذين أرعاهم،لكان الوضع سيّئاً جداً، ولما وجدنا شيئاً نأكله"
(أبو يزن) صاحب ورشة لتصنيع الموبيليا والمفروشات، ضاقت به الظروف كثيراً بسبب موجة الكساد والتقهقر الاقتصادي التي تعصف بحلب. يتحدث (أبو يزن)عن تغير حياته ووضعه المعيشي قائلاً: "كانت الأمور قبل الأزمة على أحسن مايرام، أما الآن فقد توقّف العمل لأسباب عدة، منها فقدان المواد الأولية التي نعمل بها، لكن السبب الأهم هو أن سوق الموبيليا والمفروشات لم يعد يلقى رواجاً، فمن سيقوم بشراء عفش جديد لمنزله في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية المأساوية؟وحتى إذا وُجدَ شخص يملك المال للشراء،فهل من ضامن بأن لا يتحطم بيته وأثاثه أيضاً بقذيفة ما"؟

ويضيف (أبو يزن) بحسرة:"أنا أب لخمسة أطفال، وكلّهم بحاجة للطعام والثياب، والأمور تسير من سيّئإلى أسوأ يوماً بعد يوم، وهذا ما دفع أخي في اليونان لإرسال النقود لي كل شهر تقريباً كي أستطيع أن أطعم أولادي.
في الواقع لست ممتناً لوضعي هذا ولكنه واقعٌ مرٌّ فُرض علي ولا أجد سبيلاً للخلاص منه".

طوابير أمام مكاتب التحويل.. وتلاعب بالأموال

ليس غريباً في حلب أن ترى عشرات الناس المتجمعين أمام أحد مكاتب الحوالات بانتظار دورهم، حالهم في ذلك كحال من يقف على دور الخبز أو المياه، حيث باتت الأموال المرسلة من الخارج مصدر رزق غالبية الحلبيين حالياً. إنه ألم جديد يعاني منه الحلبيون أمام مكاتب التحويل،فأنت تحتاج إلى يوم كامل أو أكثر لاستلام حوالة لا تتجاوز في الغالب الـ 200دولار، حيث يقف المواطنون بصفوف طويلة أمام أبواب الشركة بفروعها الثلاثة في المدينة بانتظار دور ربما يحالفهم الحظ بوصوله إليهم، قبل إغلاق أبواب الشركة، أو يضيع انتظارهم سدىً في كثير من الأحيان،وليعودوا أدراجهم على أمل أن يحظوا بفرصة قبض حوالتهم في اليوم التالي.
وبينما يقفز الدولار في السوق السوداء متجاوزاً سعر الصرف الذي حدده البنك المركزي،يصمد سعر الدولار في مكاتب التحويل عند سعر معين،فيصرف للمواطنين بهذا السعر، كما يمنع أن تخرج من المركز، وأنت تحمل أية عملة أجنبية، حتى وإن كانت الحوالة قد وصلت بهذه العملة، فالتصريف يتم عن طريق الشركة حصراً، على مبدأ المثل القائل "أهلية بمحلية"، في عملية نصب واضحة على المواطن، الذي لا يجد أمامه سبيلاً سوى الرضا بما يتم دفعه له،في سبيل تأمين لقمة العيش.
يُفاجأ عدد كبير من المواطنين بعدم قبول موظفي الشركة صرف الحوالة لهم بعد طول انتظار، إذ تكون حجة الموظف أن تعليماتٍ أتته لتوها بعدم صرف الحوالات بسبب انخفاض سعر السوق، وأن على العميل الانتظار ريثما يسمح له من قبل من يسميهم "جهات عليا"، ومع هذه الجملة ينتهي الحديث بإغلاق النافذة بين الموظف والمواطن حتى إشعار آخر.
والحجج المبتدعة لعدم تسليم الحوالات كثيرة، منها؛ عدم وجود شبكة انترنت في المكتب رغم توافر الانترنت حالياً في حلب، ومن الممكن أن يبقى المواطن أسبوعاً كاملاً يتردّد على مكتب التحويل لاستلام حوالته.
وعدا عن الاحتيال الواضح، هناك عدم مراعاة لظروف العملاء الإنسانية،فبعضهم يأتي من المناطق "المحررة"إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من أجل استلام نقوده، وهذا الأمر سيكلفه المرور على عدد كبير من الحواجز التي قطّعت أوصال المدينة، بينما البعض الآخر لايملك أية نقود لشراء الطعام لعائلته لأن الحوالة هي مصدر رزقه الوحيد حالياً، وسبيله الوحيد للبقاء على قيد الحياة هو وعائلته.
(أم أيمن) هي واحدة من ضحايا جشع مكاتب الحوالات في حلب.تشرح معاناتها في كل مرة تستلم فيها الحوالة قائلة:"في كل مرة أذهب لاستلام حوالتي يقولون لي عودي غداً ولأسباب واهية، إما لايوجد انترنت أو الكهرباء مقطوعة، رغم وجود مولدة كهربائية أمام المكتب وتوافر البنزين حالياً مقارنة بالفترة السابقة.هم لا يقدّرون كم تعني تلك النقود لنا، فهي ليست للرفاهية، وإنما القشة التي نتعلق بها لنتغلب على صعوبات المعيشة وبؤسها".
أما (أبو فادي) فأراد أن يريح نفسه من عناء الذهاب والاياب دون جدوى، فلجأ إلى طريقة أخرى، ويشرح، "في السابق كنت أذهب يومياً وأعود خائباً دون أموالي، فأصبحت مؤخراً ألجأ للاتصال بهم يومياً لسؤالهم فيما إذا تم الافراج عن الأموال،وإن كان بمقدروي استلامها، ولكن حتى هذه الطريقة غير مجدية كثيراً فهم غالباً لا يجيبون على الهاتف، بالتالي إما أن أجلس لوقت طويل وأنا أعاود الاتصال بهم، وإما أن استسلم للأمر الواقع وأذهب للمكتب".

يتاجرون بمال البسطاء

أحد موظفي مكتب تواصل للحوالات في حي السليمانية بحلب صرح على مسؤوليته بكم التلاعب والغش الذي يجنيه المكتب من الحوالات قائلاً: "عندما يرتفع سعر الدولار نُطالب بعدم تسليم الحوالات لكي لا يخسر المكتب فرق العملة نتيجة هذا الارتفاع، ونقوم بعدها بصرف الحوالات حسب السعر الذي يحدده صاحب المكتب الذي يدّعي بدوره بأنه سعر المصرف المركزي، وهذه العملية تجعل صاحب المكتب يربح في كل 1000 دولار 50000 ليرة سورية دون أي جهد أو عناء".
ورغم معرفة المصرف المركزي بهذه التجاوزات، إلا أنه لم يقم بأي اجراء للحدّ من هذه الممارسات الجشعة، وذلك تزامناً مع ادّعاء الإعلام السوري لأكثر من مرة أن الجهات المختصة قامت بإغلاق العديد من المكاتب التي تتلاعب بالأموال، حيث قاموا بإغلاق مكتب صغير فقط، تاركين الشركات الكبيرة تسرح وتمرح على مزاجها.
ببساطة لا يريد مدير المصرف المركزي أديب ميالة محاسبة شركات (تواصل وحنيفة وأبوعقدة) وغيرها ممن يتاجرون برزق الناس، وكأنه يريد فقط محاسبة المواطن السوري واتهامه بأنه من أهم اللاعبين والمضاربين في السوق، وهو لا يدري أن الأخير لا يريد احتكار الدولار والمتاجرة به، وإنما فقط يريد أن يطعم أطفاله بهذه النقود.
يبدو أن المواطن السوري لا يملك إلا أن يرضخ لاحتيال هذه الشركات المدعومة من النظام، فلم يبق غيرها حالياً بعد أن أغلقت الحكومة شركات الحوالات الخارجيةكافة، فهذا هو واقع الحال في سوريا، إما أن ترضخ للفساد، أوتموت من الجوع.

حلب.. الجمعيات الخيرية مستنفرة خلال مضان

مصطفى محمد ـ حلب

قبيل موعد الإفطار بقليل، يصطف العديد من أهالي مدينة حلب في طوابير أمام مطابخ، أقامتها جمعيات خيرية، ينتظرون دورهم،ثم يعودون إلى بيوتهم بعد أن نال كل منهم وجبة طعام، قد لاتكون كافية لكل أفراد العائلة، ولكنها تسد الرمق.
يعيش الحلبيون، أو ما تبقّى منهمفي المدينة التي كانت يوماً ما عصب الاقتصاد السوري أوضاعاً اقتصادية بالغة الصعوبة، ولم يكن في حسبانهم أن تصل بهم الحالإلى انتظار وجبة تجود بها عليهم جمعية خيرية، لكن اليوم هذا هو واقع الحال، كما يقول الأهالي هنا.
لقد أفقدت الحرب الدائرة الأهالي أعمالهم؛ فلا معامل تستوعب العمال، ولا حركة تجارية تشهدها المدينة. يتحدث بعض الأهالي عن اعتمادهم الكامل على ماتوفره لهم الجمعيات من مواد غذائية ومستلزمات معيشية وغيرها.
وكانت عدة جمعيات خيرية قد أعلنت عن إقامة مشاريع "وجبة إفطار"، بينها "جمعية أبرار حلب للإغاثة والتنمية"، التي تقول إنها ستقدم يومياًنحو 1500 وجبة غذائية في أغلب المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة في المدينة.
وعن تكلفة الوجبة الواحدة، يوضح المنسق في "جمعية النور"محمد بدر الدين،لـ "صدى الشام"، أن تكلفتها تصل إلى نحو 250 ليرة سورية،متضمنة اللحوم بشتى أنواعها، معلناًاعتزام الجمعية توزيع نحو 3000 سلة غذائية خلال شهر رمضان، كما أشار إلى أن الجمعية استنفرت كل طواقمها من أجل ذلك.
ويصل سعر السلة الغذائية الواحدة نحو 50 دولاراً أمريكياً، وتُوزَّع على العوائل بمعدل سلة غذائية لكل عائلة محتاجة شهرياً.
ويتحدّث القائمون على هذه الجمعيات عن عدم تغطية كل حاجات الأهالي، إذ أن عدد الفقراء والمحتاجين يزداد بشكل يومي، خصوصاً بعد دخول الثورة عامها الرابع.
وتحدّثمدير مؤسسة "إيثار الخيرية" الشيخ زكريا، عن نقص في الدعم المقدم للجمعية مقارنة بالعام الفائت، ووصف النقص "بالمعادلة العصية على الحل"، وأوضح، أن أعداد المحتاجين تتزايد، في المقابل فإن كمية الدعم، والمواد المقدمة تتناقص.
بكلمات بسيطة، عبر جهاد (45 عاماً) عن امتنانه وشكر كل القائمين عليها: "بعد الله نعتمد عليهم".
وقال أحد العاملين في الجمعيات، محمد حافظ: "عندما تطرق باب محتاج، وترى السعادة على وجهه، ووجوه أطفاله، تشعر بقيمة عملك الحقيقية.. فأنا أعمل في الجمعية لأجل ذلك".

لاوصول لمناطق سيطرة "داعش"

يتخوّف القائمون على هذه الجمعيات من الاعتقال في حال وصولهم لمناطق يسيطر عليها تنظيم "داعش"، ويتحدث هؤلاء عن معاناة الأهالي هناك ، بعد إغلاق داعش لأغلب مقار الجمعيات الخيرية، بذريعة التعامل مع من يسميهم "المشركين"، وتفيد الأنباء عن أهمال التنظيم لشؤون الأهالي، وعدم تقديمه أية مساعدة لهم.
وأكد مُنسّق جمعية النور، محمد بدر الدين، "عدم قدرة الجمعية على الوصول إلى المناطق الخاضعة لـ "داعش"، وإلى تخوُّف العاملين من الاعتقال"،مشيراً إلى تعرُّضه للاعتقال على يد التنظيم لأنه يعمل في مجال الإغاثة.
من جانبه نفى الناشط إبراهيم عبد القادر توزيع التنظيم أية مساعدات على الأهالي في عموم محافظة الرقة، والريف الشرقي لمحافظة حلب.

"قوافل إغاثية تركية لأكراد سوريا"

وفي بموازاة ذلك، قالت وكالة الأنباء التركية "الأناضول": أن منظمة "IHH" التركية الخيرية أرسلت 27 شاحنة محملة بالمواد الإغاثية إلى مناطق (عين العرب، وعفرين، والجزيرة) شمال سوريا، وهي مناطق ذات أغلبية كردية.
وأوضحت الوكالة أن الشاحنات انطلقت من محافظة ديار بكر، تحت شعار (يداً بيد مع إخواننا في عفرين، وكوباني، والجزيرة)، مضيفةً، أن الحملة تؤكد على الأخوة بين الشعبين الكردي والتركي.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

السوريون "درجات" في نظر المنظمات

قبل أن يبدأ شهر رمضان، بدأت المنظمات المتخصصة بالمشاريع الرمضانية تحت مسميات عديدة،أهمها "إفطار الصائم" أو ربما "شهر الخير" .. الخ والتي اعتادت المنظمات "الخيرية" التي تحصل على دعم كبير،بدأت بالعمل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أبناء الشعب السوري المشردين الذين يواجهون الجوع داخل المناطق المحاصرة،أو يعانون شحاً في الموارد في مناطق اللجوء، سواء في المخيمات أوالمدن التي يقيم فيها هؤلاء.
وتجهد كل منظمة بعمل استبيانات متعددة الفوائد لحصر أسماء السوريين بغية رفعها ضمن قوائم "الشحادة" على أكتاف هؤلاء الصابرين.
لم يكن مفاجئاًأبداً أن لا تكون هناك وزارة مختصة بشؤون اللاجئين في الحكومة السورية المؤقتة، وربما يذهب هذا النشاط الوزاري إلى وزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة،إلاأننا لم نسمع عن أي مشروع بدعم من الحكومة المؤقتة لإطعام السوريين الذين تقطّعت بهم السُّبلُ،أوأنها قدمت مسوّدة نظام داخلي لعمل هذه المنظمات وقوننة العمل الإغاثي، على اعتبار أن ما يحدث من إشكاليات في موضوع الإغاثة يجب الحد منه.
وإن كانت الحكومة المؤقتة قد وضعت هذه المشاريع الإغاثية،أو لنقل الرمضانية إن صح التعبير، بيد وحدة التنسيق والدعم التابعة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، فهذا هوأساس المشكلة التي تعاني منها الحالة الإغاثية السورية، فمازالت قائمة حتى الآن تداعيات الفساد المستشري في جسم وحدة الدعم والتنسيق، وليس آخرها فضيحة الـ 18000 دولار التي اتهم بها رجل الأعمال أسامة قاضي، الرئيس التنفيذي لوحدة الدعم والتنسيق هذه!
غير خافٍ على أحد، سواء في الائتلاف السوري،أو الحكومة السورية المؤقتة، أن هناك منظماتٍ ذات دعم خارجي تقدّم الإغاثة والدعم المالي أو الغذائي حسب الأجندات المطروحة،أو على أساس مناطقي، ربما في بعض الأحيان، ويكون التقييم حسب الانتماء الفكري لهذه الجهة أو تلك، وليس على أساس الحاجة،أو ربما هناك بعض الأسرأوالأشخاص يتلقون دعماً من أكثر من منظمة إغاثية، مما يجعل لديهم فائض إعانة فيذهبون بهذه المواد الإغاثية لبيعها في السوق، وربما بنصف سعرها الحقيقي أوأقل من ذلك. وبالمقابل هنالك أسر أوأفراد لا يستطيعون الحصول على علبة "كونسرة" واحدة لأنهم خارج حساباتهذه المنظمة،أو أنهم من خارج المنطقة التي تقدم الدعم والإغاثة على أساس الانتماء المناطقي والبطاقة الشرائية التي توزع في بعض المدن التركية، ولأبناء منطقة محددة دون غيرها،كدليل على هذه المناطقية القذرة،وأن من يقدم الدعم لهؤلاء يعرف تماماًأنها توزع على أساس مناطقي،أو ربما هو الشرط الذي تم وضعه من أجل تقديم المساعدات!
لن أطالب الحكومة المؤقتة بشيء هي غير قادرة عليه أصلاً، ولكن تنظيم العمل الإغاثي هو أضعف الإيمان، على ما اعتقد، من أجل ضمان الوصول العادل لكل اللاجئين السوريين خارج الحدود السورية،أو النازحين في الداخل السوري والذين يعانون ربما من الحصار الذي أوصلأسعار المواد الغذائية إلىأرقام فلكية، فنصبح غير قادرين على تخيل؛ ماذا يمكن للسوري أن يضع على طاولة الإفطار التي كانت تزين سابقاً بكلِّأصناف المأكولات؟!
في شهر رمضان الرابع من عمر الثورة، ما يزال السوريون يرزحون تحت وطأة الحاجة الممضة حتى في تأمين لقمة إفطارهم، بين مطرقة الحصار من النظام وارتفاع الأسعار، وسندان لامبالاة الحكومة المؤقتة والائتلاف السوري المعارض، لتبقى المنظمات الإغاثية تتحكم برقاب البشر وتشتري الولاءات الوهمية عبر سلة إغاثية، ربما لن تكفي لعدة أيام، وربما هذا المحتاج يبيع ولاءه لمنظمة أخرى تعطيه سلة أخرى، لأنه يعرف سلفاً أن كل قيادات الثورة لن تهتم له،أو حتى تعتبره من أولوياتها التي تعمل عليها، ولعلأيضاً هذا المواطن المسحوق يعرف تماماً أن ما ينفق على شراء الذمم من أجل كرسي رئيس الائتلاف،أو رئيس الحكومة، ربما يطعم ثلاث مدن خلال شهر رمضان دون أن يحتاجوا لبيع الولاءات!

رمضان السوريين في المخيمات التركية.. حنين للماضي وأمل بعودة قريبة

نسرين أنابلي ـ غازي عنتاب

يحاول اللاجئون السوريون في المخيمات التركية إعادة شيء من أجواء شهر رمضان التي كانوا يعيشونها في بلادهم.

إنه رابع رمضان يمر على سكان خيم اللجوء في تركيا. وكالعادة يحمل معه آمال السوريين وصلواتهم في أن يكون آخر شهر رمضان يقضونه في خيم وكرافانات اللجوء.

في مخيم نيزيب الذي يقع في مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا، نجد مظاهر الاحتفال برمضان قد عمت المخيم الذي يضم 6000 لاجئ، حيث تعج أسواق المخيم بالأطعمة والمشروبات الرمضانية التي اعتاد السوريون على تناولها في بلدهم، (كالعرقسوس والتمر الهندي)، بينما تجد في ركن آخر من السوق رجل يقف أمام عربة لبيع الفلافل وقد زينها صاحبها بالمصابيح المنيرة، للتعبير عن الاحتفال بقدوم الشهر الكريم.

وبينما ينهمك الرجال في شراء حاجات ولوازم الأسرة، تتجمع نسوة من أسر عدة حول وعاء معدني كبير، ويبدأن بإعداد خبز الصاج السوري للإفطار، إذ تعيد رائحته الشهية للأذهانهن ذكريات الوطن المكلوم، وقبل آذان المغرب بنحو ربع ساعة، يبدأ أطفال المخيم بالتنقل بين الخيام، لتوزيع "السكبة الرمضانية" للجيران، كما جرت العادة في سوريا.

يجوب (أبو رائد) سوق المخيم، باحثاً عن ضالته من المواد الغذائية الجيدة والرخيصة في الوقت ذاته، بينما لاتغيب صورة بلاده وأسواقها وأجواء هذا الشهر الفضيل فيها، كما يقول.

يؤكد أبو رائد، أن "الوضع هنا يختلف عما كنا نعيشه في سوريا.هناك كنا نبدأ بالتجهيز والتسوق قبل أسبوع من بداية رمضان، وكان كل شيء متوافر وبكثرة، حتى مذاق الطعام هنا لا يشبه مذاق الطعام السوري، رغم تواجده، بسبب اختلاف نوعية المواد الأولية المستخدمة، كعصير (قمر الدين) الذي يصنعونه هنا من منقوع شراب المشمش، ذلك تجد مذاقه مختلفاً رغم تشابه اللون والخواص".

أما في مخيم (إصلاحية)، فقد أدخل شهر رمضان بهجة وفرحة كانتا مفقودتين منذ زمن، إلى قلوب السوريين، من خلالالتواصل والمودة، في محاولة لاستجلاب الفرح والسعادة وسط ظروف اللجوء القاسية.

تجلس (أم السعيد)، الحاجة الستينية أمام خيمتها وهي تقوم بتصفية اللبن لإعداد اللبنة من أجل وجبة السحور، وتقول بحسرة: "إنه ثالث رمضان أقضيه هنا.وفي كل عام كنت آمل بالعودة لبلدي والعودة لطقوس رمضان التي اعتدنا عليها هناك.كنا نقضي أول أيام الصوم في بيتنا، حيث يجتمع كل أولادي وأحفادي،ونتشارك تحضير الأطباق الشهية والمتنوعة، وكان أحفادي يشاركوننا الصوم، طمعاً بالحلويات التي كنت أقدمها لهم كمكافئة". وتستطرد بحزن، "أما اليوم أعيش في المخيم مع ابنتي الأرملة وطفليها فقط، بينما ابني الكبير يقاتل داخل سوريا، والآخر ما يزال يعيش في المناطق "المحررة" بحلب. لقد تشتتنا وفقدنا عذوبة ومتعة هذا الشهر الكريم، لكن كلي أمل أن يكون هذا الشهر الفضيل هو الأخير الذي نقضيه في مخيمات اللجوء".

تتجلى تلك المشاعر والأجواء الرمضانية الجميلة، في شارع السوق الرئيسي في المخيم، حيث يعجّ الشارع بحركة كبيرة. وتنتشر عربات الخضار والمأكولات الشعبية كـ (العجّة والفول) وغيرهما. أما عن ساعة الذروة في شارع السوق التي تسبق آذان المغرب بساعة واحدة، فلها وصفها الخاص ونكهتها المميزة في المخيم، إذ لا تكاد تجد مكاناً لوضع قدمك لكثر أعداد المتسوقين الذين يملؤون الطرقات، وأكثرهم يتزاحمون حول بسطات شراب التمر الهندي والعرق السوس والعصائر، التي تلقى رواجاً في الشهر الفضيل.

ونظرا لطبيعته الساحرة بكل شيء، يمثّل شهر الصوم موسم رزق وخير وافر لكثير من الشبان العاطلين من العمل، حيث يجد الشباب ضالتهم من خلال عملهم في بيع العصائر الباردة والمصنوعة بنحو محترف.

أم ناصر(37سنة) من قرية كفرزيتا بحماه، تتحدث بتفاؤل قل نظيره بين سكان المخيم عن رغبتها في ممارسة كل ظقوس رمضان رغم اختلاف الزمان والمكان، فتقول مبتسمة:"صحيح أن الظروف هنا مختلفة جذرياً،ولكني أحاول قدر الإمكان أن أحاكي عاداتنا وتقاليدنا في سوريا، فأنا وجاراتي نتبادل أطباق الطعام قبل الإفطار، ونجتمع بعد الإفطار في إحدى الكرافانات ونشرب الشاي السوري، مستذكرين رمضان زمان وأيام زمان".

مع تلاصق البيوت في المخيمات، تتلاصق المشاعر والصلات الأخوية، فما إن تُعَدّ مائدة الإفطار ويُسكب الطعام في الأواني، حتى تكون هناك أطباق تسكب خصيصاً لجار عزيز أو عائلة مستورة، وليوثق بذلك أهالي المخيمات أواصر المحبة في شهر الرحمة، فكل شيء مشترك؛ الهموم والمشاكل والأفراح وحتى الطعام.

ومع رفع آذان المغرب وحلول موعد الإفطار، يخلو المخيم وأزقته من المارة، ويسود الهدوء المكان، ولا يسمع في الزقاق سوى أصوات الأواني وأحاديث الناس في أثناء تناولهم الإفطار، بينما يسارع الأطفال إلى تناول الطعام للخروج للعب، وينتشرون في حارات المخيم وأزقته، حيث تعلو أصوات لعبهم ولهوهم بعد يوم صيام طويل.

ولعل اللعبة الأكثر شعبية في شهر رمضان، هو تقليد المسحّر، إذ يحمل الأطفال أواني معدنية ويطرقون عليها ويرددون العبارات التي يقولها المسحر؛ (يا نايم وحّد الدايم.. قوموا على سحوركم رمضان إجا يزوركم). وتنتشر بين الأطفال أيضاً الأسلحة البلاستيكية والخشبية والمفرقعات، في محاكاة لما عاشوه وشاهدوه خلال الأحداث في سوريا، من اقتحامات واشتباكات ومعارك، فتتحول أزقة المخيم إلى ما يشبه (ساحة حرب) حقيقية بفعل أصوات المفرقعات والأسلحة البلاستيكية.

هكذا يمضي اللاجئ السوري يومه في شهر رمضان، محاولاً أن يتناسى قليلاً هموم حياته التي أثقلها اللجوء، وفقدان الوطن والأحبة.

نظام الأسد يحول المنشآت الرياضية إلى معتقلات

نسرين أنابلي ـ حلب

رغم تضارب المعلومات عن عدد المعتقلين السوريين في سجون النظام،لكنها بلا ريب كبيرة جداً، بالنظر إلى الواقع الإجرامي والبوليسي للنظام.فمن يدّعي أنه يحارب الإرهابيين يمارس الإرهاب ذاتهبحق مؤسسات ومنشآت الدولة التي هي من حق المواطن، فلم يكتفِ النظام بأقبية فروعه الأمنية العفنة والمعتمة لاحتجاز المعتقلين فيها،بل استغل المنشآت الرياضية، علّ اتساعها يُشبع وحشيته في اعتقال المزيد. ولأنّ قادة النظام لا يعترفون بدستور ولا بميثاق ولا بأصول مؤسّساتيّة،ويتصرفون وفق ذهنية بوليسية، فإنّهميسمحون لأنفسهم دائماً باستخدام كلّ ما يهمّ المواطن، وكل ماهو حقّ وملك له، وما قد يعتبر متنفّساً للشّعب في خدمة بقاء النظام وآلته الاجراميّة أكبر وأطول فترة ممكنة في استعباد الشعب السوريّ.

وليس مفاجئاً أن يتمّ تسخير ووضع كلّ الملاعب والمنشآت الرياضيّة في سوريا تحت تصرّف الفريقين الأمنيّ والعسكريّ، وتحويل غرفها ومدرّجاتها وساحاتها إلى معتقلات ومرابض للمدفعيّة ومحطّات لاستراحة الدبابات والجنود والميليشيات وحتّى مهبط للطائرات المروحيّة، إذ وثق المركز السوري لحقوق الإنسان اعتقال 600 مدني أيام الحراك السلمي اقتيدوا إلى ملاعب كرة القدم.

في مدينة حلب، ومع بداية العمليات العسكرية فيها،سارع النظام بوضع متاريسه الرملية ونشر قنّاصته على أسطحة ملعب رعاية الشباب، القريب من فرع الأمن السياسي، حتى اضطر صاحب المقهى الملاصق للملعب، لإغلاق محله بسبب تجمهر عناصر الأمن أمامه ليلاً نهاراً، ناشرين الرعب بين المارة وزوار المقهى.

يقول صاحب المقهى: "عندما بدأت الأزمة في حلب أُمتلئ الملعب بالأمن والجيش فوراً، وضعوا أمام باب الملعب الخلفي عربة (بي كي سي).وكنت أحاول تجنب الحديث معهم .إلا أنهم كانوا يدخلون المقهى دائماً وطلبوا مني وضع صورة لبشار الأسد في المقهى، واضطررت لفعل ذلك.وبعدها أغلقت المقهى نهائياً بسبب قلة الزبائن الذين باتوا يخشون مجرد الاقتراب أو المرور أمام الملعب والمقهى خاصتي".

رامي أحد الشبان القاطنين في المنطقة ولاعب في نادي الجلاء لكرة السلة شرح كيف طُردوا من صالات الملعب بحجة ضبط الأمن في المنطقة.ويقول:

" كنت أتردد على صالة رعاية الشباب للعب كرة السلة والقيام بالتدريبات الأسبوعية، ولكن فجأة تحوّل الملعب لثكنة عسكرية تعج بعناصر الأمن والآليات العسكرية".

ويضيف رامي بغضب:

" ألا تكفينا حواجز الأمن السياسي القريبة من الملعب؟ألا يكفي ما حل بنا؟لا يريدون أن يتركوا لنا أي متنفس يعيننا على تحمل بؤس الحياة ومصاعبها ".

ولم يقتصر الأمر على وضع الحواجز والآليات العسكرية،بل تحوّلت غرف ومستودعات الملعب الى أماكن لحفظ الذخيرة.

الأمر ذاته حدث في ملعب الحمدانية الكبير في حلب أيضاً، حيث نُقل أكبر عدد من الآليات ومنصات الصواريخ إلى المدينة الرياضية في حي الحمدانية المتاخم لحي صلاح الدين حيث يتواجد الثوار.

وأيضاً أُستُخدمت صالات كرة السلة في المدينة كمقرات للشبيحة والميليشات اللبنانية والعراقيةكصالة الأسد ونادي اليرموك وملعب 7 نيسان.

وكانت شهادات بعض المفرج عنهم من ملعب الحمدانية في العام الثاني للثورة قد كشفت عن ظروف الاعتقال السيئة في القاعات الأرضيّةللملعب واحتجاز الناس بأعداد كبيرة في غرف صغيرة حيث يرمى الناس فوق بعضهم داخل المعتقلات.

وكانت منظمة (آفاز) العالميّة قد ناشدت المنظّمات الدوليّة عبر عريضة باسم (الرياضيّين الأحرار في سوريا) لمحاسبة وتوثيق كلّ الانتهاكات التي يقوم بها النظام السوريّ بحقّ المنشآت والملاعب وبحق الرياضيّين.

وعلى الرغم من كل هذه الممارسات والانتهاكات،مازال النظام وإعلامه يرفع شعار الديكتاتور الأب؛ (أني أرى في الرياضة حياة) على واجهة ملعب رعاية الشباب في حلب.

ولكن عن أية حياة يتحدثون ياترى؟بالتأكيد يقصدون حياة السجون والمعتقلات حيث الظلم والوحشية التي لا يتقنون سواها.

مدينة عفرين.. غلاء وبطالة كبيرة وشباب يبحث عن هجرة بأي ثمن

شيرو علو ـ عفرين

مثل كل المدن السورية، ووسط هذه الظروف التي تمر بها من غلاء وبطالة وسوء معيشة، تشهد مدينة عفرين في الريف الشمالي لمحافظة حلب غلاءً في الأسعار وانتشار البطالة بين الشباب بشكل كبير، وخاصة بعد نزوح الآلاف من الأحياء ذات الغالبية الكردية في حلب، (الاشرفية والشيخ المقصود)، إلى قراهم في مدينة عفرين وكذالك من الأحياء الأخرى في مدينة حلب. وتتجاوز أعداد النازحين، حاجز النصف مليون شخص، أصبح معظمهم عاطلين عن العمل، بعد توقف معظم المنشآت العامة والخاصة عن العمل نتيجة الأحداث التي تمر بها محافظة حلب.

هذه الأسباب، التي كثرت في الآونة الأخيرة، جعلت معظم شباب مدينة عفرين يفكرون بالهجرة إلى أوربا، ودول ومناطق أخرى مثل، لبنان وإقليم كردستان العراق وتركيا، بحثا عن فرص العمل، ولتأمين مستقبل أفضل لهم ولعائلاتهم.

يقول (عبد الرحمن)، وهو أحد الشباب النازحين في عفرين: "إن هجرة الشباب المتزايدة، هدفها البحث عن حياة أفضل، والعمل لتكوين مستقبل نشعر في بالأمان بعض الشيء، ولاسيما بعد إدراكنا أن الصراع في سورية لا نهاية له، على الأقل في الوقت الراهن، وخاصة أن مجال العمل في عفرين ضيق جداً ويقتصر فقط على ورشات خياطة صغيرة ومحلات تجارية، في ظل غياب المنشآت الصناعية الكبيرة التي تستوعب عدداً كبيراً من العمال الشباب".

لا تتوقف مشكلة الشباب على موضوع العمل فقط، فهناك من توقف عن الدراسة لمدة طويلة، وخاصة أن الجامعات، تقع تحت سيطرة النظام، والكثير من أبناء المدينة لا يستطيعون العبور، لأنهم مطلوبون لجهات أمنية، فقرر الكثيرون منهم الهجرة إلى الخارج لاستكمال دراستهم الجامعية وتأمين مستقبلهم الضائع.

(آلان خليل)، طالب جامعي في السنة الثانية، قال: إن "الأسباب التي اضطرتني إلى السفر كثيرة، فالوضع الأمني والمعيشي، الذي كنت أعيش في ظله كان يزداد سوءاً يوما بعد يوم، فضلا عن أنني في مرحلة تأسيس مستقبلي، سواء من الناحية التعليمية التي فقدتها، أو المادية، وقد اعتقلت لفترة، كما فصلت من الجامعة بطريقة غيرمباشرة، بعد أن أصبحت مطلوبا من للجهات الأمنية المتواجد بالجامعة، حيث منعوا دخولي إليها كليا، ثم أصبحت ملاحقا في كل مكان".

كل ذلك ـ يضف خليل- "اضطرني للتفكير بحلول لمستقبلي خارج البلد، ولاسيما لاستكمال تعليمي، وحصولي على أقل حقوقي، وهو عيش حياة طبيعية وكريمة، لكن حتى طرق الهجرة أصبحت تشكل خطورة، خاصة إلى تركيا وهي أقرب البدان لسورية، وتشترك مع مدينة عفرين بحدود طويلة، لكن هناك صعوبات تواجه الأهالي عند مرورهم عبر الحدود إلى تركيا، حيث يتعرضون لإطلاق الرصاص عليهم، ناهيك عن حالات الاعتقال والضرب من قبل الجنود الأتراك.. وحتى الهجرة الى أوروبا فيها مصاعب كثير، إضافة إلى استغلال الشباب والعائلات من قبل المهربين، عبر البحر في قوارب الموت، حيث حصلت حالات غرق عديدة لأبناء من مدينة عفرين بشكل خاص، وبقية المناطق السورية عموماً.

يتحدث الناشط بوشكين، عن "تعرض العديد من الشباب في مدينته, ممن أرودوا عبور الحدود باتجاه تركيا, لصعوبات ومخاطر كثير, فمنهم من تم اعتقاله وضربه من قبل عناصر الجيش التركي, ومنهم من تعرضوا لإصابات خطيرة بسبب إطلاق الرصاص الحي عليهم, وبين هؤلاء من توفي نتيجة إصابته، ناهيك عمن فقد حياته جراء الغرق في قوارب الموت، من شباب ونساء وأطفال".

وفوق ذلك – يضيف بوشكين – "يأتي استغلال الفارين من جحيم الحرب في سوريا من قبل التجار والمهربين، فهناك عشرات حالات تحولت فيها الهجرة من ظاهرة عادية إلى مأساة.

يقع شباب عفرين اليوم، وكما العديد من أشقائهم السوريين، بين خياريين، أحلاهما مر؛ فإما الهجرة، مع مخاطرها وصعوباتها الكثيرة، أو البقاء في مدينتهم عاطلين عن العمل والدراسة.

ويحمل الكثيرون من أهالي المدينة، حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، بجناحيه السياسي والعسكري، وهو المسيطر على المدينة، يحملونه المسؤولية عن تزايد نسبة البطالة، وعدم اتخاذه إجراءات مناسبة، من شأنها توفير بعض فرص العمل، وتخفيض أسعار المواد الغذائية والعقارات، ولاسيما في ظل الأمن النسبي الذي تنعم به مدينة عفرين.

بالسوري الفصيح

من أولها عمي أنا مو تبع مسلسلات، لا بتفرج ولا بخلي حدا ببيتي يتفرج ع المسلسلات، لا تاريخي ولا تركي ولا بيئة شامية ولا هالحكي الفاضي كلو، مو لأني رجعي ومتخلف، وما بعرف شو، بس أنا زلمة راسي بيوجعني بس شوف تنين عم يحكوا حكي ما لو طعمة، يعني كل رمضان بيصرعونا حكايات وقصص، فلانة اتجوزت وفلان اتطلق وأم عصام أبو عصام ومهند وجوز خالتو لمهند، أنا زلمة بحب السينما، روح قلبي بقعد وبتفرج على فيلم سينما ساعة.. ساعة ونص بيخلص، وخلصنا ضروري نقعد شهر عم نستنى شو بدو يعمل فلان وشو بدها تعمل فلانة، إي مو معقولة، بس بصراحة من كم يوم كنت قاعد عند الحلاق وكان حاطط ع الفضائية السورية، وكان في حلقة من هاد المسلسل بقعة زيت مدري بقعة ضوء، المهم طلع هادا الممثل الطويل تبع ضيعة ضايعة عم تمشي معو ممثلة ما بعرف شو اسمها، وكانوا عم يركضوا قال شو عم يعملوا خدعة لتبعين الحواجز، شي لبسوا طاقية متل تبع غيفارا، وقال شو هني يساريين، وقال ضحكوا على جماعة الحاجز، وخدعوهن بكم كلمة، قال لينين بيقول هيك، وما بعرف شو كمان، شي بيقرف الله وكيلكن هادا مو حكيي هادا حكي سعيد الحلاق، قال وبعد شوي نطوا قال شو ولبسوا لباس أفغاني، قال وضحكوا على جماعة اليمين قال شيخنا وحركات، وشي ما بتعرف شو بدهن يقولوا، المهم وبلا طولة سيرة قلتلو لسعيد الحلاق لك ديروا، لك أخي حاجة والله شي بيقرف، قام دار المحطة وإز أيمن زيدان واقف عم يحكي هو وابنو، قال والحارة مالها زعيم وما في عكيد، بس شو شوارب عاملين لأيمن زيدان، شي بيشهي شوارب غير شكل، شوي تاني سليم صبري كمان عامل شوارب مرتبين، قلتلو لسعيد الحلاق شايف هيك شوارب الحلاق مو متل حكايتك حالقهن ومتكل على الله، ضحكنا أنا وسعيد، عطيتو أجرة الحلاقة وطلعت تمشاية ع البيت وقفني حاجز، قللي وين هويتك، حبيت أعمل متل بقعة زيت قلتلو سيدي أنا من جماعة اليسار وأنا تبع جيفارا ولينين، قام زورني العسكري اللي ع الحاجز مترين بمترين الله وكيلكن وسلخني كف فتلني فتل، قللي هات هويتك ولا حيوان شو عم تخفف دم؟ طالعت هويتي اتطلع فيها من دون ما يحكي ولا كلمة، وقللي انقلع العما شو حمار، ودير بالك تخفف دم مرة تانية بحلل دمك ها، أمرك سيدي على راسي، سحبت حالي ومشيت منزل راسي وصلت ع البيت لقيت مرتي وبناتي قاعدين عم يتفرجوا على طبق رمضان ع الفضائية، دخلت ع الأوضة من تم ساكت وحطيت راسي ونمت ولهلأ أنا نايم، بس تخلص دراما رمضان فيقوني.... خخخخخخخخخخ

مراقب

فضحتونا الله يفضحكم

قناة سورية تورد خبراً عاجلاً عمره مئة عام!

المصدر: "النهار"

أوردت محطة تلفزيونية سورية عن طريق الخطأ يوم السبت الماضي خبراً عاجلاً عن اغتيال أرشيدوق النمسا فرانز فرديناند... الذي حدث قبل مئة عام.

وقد اختلطت الأمور على القناة عندما نشر موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) باللغة العربية، تغريدة في ذكرى مرور مئة عام على اغتيال الأرشيدوق الذي يُعتقَد على نطاق واسع أنه كان الشرارة التي أشعلت الحرب العالمية الأولى.

وقد رصد صحافي في وكالة الصحافة الفرنسية الخطأ الذي وقعت فيه القناة السورية عبر صفحته على موقع "تويتر" في تغريدة جاء فيها: "قناة تلفزيونية سورية تنشر عن طريق الخطأ خبراً عاجلاً بالاستناد إلى تغريدة لموقع بي بي سي العربي عن الحرب العالمية الأولى". وأرفق التغريدة بصورة عن الخبر العاجل الذي جاء فيه: "إصابة نحو 20 شخصاً وضابطين وامرأة في انفجار موكب أرشيدوق بلندن".

يذكر أن اغتيال فرانز فرديناند أشعل شرارة الحرب العالمية الأولى التي استمرّت أربعة أعوام وتسبّبت بمقتل الملايين.

كذبوا كذبة

بإسهاب وتفصيل يتحدث الممثل مصطفى الخاني خلال لقائه على قناة الميادين عن العبقرية التي تفتقت عن إنتاج شخصيتي رفيق وشفيق التوءَمَيْن الملتصقين في مسلسل "بواب الريح" ويشاركه الالتصاق معن عبد الحق، ويعرض المسلسل الذي أخرجه المثنى صبح على شاشة إم بي سي في رمضان.

يقول الخاني إن هذه الشخصيات غير التقليديّة تضع الممثل أمام تحدٍّ كبير، فهي محكٌّ حقيقيٌّ لقدراته، كونها لا تحتمل أنصاف الحلول، فإما أن تنجح نجاحاً كبيراً وتترك تأثيراً، وصدى مهماً لدى الجمهور، أو عكس ذلك. مضيفاً أن شخصيّة التوءَم الملتصق دفعته نحو القراءة والبحث في عوالم لم يقاربها سابقاً.

ويعتقد العبقري أنّ هذه الشخصية ستكون امتحاناً حقيقياً لقدراته التمثيلية، وتهز المذيعة رأسها بإعجاب شديد، ويهز الضيف الآخر خلال اللقاء الفنان "المتواضع" دريد لحام رأسه بإعجاب أشد، ثم تتحدث مصممة الأزياء عن الصعوبات التي واجهتها خلال تصميم أزياء الشخصيتين، وعن القراءات الكثيرة والمراجع التي اطلعت عليها للتمكن من الوصول إلى النتيجة بخياطة شروال يرتديه الاثنان، إعجاز ما بعده إعجاز حقيقة، ولو أن طاقم العمل ومعهم الفنان المتواضع دريد لحام أتعبوا أنفسهم قليلاً وتابعوا قناة الإم بي سي وانتظروا فيلم stuck on you أو "ملتصق بك" من بطولة مات دامون وغريغ كينير والذي يعرض بمعدل مرة شهرياً لاكتشفوا أن الشخصية الأسطورية التي أبدعها الكاتب وتفنن المخرج وفريق العمل في ابتكارها، هي موجودة فعلاً منذ عام 2003، ربما كان الممثلان تعلما شيئاً مختلفاً عن التهريج السخيف الذي يقومان به ويسميانه فناً، علماً أن أي واحد منهما لم يتطرق لا من قريب ولا من بعيد للفيلم الأميركي الشهير، وكأنه ليس موجوداً أصلاً.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

من قتل سوريا؟ (2-2)

سواء اتفقنا أم اختلفنا، فإن النظام يعيش هذه الأيام واحدة من أفضل حالاته، بعد أن خرج بشكل مؤقت من معادلة الإسقاط التي كانت ترافقه طيلة ثلاث سنوات ونيّف، فلم يعد الحديث عن ضرورة إسقاطه مغرياً، بل أصبح يثير الضحك في حال قاله أحد أعضاء الائتلاف أو الحكومة المؤقتة، أو حتى أقطاب المعارضة.

فالنظام كما تبيّن بالبرهان لن يسقط باللقاءات التلفزيونية ولا بالمؤتمرات الصحفية، وهو بحاجة لعمل دؤوب متواصل، ولتضافر الجهود على المستويات كافة، إذ لا يكفي أن يتم التصعيد عسكرياً، في حين أن السياسيين مشغولون بأحاديث جانبية، وربما باقتسام الكعكة، واعذروني لهذا التعبير، الظاهر أنّ رهان الشارع السوري على معارضة وطنية مخلصة فشل أيّما فشل، وهو لا يقل عن الفشل الذي سببه النظام، وكلاهما أوصلا البلاد إلى هذه الحافة المخيفة، من خلال التعنّت وعدم القدرة إلى الوصول إلى نقطة التقاء تُجنِّبُ البلاد انهيارها الذي لا يمكننا القول إنه بات وشيكاً، بل إنه أمر واقع، فالبلاد منهارة كلياً، وتحوّلت إلى مرتع خصب لكل من هبَّ ودبَّ من حملة السلاح الذين يدخلون عبر الجهتين جهة النظام، وجهة المعارضة، الأول تحت ذريعة المقاومة وحماية المراقد الدينية، والثاني تحت ذريعة الجهاد في سبيل الله، وكلاهما ليسا من السوريين، وقد أشبعا العالم كله شعارات وخطابات عن حرصهم على سوريا وأهلها، وخشيتهم من تمزيقها وتقسيمها.

الحقيقة أنهم سعوا بكلّ قوة للوصول إلى هذه النقطة تحديداً، وتحويل سوريا إلى ولايات ومستعمرات، وقد وقعت المعارضة في فخ لهاثها لإسقاط النظام فأيدت بطريقة كوميدية تلك الكتائب المقاتلة، بل إن الرئيس السابق للائتلاف الوطني الشيخ معاذ الخطيب لم يُخفِ غضبَه من القرار الأميركي بإدراج جبهة النصرة على قائمة الإرهاب، وطالب واشنطن بالعدول عن قرارها، وقد عبر اثنان أو أكثر ممّن يمثلون القوى الليبرالية داخل الائتلاف والمجلس الوطني عن دعمهما الكامل لجبهة النصرة، بل بادر أحدهم لالتقاط صور تذكارية مع بعض مقاتلي الجبهة أثناء زيارة خاطفة قام بها إلى إحدى المناطق التي تسيطر عليها، ولو أمهلتم "داعش" قليلاً لأثنوا على جهودها وسعيها لإسقاط النظام، على مبدأ "التحالف مع الشيطان الأصغر" لإسقاط الشيطان الأكبر، ولكن تصرفات داعش لم تترك مجالاً لأحد لدعمها أو للدفاع عنها.

وقد استثمر النظام التّصريحات والمواقف ليشيطن المعارضة، ويحوّلها إلى متآمرة على علمانية الدولة وأداة لتمزيق النسيج الاجتماعي والثقافي والإنساني... إلى آخره.

حدث كلُّ هذا بينما المعارك لم تتوقف لحظة، هنا تقدم، وهنالك اندحار، هنا تحرير، وهنالك تطهير، واستمرت سوريا تدفع الثمن من جغرافيتها، وتاريخها، ومن دماء أبنائها، حتى لم يتبقَّ من سوريا شيء، سوى كوكب غريب يسكنه النظام، كوكب مختلف تماماً عن سوريا التي تقول التقارير الدولية إنها واحدة من أخطر الأماكن في العالم، وإن نصف أطفالها لا يذهبون إلى المدارس، وإن نصف مستشفياتها خرجت عن نطاق الخدمة، تلك الـ... سوريا التي يتحدث عنها النظام عبر وسائل إعلامه ما زالت تتمتع بالكثير الكثير من التفاصيل الخاصة، وكأنها لم تتأثر بما يحدث من حولها، تماماً مثلما حماها الله في وقت من الأوقات من أنفلونزا الطيور ومن أنفلونزا الخنازير، بل حتى من فيروس نقص المناعة المكتسبة، والتي استمر إعلامها يتحدث عنها وكأنها جنة الله على الأرض، فهي الوحيدة التي تعشق قائدها الرمز، وهي الوحيدة التي يخرج معتقل سياسي أمضى عشرين عاماً من عمره تحت الأرض ليهتف عبر شاشة فضائيتها بحياة قائد الوطن الذي سجنه وعذّبه وحرمه حياته.

أما سوريا الأخرى، سوريا الذبيحة من الوريد إلى الوريد فهي عالم مختلف تماماً، حيث لا حياة، دمار لم يعرف التاريخ الحديث له مثيلاً، جياع وثكالى، أيتام لا عد ولا حصر لهم، وهنا لا تلفزيونات تنقل الصورة كاملة، ولا فضائيات تجري لقاءات مع الموتى، وهنا يطل معارض أنيق جالس في مدينة أوروبية أو خليجية أو أي مكان آخر إلا هذه السوريا ليتحدث بإسهاب عن معاناة لم يختبرها، وعن ألم لم يشعر به، وعن موت لم يمته، بينما داعش باقية وتتمدد، داعش لا تزحف زحفاً لكنها تقفز قفزاً، تقفز فوق احتمالات المكان والزمان، فوق احتمالات المنطق، يساعدها غباء منقطع النظير من وسائل إعلام نذرت نفسها للثورة ثم خانتها، ولكتبة مرتزقة يخشون انقطاع سبل عيشهم إن فقؤوا عين أحد بالحقيقة، وقالوا بكل ما أوتوا من قوة: يا هؤلاء أنتم قتلتمونا، يا هؤلاء أنتم أدخلتمونا في هذه المتاهة الدموية القاتلة، أنتم قتلتم سوريانا.

لم يقلها أحد ولا أعتقد أن أحداً سيقولها طالما أنه يضع عينيه على مكسب سيحققه له قربه من هذه الجهة أو تلك، ولا ضير من تبديل الولاءات بين الحين والآخر، وفقاً للمزاج الدولي العام، كيلا يخرج من اللعبة خالي الوفاض، ويجد نفسه وقد انحسرت عنه الأضواء، وساعتها ستضيع الثورة، ولن يبقى منها شيء، لأنه يعدُّ نفسه الحامل الفكري لها، والعبقري الذي ألهمها، تماماً كما يعتبر بشار الأسد نفسه مؤسس الدولة السورية، وكما يعتبر البغدادي نفسه خليفة للمسلمين في دولته الإسلامية التي أعلنها، وبايعه أتباعه خليفة عليها وعلينا، وعلى أكثر من مليار مسلم في العالم، هم أولئك الذين دعاهم البغدادي للهجرة إلى سوريا التي قال حرفياً إنها ليست للسوريين.

سوريا قتيلة ذبيحة، ممزقة، لا مغيث لها، سوى ما تبقى من أبنائها أولئك المؤمنين حقاً بها، بما تمثله وما تعنيه، لا من حيث جغرافيتها وتاريخها، بل من حيث إنسانها.

موجز الأخبار :

حكاية علم

طيلة الأجزاء الماضية من مسلسل باب الحارة كان يظهر المخفر الذي يرأسه أبو جودت وخلفه علم سوريا خلال فترة الانتداب الفرنسي، وهو نفسه العلم الذي رفعه الثوار بعد أشهر من اندلاع الثورة السورية، وأسقطوا علم حافظ الأسد.

وبات العلم رمزاً للثورة السورية وللجيش الحر، لكن في الجزء الحالي والذي يعرض في هذه الأيام تم تغيير القواعد فوضع علم الجمهورية الفرنسية في المخفر، لماذا؟ لا أحد يعلم السبب، هل يخشى منتجو العمل أن يظن الناس أن الثورة السورية انتصرت وسيطرت على مخفر أبو جودت كما سيطرت على عشرات المخافر في طول البلاد وعرضها؟

على كل حال هذه عادتهم دائماً يعبثون بكل شيء على هواهم، ويؤرّخون بأوامر من علي مملوك.

بالتراضي؟!..حكومة النظام توقع عقداً لجر مياه دجلة مع شركة "ستروي ترانس غاز" الروسية

ريان محمد ـ دمشق

وقعت الهيئة العامة للموارد المائية التابعة للنظام عقداً بالتراضي مع شركة "ستروي ترانس غاز" الروسية، لتنفيذ المرحلة الأولى من مشروع ري دجلة والتي تتضمن إقامة محطة الضخ الرئيسية وأنابيب الدفع في منطقة عين ديوار، وذلك بكلفة تفوق 193 مليون يورو، أي ما يعادل 30 مليار ليرة سورية.

ويهدف المشروع إلى استجرار مياه نهر دجلة بكمية إجمالية تبلغ 1250 مليون متر مكعب سنوياً، موزّعة حسب أشهر السنة، إذ يتراوح معدل الضخ الشهري ما بين 10 و100 متر مكعب في الثانية وفق الاتفاقية السورية ـ العراقية لري الأراضي السورية وتأمين مياه الشرب، بحسب ما تم تناقله عن وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا".

وصرح وزير الموارد المائية في حكومة النظام، بسام حنا، أن "المشروع سيروي مساحة 150 ألف هكتار جديدة، و64 ألف هكتار قديمة، سيعاد تأهيلها بحيث تصبح المساحة الإجمالية المروية من المشروع بحدود 214 ألف هكتار، وهي تعادل نسبة مهمة وعالية مقارنة مع المشاريع المقامة على نهر الفرات حالياً. ولا تقل قيمة المشروع الإجمالية عن 2 مليار دولار (320 مليار ليرة على أساس سعر صرف الدولار بـ160 ليرة".

ويأتي المشروع في وقت تعاني البلاد فيه من موجة جفاف قاسية، لم تمر عليها منذ عام 1932، إذ انخفضت الموارد المائية بشكل كبير، فمياه نهر الفرات انقطعت تقريباً، وبحيرة "الأسد" خلف سد الفرات انخفض منسوبها 6 أمتار، ما تسبب في عطش ملايين السوريين، وحرمانهم من الكهرباء لساعات طويلة، إضافة إلى حرمان مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في الحوض من الري.

بدوره، لفت وزير الزراعة في حكومة النظام، أحمد القادري، إلى أن "المشروع يعد من المشروعات التنموية في منطقة كانت تعتمد بالأساس على الهطولات المطرية، ويسهم في تأمين الاستقرار والإنتاجية وتحسين المنتج وإيجاد قفزة نوعية في مجال الإنتاج وتعزيز الأمن الزراعي في المنطقة الشرقية التي تعد مصدراً رئيسياً لتأمين احتياجات البلاد من الحبوب والمحاصيل الأساسية".

وكان تقرير اقتصادي نشرته وكالة "رويترز" للأنباء، بين أن سوريا قد تحصد أسوأ محصول من القمح ومحاصيل أخرى منذ 40 عاماً، بسبب عاملَيْ، الحرب والجفاف اللذين تشهدهما البلاد.

وينقسم المشروع إلى مرحلتين، تبلغ مدة تنفيذ المرحلة الأولى منه أربع سنوات، وتتضمن إنجاز المأخذ المائي وحوض الترسيب والجدار المانع للرشح ومحطة الضخ الرئيسية وأنابيب الدفع، في حين سيتم الاتفاق على المرحلة الثانية، التي تتضمن إنجاز باقي مكونات المشروع، وهي عبارة عن قناة عين ديوار وملحقاتها ونفق كراتشوك، إضافة إلى القنوات الناقلة مع الشبكات وشبكات الري مع ذات الشركة.

وقال المحلل الاقتصادي (ضياء خ): "المشروع ذو أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة لأهالي المنطقة ولسوريا"، لافتاً إلى أن "تاريخ هذا المشروع يمتد لعقود، لكن لم يكن هناك إرادة سياسية لذلك".

وأضاف، "لكن هناك جانب آخر يجب أن نلحظه بهذا العقد وهو موضوع التراضي، فعقد بالتراضي أي بلا حسيب أو رقيب، وهذه الشركة دخلت سوريا عام 2005، وسبق أن حصلت على مشاريع في الأراضي السورية بالتراضي، فهي من حازت على عقد خط الغاز العربي ومعمل الغاز في حمص وغيره من المشاريع، وهو ما يحرم سوريا من حصاد أفضل العروض جراء تنافس الشركات للحصول على هذه المشاريع، وهذا ليس بجديد على النظام فهو يبيع المشاريع الاستراتيجية بحسب مصالحه السياسية، متغافلاً عن مصالح سوريا وشعبها الاقتصادية".

يشار إلى أن الشركات الروسية نشطت في الفترة الأخيرة في مجال الطاقة، ومنها شركة "سويوز نفتاغاز" الروسية للطاقة التي بدأت عملية التنقيب في المياه الإقليمية السورية، في حين أبدت رغبتها في الاستثمار في المناطق الآمنة في سوريا.

سوريا.. استمرار أزمة المواطن في ظل جهل المسؤول وتجاهله

عامر عبد السلام ـ صدى الشام

في رمضان، تبرز المشكلة الأزلية في السوق السورية، تدنّي القوة الشرائية مع ارتفاع كبير في الأسعار، ترافق ذلك خلال السنوات الثلاث الماضية، مع نقص المواد الغذائية ورداءة أنواعها، عدا عن جهل المصدر للكثير من هذه المواد، لكن ما يعني المواطن السوري حالياً هو الاستمرار في الحياة دون الاستعانة بمصدر داخلي أم خارجي، يشعره بالإذلال كلما قدم له وجبة غذائية بالكاد تكفي لأسبوع.

وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، إضافة لوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وعلى مدى السنوات السابقة، مازالت تبحث عن معرفة التكلفة الحقيقية والفعلية لكل مادة وسلعة تطرح في السوق، والتي على أساسها سيتم وضع السعر التأشيري والنهائي للسلعة، بالطبع مع هامش ربح معقول يرضي بعد ذلك التاجر والمواطن.

لكن هذه التكلفة التي لم تستطع الوزارة، بشقيها الحاليين بعد الفصل بينهما، لم تستطع خلال سنوات عملها الطويل، و"كومة" الاختصاصيين التي تحشو بها مكاتبها أن توّسس لمركز دراسات مختص يقوم بمثل دراسة كهذه ، وتنتهي من الروتين السنوي الذي تقوم به من خلال اجتماعها مع التجار، ومحاولة الظهور بالمظهر الأبوي والأخوي لهم، دون إضاعة المزيد من الوقت.

ففي كل عام تقوم هذه الوزارة، بشقها الأول، بإنذار التجار كافة، عن طريق غرف التجارة والصناعة للعمل على استقرار السوق وتأمين متطلباتها والتقيد بالفواتير والتعامل بها ضمن حلقات الوساطة التجارية، بدءاً من المنتج وبائع الجملة وصولاً لبائع المفرق والالتزام الكامل بالإعلان عن الأسعار وفق نسب الربح المتفق عليها مع الوزارة وأسس حسابات التكلفة الحقيقية لكل سلعة، والأهم من ذلك الالتزام بالمواصفات والجودة المطلوبة الواجب توافرها في كل سلعة معروضة في الأسواق المحلية.

وبعد الإنذار تصدر أيضاً كومة من المخالفات الورقية التي لا تغني ولا تسمن من جوع، تتحدث عن مخالفات التجّار وتجاوزهم فيما سبق ذكره من الإنذار الموجه إليهم، وعشرات إن لم يكن مئات الضبوط التموينية، كل ذلك ويجوز تسميته بأن الأزمة الأخلاقية التي يعيشها التجار ليست آنية الحضور، بل قديمة قدم العمل التجاري للشخص، لتتحدث الأرقام عن نسبة الـ 25 % من التجار يرفضون الالتزام بأي قرار وزاري أو أخلاقي، ورغم معرفة النسبة إلا أنهم مستمرون بالعمل والربح رغم ذلك، فيما نسبة الـ 35 % بين بين، وهي النسبة التي تتأرجح بين العمل الشريف والغش والتدليس في الحياة التجارية، ليتبقى حسب أرقام وزارة الاقتصاد الـ 40 % هي النسبة الإنسانية- حسب وصفها- التي تبيع وتشتري بناء على أسعار التكلفة التي وضعتها الوزارة، وحددت لهم نسبة الربح المعقولة.

في كل عام، قبل شهر رمضان الكريم وفي أثنائه، تجتمع جموع من التجّار مع مسؤولي وزارة التجارة، بقسميها الداخلي والخارجي، لتصدر عشرات التوجيهات والقرارات التي تحض من خلاله على مراعاة المواطن وتقدير وضعه المعيشي، ناسية، أو متناسية، هذه الجهات المسؤولة، أنها أطلقت ومنذ سنوات حملة التدخل الإيجابي، التي عدّها مديرها جابر عبد الله منافسة للقطاع التجاري الخاص، والتي لم تحقق المبتغى منها في ظل فشلها في العمل التجاري من جهة، وازدياد الوسطاء التجاريين فيها، إضافة لنقص خبرة البائعين في التعامل مع الزبون أو الشاري، وهو ما خلق فشلاً يضاف إلى فشل الوزارة في خلق الثقة التي لابد أن تتولد بين البائع والشاري في العمل التجاري. فالانتشار الأفقي والشاقولي كان باهتاً على كل المستويات، للحاجة لرأس مال ولخطة يقودها اختصاصيون في العمل التجاري، فالفجوة التي تعيشها حالة التدخل الإيجابي مازالت مستمرة وتزاد يوماً تلو الآخر، في ظل فجوة تدني القوة الشرائية للمواطن وتوقفه لما قبل الـ 2010، وارتفاع أسعار السلع كافة ليتجاوز ارتفاع بعض المواد نسبة الـ 400 %، مع توجب ذكر استغلال الكثير من التجار والمتنفذين الوضع الأمني والعسكري الذي تعيشه المناطق السورية كافة، ولتصبح أرباحهم في زمن الحرب بنسبة المئات عما كانوا يكسبونه أيام السلم، عدا عن حالات الفساد المستشرية في القطاع الحكومي والتي تتحدث عنها الصحف الحكومية ذاتها.

المواطن السوري، ومنذ سنوات طويلة كُتب عليه أن يعيش رمضان في ظل ارتفاع شديد في الأسعار مع زيادة الطلب ونقص العرض، بل سوء العرض في الكثير من المناطق، واكتفاء الجهات الحكومية بمراقبة المناطق التي تحت سيطرتها شكلياً، مع نسيان بقية المناطق التي لا يعلم بها غير الله والقاطنون فيها.

حتى المياه تضن بنفسها عن أهالي دمشق وريفها!

ريان محمد ـ دمشق

عبء جديد يضاف إلى كاهل السوريين، هو تأمين مياه الشرب، التي تعاني معظم المناطق السورية نقصاً شديداً بها، ومنها العاصمة دمشق وريفها، التي تعاني منذ أسابيع من نقص شديد في مياه الشرب، ازدادت مؤخراً لدرجة انقطاعها لعدة أيام في بعض المناطق، وانخفاض ضغطها في مناطق أخرى، ما يحول دون ملء خزانات المياه المنزلية.

(أم عمر)، من أهالي ضاحية قدسيا في ريف دمشق، قالت "لصدى الشام": أن المياه لم تصل إلى منزلها منذ خمسة أيام، و"نحن في شهر رمضان ودرجات الحرارة مرتفعة إلى مستوى لا يطاق.. لم نعد نستحم، ونكتفي بالغسيل فقط حتى بدأنا نقتصد في غسيل الخضار والأطباق".

ولفتت إلى أن "هناك صهاريج تبيع المياه في الحي، لكن بأسعار خيالية، فخزان سعة خمسة براميل بـ 2500 ليرة سورية، وإذا اقتصدنا جداً، فعائلتي بحاجة إلى برميلين ونصف البرميل من المياه يومياً، وهذا يعني أني يجب أن أدفع شهريا 37500 ليرة، بينما دخلي الشهري، أنا وزوجي لا يتجاوز 40 ألف ليرة. لا نعلم ماذا سنفعل، ولا أحد يفكر بحالنا".

وتابعت، "هناك كثير من العائلات النازحة في المنطقة لا يستطيعون شراء المياه، وحالتهم سيئة لدرجة كبيرة، هم لا يستطيعون تأمين طعامهم، فكيف اليوم؛ حيث لا طعام ولا ماء ولا مال"(؟!)

من جانبه، قال (أبو علاء)، من حي التضامن (الجانب المسيطر عليه من النظام): إن "المياه شحيحة منذ أيام ولا يوجد لها برنامج محدد للتقنين، فقد يمضي يومان أو ثلاثة دون مياه، وعندما تأتي تكون شحيحة جدا، وهناك مناطق في الحي والأحياء المجاورة لم تصلها المياه منذ عدة أسابيع".

وأضاف، "ومن لا يستطيع من الأهالي شراء الماء يحاولون جلب ما يكفي حاجتهم من مياه الشرب من سبل الماء أو الجوامع أو من الأحياء المجاورة".

ويتناقل الناس أحاديث عديدة حول سبب شح الماء في دمشق وريفها، أبرزها القصف الذي تتعرض له المناطق القريبة من نبع عين الفيجة والآبار التي تروي المنطقة.

ويزداد الوضع سوءاً في المناطق المحاصرة من قوات النظام، كجنوب دمشق وداريا حيث المياه شبه مقطوعة منذ أسابيع، ويعتمدون على ما يستخرجونه من بعض الآبار القديمة أو المحفورة حديثا والتي نضب الكثير منها جراء الجفاف أو دمر جراء القصف، ما يفاقم مأساة الأهالي، وهم الذين يعانون أصلاً من نقص شديد في المواد الغذائية، ما تسبب بموت العشرات منهم جوعاً، بينهم أطفال ونساء.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الموارد المائية والري، لـ "صدى الشام"، طلب عدم ذكر اسمه: إن "سوريا تمر بأسوأ حال مائي، لم يشهد لها مثيل منذ 1932، إذ عانت البلاد من انحباس مطري، فقد كان معدل الهطولات خلال الشتاء الماضي أقل بكثير من السنوات السابقة إذ لم تتجاوز 25% من متوسط الهطولات للمنطقة".

وبين أن "دمشق تشرب من نبع الفيجة، ونبع بردى، الذي انخفضت مياهه إلى السدس تقريباً، أما الريف فيشرب من الآبار".

وأضاف المصدر نفسه، أن "مؤسسة مياه الشرب تركب مضخات جديدة لزيادة ضغط المياه، مما يساعد في وصول الماء إلى أبعد نقطة من دمشق وريفها"، لافتاً إلى أن "المؤسسة في طور حفر آبار جديدة لتأمين مصادر مياه جديدة ستكفي حتى 2040".

وتسببت أزمة المياه برفع أسعار مضخات المياه وخزانات المياه، نحو ثلاثة أضعاف.

وتعتبر سوريا من المناطق الجافة وشبه الجافة، ويعيش السوريون تحت خط الفقر المائي البالغ 1000 متر مكعب للفرد سنوياً، في حين بلغ متوسط حصة الفرد خلال الخمس سنوات الماضية 825 م3/سنة للفرد، في حين وصل وسطي الموارد المائية لآخر عشر سنوات 16.2 مليار متر مكعب، في حين بلغ عجز الموازنة المائية السنوية 3.5 مليارات م3، يتم تعويضها من المياه الجوفية التي تستنزف بسبب الاستجرار غير المعوّض، بينما من المرجح أن يرتفع العجز هذا العام، لأن معدل الهطول بلغ نحو 48% من وسطي الهطول المطري السنوي المقدر بـ247مم.

ويشار إلى أن الزراعة تتصدر استهلاك المياه بـ 89% والشرب والاستهلاك المنزلي بـ8%، والصناعة 3%.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

"داعش" إلى "أوبك".

لأن السياسة ليست مهنتي والجو غائم، ولأن الاختلاط سيد الموقف والأيام حبلى، سآتي من منطلق اقتصادي بحت، بعيدا عن كل تأويل وتلميح، إذ لا طاقة لي على إغضاب "أمير المؤمنين" ولا قدرة لدي على احتمال لدغات الحقيقة الكامنة في ذيول النحل.

سيطرت "الدولة الإسلامية" بعد تعديل اسمها أخيراً من تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام "داعش" على أكبر حقل نفطي في سوريا، ليضاف حقل "العمر" بإنتاجه اليومي (75 ألف برميل) وما يحتويه من معمل غاز ومحطة توليد كهرباء، إلى "ممتلكات " الدولة .

ما يعني، تقديراً، أن الدولة الاسلامية تملك، أو تسيطر إن شئتم، على آبار في سوريا إنتاجها اليومي لا يقل عن 200 ألف برميل نفط، فهي من تمدد إلى المنطقة الأولى إنتاجاً في محافظة الحسكة، وتسيطر وحزب البي يي دي على آبار تنتج نحو 220 ألف برميل، وشبه تتفرد بالسيطرة،بعد انسحاب جبهة النصرة، على آبار المنطقة الثانية في دير الزور لجهة الميادين والرقة التي تنتج نحو 140 ألف برميل...ولم يبق لنظام الأسد، إلا المنطقة الثالثة في ريف حمص، والتي لا يزيد إنتاجها على 15 ألف برميل...وهنا نتكلم عن السيطرة المباشرة، كي لا يخرج محاجج ويقول أن خراج النفط يصب في خزانات النظام أياً كان المسيطر!!

بالمحصلة، إنتاج سوريا قبل 2011 المقدر بنحو 380 ألف برميل نفط، بات جلّه تحت سيطرة الدولة الاسلامية، بل وتحت سيطرتها كميات كبيرة من الاحتياطيات التي لم يتم اكتشافها والمقدرة بنحو 315 مليار برميل.

فإن تغاضينا عن أهمية ما تسيطر عليه داعش، وهي قابعة على خزان سوريا المائي والغذائي، في النمو والتنمية، وتجاهلنا أن النفط السوري يشكل، أو بصيغة أدق كان يشكل نحو 24 في المئة من الناتج الإجمالي لسورية و25 في المئة من عائدات الموازنة و40 في المئة من عائدات التصدير. لنسأل سؤالاً واضحاً لا لبس فيه وعنه وحوله.

أليس من حق الدولة الاسلامية أن تدخل كعضو في منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك" لتكون الدولة الثالثة عشرة، فيما لو تم احتساب النفط العراقي الذي تسيطر عليه .

نهاية القول: يقول لافوتين، يخسر المرء لفرط ما يود أن يربح، فإن تجاهلنا كل عوامل استحالة بقاء تنظيم الدولة الاسلامية لجهات السياسة والدين والعامل الاجتماعي، فهل يمكن "للكبار" اللذين خرجوا على قرارات مجلس الأمن واحتلوا العراق بذرائع أكدت الأيام أنها واهية وكاذبة- النووي العراقي – أن يسمحوا لأحد أن يسيطر على أكبر احتياطي نفطي عالمي في الجزيرة السورية والعراق...اللهم إن لم يك الخراج يصب في خزاناته .

أطفال الزعتري يلعبون مع "الملك لير"

سما الرحبي ـ صدى الشام

يقف "الملك لير" الذي يجسّده طفل سوري لاجئ من مخيم الزعتري في المدرج الروماني التراثي في عمان الأردن أمام حشد من الجماهير قُدّر بـ 4 آلاف شخص، مقدماً وزملاءه الأطفال اللاجئين عرضاً مسرحياً لواحد من أصعب النصوص المسرحية التراجيدية " الملك لير"، والذي يُدرس في معاهد الفنون العليا، للكاتب الانكليزي وليم شكسبير.

لقد رددوا عبارات بليغة، بأداء قد يوازي كبار الممثلين ثقة ونطقاً واحترافية. فمن قلب المأساة استطاع أطفال الزعتري تقديم أسمى الرسائل الإنسانية للعالم أجمع بلغة الفن، متناسين أوجاعهم، على الرغم من فقر وتواضع المعدات والإكسسوارات من تيجان وسيوف والتي تم جمعها وتصنيعها من قمامة المخيم، ليقولوا للعالم إنهم قادرون على الاستمرار والإبداع من أي مكان وتحت أي ظرف.

استمرت البروفات مدة 4 أشهر من التدريب المتواصل استطاع الأطفال خلالها طرق أرقى أبواب المسرح العالمي، والإبحار في عوالم شكسبير ومناقشة نصوصه وتجسيد شخصيات نصه، بعيداً عن يوميات الحرب التي أرهقتهم. ويتحدث الفنان السوري ومخرج العرض "نوار بلبل" لصدى الشام قائلاً:" هؤلاء الأطفال المشردون المهجرون اللاجئون، لا يملكون أية فكرة عن المسرح، فما بالك شكسبير، لكنهم استطاعوا إدراك اللعبة المسرحية في العرض الأخير بالمدرج الروماني، المكان الخارق الذي يخشاه حتى كبار الممثلين المحترفين".

وأردف بلبل، " نظراً لقلة التنظيم في المدرج فشلنا في إيصال الصوت للمتفرجين لأسباب تقنية، واستطاع الأطفال بلحظة من اللحظات إنقاذ العرض بارتجالهم لكثير من فواصل النص، وهذا يعني أنهم فهموا اللعبة المسرحية، وتشرّبوا فكرة المسرح كمادة عرض أمام جمهور يقدر بالآلاف".

لمس نوار انتماء الأطفال وتقديسهم لوقت البروفات المسرحية وتعلقهم بها بعد أن كانت في البداية مجرد لعبة وتسلية. حين زرعوا في عمق المخيم خيمة خاصة للتدريبات المسرحية، وأسموها خيمة شكسبير. يضيف نوار" استطعنا خلق أول 100 متر مربع حر من سوريا الحرة كما نراها، فالأطفال كانوا يعتبرون خيمتهم مساحة للتعبير عن رأيهم وللرسم واللعب والغناء والرقص والتمثيل وغيرها .. أصبحوا يعتبرون الخيمة حضنهم ووطنهم الدافئ".

منظمات "لا"إنسانية

كان العمل مع 100 طفل من المخيّم، 95 منهم لا يذهبون إلى المدرسة، لكن بعد العرض انقلبت المعادلة، وأصبح 95 يذهبون، يشرح بلبل:"طبعاً هنا نتحدث عن مدارس أقل ما يقال فيها أنها "زريبة" للأطفال، وليس مدرسة بسبب الكثافة الطلابية، حيث يجلس في كل صف قرابة 150 طفلاً، هذا ما قدمته المنظمات التي تدعي حماية الطفل، ومن النتائج التي وصلنا إليها من خلال العمل أيضاً، أننا كشفنا عهر وكذب ومنفعة المنظمات (الإنسانية) التي حاولت جاهدة سرقة وإيقاف العرض لأنها لم تستطع تبنيه، فحاربته بكل الوسائل، هذه المنظمات كأي منتج عالمي لا يهمها سوى عرض أسمائها بشكل فاضح لتقول " انظروا نحن نعمل !!".

ويستطرد بلبل:"بعد طردهم لنا ببداية المشروع بحجج عدم مقدرتهم توفير وجبات طعام للأطفال، أو تأمين مكان للتدريب مع بعض الأدوات، استطعنا وبمساعدة مجموعة صغيرة من المتبرّعين السوريين تأمين الدعم، واشترينا خيمة التدريب الخاصة بنا وأكملنا العمل".

في النهاية، بدا الأطفال كالفرسان الشعراء على المسرح، أنجزوا العمل بكل حب وثقة، وكانت النتيجة أفضل من المتوقع. صفق الجمهور في ختام العرض ووصلت رسالة الأطفال بلسانهم " بأن نكون أو لا نكون".

صدى افتراضي

facebook

أسامة سعد الدين

قيادات الإئتلاف يخوضون حرب الكراسي ، وحلب توشك ان تسقط بيد الاحتلال الأسدي من جديد ...وكل واحد من هؤلاء يبيعنا عنتريات ثورية ويعتبر نفسه رب الثورة ... استحوا ياعرصات ..بيكفي .. يعني ماذا ستكسب الثورة إذا كسب هذا الفريق او هذه الكتلة رئاسة الائتلاف وخسرنا حلب وسُلب الوطن ...على من ستتزعمون ..

عبد القادر عبيد

البغدادي يدّعي انه يمثل السنة ويدّعي انه ابن عشائر ويقدّم نفسه كقُريشي ولك يا عمي والله نعرف اصلك وفصلك ونعرف كم شيطان بلحيتك النجسة. و العشائر والسنّة ما يعترفوا عليك بقشّة. ومانك بغدادي ولا ابن بغداد.. وللنصيحة العب غيرها يا حضرة الاستاذ .. لان مو كل من يدندن صارلي عوّاد... يتبغدد علينا واحنا من بغداد.

مها عون

هل يشتري النظام النفط من "داعش"التي استولت عليه بالكامل في دير الزور؟
وبأي أسعار ؟وهل هي مخفضة كون النظام من أهل البيت وليس غريبا عن الديار ؟؟

فادي زيدان

الائتلاف يوصي بتمثيل أعلى للمرأة وتسليح المعتدلين ...
لربما قد يكمن الحل في تسليح المرأة وبتمثيل أعلى للمعتدلين

Alaa Farhat

" لمبايعة الخليفة أمير المؤمنين أرسل كلمة (عرصا) إلى الرقم المرادف لبلدك "
مع تحيات داعشتل..

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

أحد أباطرة الروم

قالت احد الأمهات لإبنتها ليلة زفافها :
تذكري يا ابنتي ان الصعوبة ليست في الفوز برجل ..
و إنما الصعوبة كل الصعوبة في الإحتفاظ بالرجل
بعد الفوز به .
كم من الامهات يدركن هذا الواقع ؟!

الحل السابق:

ابو النصر التكريتي

ل	و	ا	ل	ف	و	ز	ب	ه	ا	ا	ق
ي	ا	ا	ل	ا	م	ه	ا	ت	ل	ل	ا
ل	ن	ا	ل	و	ا	ق	ع	ب	ا	ص	ل
ة	م	ا	ح	د	ي	ا	د	ا	ح	ع	ت
ل	ا	ن	ن	ي	ك	م	ه	ل	ت	و	ب
ا	ك	م	ن	ي	ك	ي	ذ	ر	ن	ب	ع
ب	ل	ي	د	ر	ك	ن	ا	ج	ا	ة	د
ن	ا	ل	ص	ع	و	ب	ة	ا	ظ	ف	ي
ت	ا	ل	ص	ع	و	ب	ة	ب	ر	ج	ل
ه	و	ا	ل	ف	و	ز	ا	ب	ن	ت	ي
ا	ز	ف	ا	ف	ه	ا	س	ل	ي	س	ت
ا	ل	ا	م	ه	ا	ت	ت	ذ	ك	س	ر

الكلمات المتقاطعة

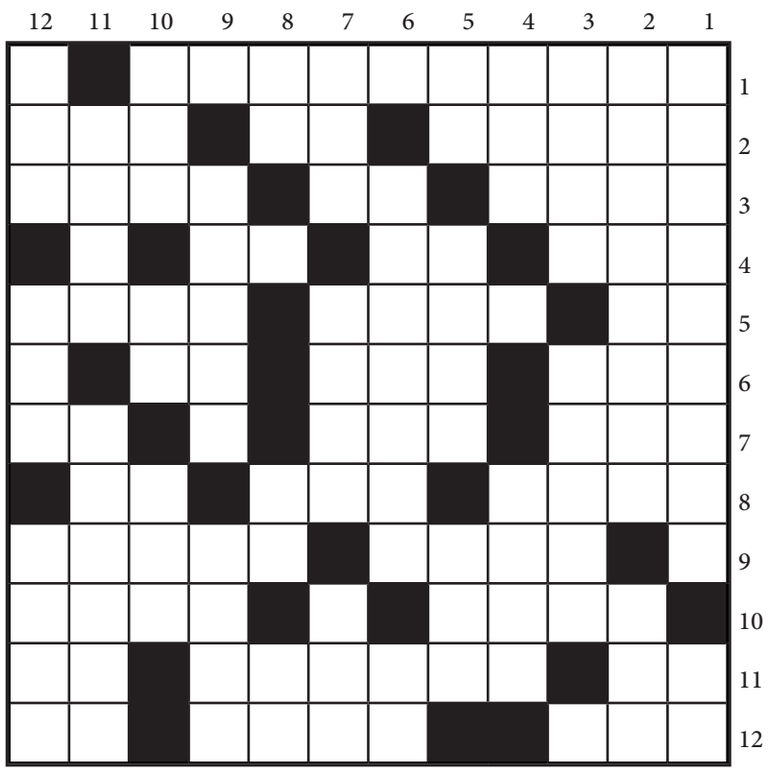

أفقي:

1. لاعب كرة قدم سوري
2. دولة مساندة للنظام السوري ـ شَرَعَ ـ صد
3. عالج ـ هرب ـ يماثل
4. يتبع ـ عملة آسيوية ـ حب
5. والد ـ أبكم ـ لفظ الجلالة
6. أنهى ـ مرض مميت ـ حرف عطف (معكوسة)
7. حسَن ـ سكبه و صبه ـ للتعريف
8. أفرحَ ـ سراج السماء ـ رطب
9. إنتفاضة ـ مقاتل
10. فضاء ـ نقيض دخيل
11. عبر ـ خرافات ـ للنداء (معكوسة)
12. صعوبة ـ دمار ـ عكس

عمودي:

1. ممثلة سورية ـ بجانب
2. نادي كرة قدم اسباني ـ فَرَحْ
3. أسقي ـ مشتت
4. فقدان الأمل (معكوسة) ـ علاج
5. حرف ناصب ـ يدخل في معركة ـ ما يعلو الشيء
6. نادي كرة قدم تركي ـ شقيق
7. فقد ـ شارك ـ غيث
8. واحدة لقياس الوزن ـ مادة قاتلة ـ للنداء
9. يعالج ـ قاتل
10. ضوء السماء ـ للنهي ـ وسيلة نقل
11. مرشد ـ عاصمة عربية
12. صوت السماء ـ ترك ـ سئيم

الحل السابق

أفقي:

1. الابن الهيثم ـ ضد
2. ليون ـ اتابع
3. روعا ـ جمرة ـ لي
4. سَن ـ شهر ـ هدهد
5. تسلية ـ الجمال
6. ناقد ـ الى
7. لي (معكوسة) ـ المجر ـ ما
8. يرق ـ قل (معكوسة) ـ خصم
9. مس ـ يا ـ مر
10. احمد شوقي
11. ثبت ـ بريق
12. لن ـ رالي (معكوسة) ـ مر

عمودي:

1. الرستن ـ يمتثل
2. بيونس ايرس ـ بن
3. نوع ـ لقلق ـ آت
4. اناشيد ـ لح
5. هت ـ ال ـ مل
6. هاجر ـ القيد
7. يتم ـ ألم ـ أشعل
8. ثار ـ لاجئ
9. مبتهج ـ قبر
10. دمر ـ خمير
11. لها ـ مصر ـ يم
12. دريد لحام ـ صقر

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٩					٨		٤
	٨		٤			٢	٣	
		٢			٦	٨		
٨			١	٤		٧		
٧	٢		٨	٦	٥		٤	٣
		٤		٢	٩			٨
		٦	٥			٤		
	٤	٧			١		٥	
٢			٦			١		

الحل السابق

٩	٣	٦	٢	٧	٨	٥	٤	١
١	٤	٨	٣	٥	٦	٢	٩	٧
٧	٢	٥	٤	١	٩	٦	٣	٨
٢	١	٤	٩	٦	٥	٨	٧	٣
٨	٦	٧	١	٤	٣	٩	٢	٥
٣	٥	٩	٧	٨	٢	٤	١	٦
٦	٧	٢	٨	٩	١	٣	٥	٤
٤	٩	٨	٥	٣	٧	١	٦	٢
٥	١	٣	٦	٢	٤	٧	٨	٩

باب الحارة دراما الشوارب المفتولة والبطولات الكاذبة

عادل أبو الحسام

بعد غياب دام ثلاثة أعوام، عاد باب الحارة إلى الشاشة بحبكة درامية تكرّس النفاق الدرامي ليوحي العمل أن" سوريا ما زالت بخير". هناك حيث تجري أحداثه في غوطة دمشق، وتحديداً القرية الشامية التي دخلها أبو شهاب وأبو عصام الحقيقيان، وخرج منها مَن باع وطنه بحفنة من المال والدولارات.

استعاض بسام الملا وعزام فوق العادة عن القرية الشامية التي تقع تحت سيطرة الثوار، وترزح تحت الحصار إلى حارة مصطنعة مشرعة الأبواب على فبركة درامية تافهة تعبر عن مدى الانحطاط الذي وصل إليه كلُّ مَن عمل في هذا الجزء من باب الحارة، وهناك على بعد أمتار منهم يموت الناس من الجوع والقصف، في غوطة دمشق حيث ترى البطولة الحقيقية.

بطولات كاذبة لشخوص العمل، بدأ الكاتب كمال مرة يطلعنا عليها منذ اللقطات الأولى للجزء السادس، فمن شخصية الواوي الذي يشبه صطيف الأعمى والنمس تعود الأحداث للحارة مع حرق المضافة، ووضع رأس الخاروف على باب دكان أبو عصام وحرق الفرن، أما في حارة الضبع فنرى أبو ظافر، (أيمن زيدان) ذا الشوارب المفتولة عاد من الغربة سعياً وراء الزعامة، أبو ظافر الذي صفق "لزعيم القتل" وبصم بالدم. بعد أن غيّب الموت أغلب أبطال الأجزاء السابقة، كان لابد من عودة أبو عصام الذي رفض العودة عندما كانت هناك أعمال يسعى لإنتاجها قبل اندلاع الثورة، وعنها قرر بسام الملا أن تموت شخصيته.

أما اليوم فالإنتاج التلفزيوني ضعيف، فكان لابد أن تدخل الحارة الممرّضة الفرنسية التي كانت تعاين أبو عصام في المشفى في حبكة درامية، تعبّر عن مدى ضحكهم على عقول المشاهدين لإعادة الحياة إلى أبو عصام.

يعود اليوم أبو عصام ذو البطولة الكاذبة إلى حارة الضبع بشواربه المفتولة، ومعه زوجته الفرنسية الجديدة.

أما معتز "العكيد" الجديد للحارة فهو بطل آخر يستغله بسام الملا وعزام فوق العادة ليرى الناس كيف كانت البطولات في حارة الضبع. وعلى بعد أمتار من باب حارتهم هناك العديد من الأبطال الواقعيين الذين يقدّمون أرواحهم لأجل حرية سوريا.

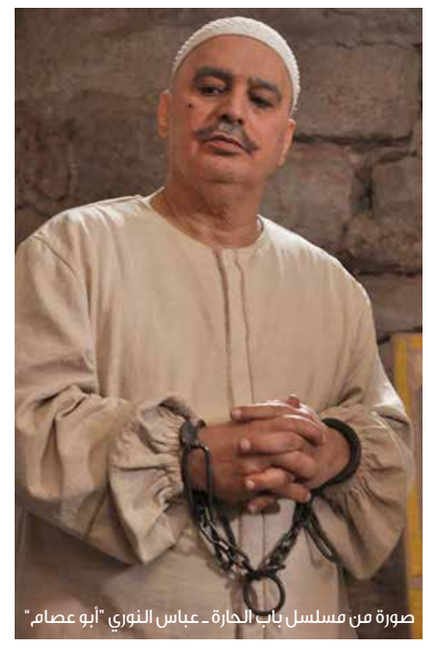
صورة من مسلسل باب الحارة ـ عباس النوري "أبو عصام"

باب الحارة الذي تهافتت القنوات الخليجية لعرضه يعبّر عن مدى الانحطاط الذي وصلت إليه هذه القنوات، في حين أنها رفضت إنتاج أعمال تعبر عن حارات سوريا، وما جرى فيها خلال الثورة.

أم عبدو الحلبية.. حاضرة في دراما الثورة وبعيداً عن حارة النفاق والكذب، ورغم القصف والدمار والموت اليومي الذي يخيّم على حلب بفعل قصف النظام أصر شبان مبدعون، ومعهم أطفال من جيل الحرية على إنتاج عمل درامي بحلقات منفصلة تدور أحداثه مع أم عبدو الحلبية التي تلعب دورها الطفلة رشا.

لقد نجح هؤلاء ربما بوضع أول حجر أساس لدراما الثورة من خلال أدواتهم البسيطة ينقلون الصورة الحقيقية لسوريا في 2014 من خلال بطولة أطفال، هم النجوم الحقيقيون لسوريا الغد، فقد استطاعوا نقل المعاناة للعالم الذي مازال يتجاهلها، المخرج وكل نجوم العار الذين يعملون تحت مرآة النظام بدراما مزيّفة، ويصنعون نجومية كاذبة ليقولوا إن سوريا ما زالت بخير، لكن المأساة السورية في بعض تفاصيلها الكثيرة استطاعت أم عبدو الحلبية نقلها لمن صم أذنيه وعينيه عبر عمل درامي بسيط من تأليف عفراء هاشم وإخراج بشار هادي.

صورة من مسلسل أم عبدو الحلبية ـ الطفلة رشا "أم عبدو"

سنقف عند العمل مطوّلاً في الأعداد القادمة، وننوه عن مواعيد عرض مسلسل أم عبدو الحلبية، إذ يعرض طيلة أيام شهر رمضان المبارك على قناة حلب اليوم الفضائية يومياً عدا الجمعة في الأوقات التالية: 10:30ص 4:00م 8:30م 12:30ص.

تحت الـ 35.. أول شركة إنتاج سورية عبر الانترنت

يخرج السوريان "المخرجة إيناس حقي، والكاتب غسان زكريا" عن القوالب التقليدية للإنتاج الفني، بتأسيسهما أول شركة سورية لإنتاج أعمال فنية مستقلة مخصصة للعرض على الانترنت. ويهدف المشروع إلى إيجاد منبر لهم ولغيرهم من الشباب الذين يرغبون بالتعبير عن أفكارهم خارج إطار الرقابة، وبحرّية مطلقة.

يحتاج مشروع "تحت الـ35" إلى وقت ليكتمل بشكله النهائي، ولاسيما أنه في مراحله الأولى وممولّ ذاتياً، وتقوم فكرته على تقديم محتوى يشابه محتوى قناة تلفزيونية بتنوعه، ولكن عبر اليوتيوب، بإعداد مسلسلات درامية، وبرامج، وتغطية الجوانب والنشاطات التي يمكن أن تهم الشباب العربي.

تقول المخرجة إيناس حقي في حديثها مع "العربي الجديد": المشروع قديم وكنا نفكر به أنا وزوجي الكاتب غسان زكريا منذ سنوات، ولكن انشغالنا بالعمل في المسلسلات التلفزيونية كان دوماً يحول دون تنفيذنا للمشروع، وبعد خروجنا من سورية أحسسنا بأننا بحاجة إلى انطلاقة جديدة، وبدأنا بتأسيس شركة "تحت الـ35". التسمية جاءت، لأنه وبحسب دراسات فريقنا المختص بالتسويق، أن جمهور هذا النوع من المحتوى تتراوح أعماره بين الخامسة عشرة والخامسة والثلاثين، بالإضافة الى أن كاميرا السينما هي كاميرا 35 ملم ونحن نصور بكاميرات الديجتال التي هي "تحت الـ35".

تضيف: "نطمح في الوصول إلى حالة تشبه القناة التلفزيونية، بحيث نقدم محتوى شبابياً يناسب كل أهواء الشباب وموضوعات تمس حياتهم وتهمهم، ضمن آليات عملنا ومعداتنا البسيطة".

وتؤكد إيناس أن سورية ستكون في قلب اهتمامات مشروعهم، بالإضافة إلى الموضوعات التي تشجع قيم المواطنة والحرية والديمقراطية، فالمشروع بشكل عام، منحاز للثورة السورية، ويطمح في أن "يعكس صورة لحقيقة ما وقع على شعبنا من ظلم وتعسف، لكن الإمكانات لا تزال أقل من طموحنا، بالإضافة إلى أن هناك جوانب من الصراع الدائر في سورية ما زال مبكراً طرحها في الدراما".

يشار إلى أن مشروع "تحت الـ 35" هو أول تجربة عرض سوري عبر الانترنت ويقوم على مجموعة من المحترفين. وكانت الانطلاقة عبر إعلان مسلسل "يمكن بكرا" الذي يحكي يوميات زوجين شابين وسط أجواء الحرب التي تعيشها دمشق، من تمثيل الشاب جابر الجوخدار وزميلته رغد مخلوف. وقبل ايام بدأت الشركة بمشروعها الجديد "بطاقة تعريف" الهادف إلى تسليط الضوء على الشباب الموهوب ذي التجارب المتميزة.

رابط صفحة تحت الـ 35
https://www.facebook.com/t7t.35

نقلاً عن العربي الجديد

البث من مستنقع العسل.. رمضان على التلفزيون السوري والمواطن ضحية..

سما الرحبي

بات الحديث عن التلفزيون الحكومي السوري مكرراً وباهتاً، لكنه كل مرة يفاجئنا بكَمِّ البلادة التي يعرضها، ويبقى صامداً غارقاً في مستنقع "العسل" الذي أسّسه لنفسه، وكأنه في حقبة تاريخية منبوشة من الكتب العتيقة، منفصل وخارج السياق، أو أن الزمن توقف عنده في حقبة الثمانينيات.

وفي رمضان كان للمشاهد السوري نصيبٌ من دورة برامجية "جديدة"، لم تحمل أي قيمة تذكر، فاختزلت بتخمة مسلسلات كانت الأولوية في عرضها لمن هم من مناصري الأسد في حربه ضد شعبه، مع سهرة رمضانية بائسة وبعض المقبلات!.

على الفضائية السورية يقدّم بعد الإفطار بساعات برنامج منوع! يحمل عنوان "حلوة ياشام" ندوة تلفزيونية.. ديكور فقير الذوق والمعدات، إضاءة باهتة ..، وإخراج دون المستوى، يبث من حديقة مبنى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التي تتمركز في ساحة الأمويين، قلب العاصمة دمشق.

لقطات الكاميرا الخارجية تبين أن الساحة خالية إلا من سيارة أو اثنتين قد تكون دوريات أمن!، وذلك ليدل على الحياة التي لم تتوقف بفعل الحرب في دمشق كما يهللون لها.

يقدم هذا البرنامج "الخطير" مذيعات ثابتات مخضرمات حاضرات في ذهن الطفل السوري الذي صار شاباً اليوم، لا طلّة ولا حضور أو ثقافة، بمحتوى إعلامي فارغ تملؤه حوارات يومية لا طعم لها أو لون، مع غياب توزيع الأسئلة أو إدارة متوازنة للحوار بين الضيوف.. فتأتي الحلقات معنونة بالثرثرة والضحك الخالي من النكتة لمجرد الحشو، تتخلل ذلك تقارير معدة على عجل حول المسلسلات وعادات السوريون في الشهر الكريم.

في الانتقال إلى الضيوف ..، النقطة التي من الممكن اللعب عليها لتلافي الإخفاقات السابقة، من رداءة الديكور والإخراج وخشبية التعاطي.

الضيوف مجموعة كومبارس ممن لم تتح لهم الفرصة للسفر، فيتذرعون بالبقاء "صموداً ومقاومة"، حالهم حال لسان حكومتهم. ممثلون درجة عاشرة أو فنانات طوى الزمان عليهن صفحته، بعض المواهب التي لم تجد لها مكاناً إلا تلفزيون "الأسرة" لعرضها، ومجموعة شعراء لم نسمع بهم إلا أنهم جديرون بأن يزينوا الفضائية، فيبدأ حديثهم بقصائد تمجيد وتعظيم لحامي الحمى..بعد هرب النجوم من المدينة وتصدرهم الفضائيات العربية.

وطبعاً مع فرقة "النجوم" الموسيقية، بقيادة هادي بقدونس وكمانه الذهبي، الذي لم يغب عن الشاشة في أي مناسبة وطنية أو فنية منذ 30 عاماً ، باقون صامدون مهترئون أبداً حتى باتوا جزءاً لا يتجزأ من الديكور.أما المواطن السوري فعبثاً يصرخ "لقد هرمنا" في انتظار تغير هذه الفرقة وبرامج التلفزيون.

يدعي أنه برنامج

أمافي القناة الأخرى سما، "بديلة الدنيا" حيث البرامج وريبورتاجات الأخبار نفسها. وعند منتصف الليل تحديداً يقدم شيء ما تدعي المحطة أنه برنامج وتسميه "نورت سمانا"،يقدمه الفنان والمقدم السوري صاحب "الفن الراقي" حسام جنيد، وزوجته أمارات رزق في محاولة لإعادة إحياء الثنائيات "المعوقة"، مع ضيف واحد .

هذا البرنامج برعاية "سيريتل" فارغ المحتوى والأسلوب وتغيب أدنى شروط المقدم الناجح عنهما بدءاً من مضمون الأسئلة إلى أسلوب الحوار وتصاعده، ضيف الحلقة الأولى كان أيمن رضا، ونلاحظ تكرار الأسئلة المتداولة له في كل لقاءاته منذ 20 سنة، وهو ماعلق عليه حتى. طبعاً تتخلل البرنامج فواصل غنائية ساحلية دون المستوى من أداء المقدم، حرص التلفزيون السوري على تكريسها هوية وبصمة وعنواناً للفن السوري.

أما جوائز برامج المسابقات "المبدعة" من طرابيش تخفي أسئلة تحتها، أصبحت على قدر أحلام المواطن من استئجار سيارة سياحية لمدة يومين، أو قضاء آخرين في أحد المنتجعات الموزعة على أطراف المدينة.

يخرج التلفزيون الحكومي السوري من حفرة ليسارع، ويبحث عن أخرى ليجلس فيها، مستمتعاً بوحله، فشل احترافي لم تسبقه إليه شاشة أخرى، حتى بات ظهور الإعلاميين الجدد حديثي التخرج على فضائياته بصمة عار في سيرهم الذاتية..، مجرد بالونة إعلامية مملوءة بالحروف المعلوكة تنفجر كل حين بوجه متلقيها.

التلفزيون السوري يغرق أكثر وأكثر ..، لا يتغير رغم كل التغيرات التي طرأت على البلاد، إنما يزداد فشلاً وتلويثاً لفكر مشاهديه. ولربما من حسن حظ المواطن السوري أن الكهرباء لا تأتي في دمشق إلا تناوباً 3 ساعات بـ 3 فيرتاح من "المتعة" التي يقدّمها التلفزيون السوري، وينعم في العتمة.

عن هستيريا الإعلام والثورة أبشر بطول سلامة..

الكسندر أيوب

في نتائج أوليّة لدراسة مسحية أجرتها الجامعة الأمريكية اللبنانية على الأراضي السورية، في الفترة الواقعة بين شهري شباط - آذار2014، حول تعاطي المواطن السوري في الداخل مع وسائل الإعلام خلال الثورة، وفي جزئية من هذه الدراسة المقرر أن تعلن الجامعة نتائجها في مؤتمرها المزمع عقده بعد شهر رمضان، وتتعلق هذه الجزئية باعتماد المعارضين من السوريين على وسائل الإعلام، تبين أن 90% من السوريين المؤيدين للثورة يعتمدون في استقاء أخبارهم عن الثورة السورية على محطات عربية، جاء في مقدمتها الجزيرة والعربية، أما في المرتبة الثانية فهي صفحات تنسيقيات الثورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهنا لابد من الوقوف على هذه النتائج وطرح تساؤل مهم، إذا كان الشعب السوري يعتمد في تحصيل المعلومة أو تحليلها على تلك المحطات ، فما دور المؤسسات الإعلامية السورية الناطقة باسم الثورة في الخارج، وهل سمع بها الشعب السوري أساساً ؟ .

بغض النظر عن الإجابة التي تبقى برسم أصحاب تلك المؤسسات، وبالبحث في دور الإعلام بالحرب، و الذي يتم تنفيذه على مستويين: مستوى جبهة القتال على أرض المعركة، والمستوى الثاني كسب عقول البشر وقلوبهم من خلال الدعاية والحرب النفسية، وإسقاطه على واقع الثورة السورية اليوم، سنجد مئات المؤسسات الإعلامية تعمل لصالح الثورة، من في الداخل لا يتجاوز أصابع اليد، أما في الخارج فأكثف من شعر الرأس ، وتتجمع أغلب هذه المؤسسات الإعلامية في مدينة غازي عينتاب التركية.

وبالاستناد إلى النتائج الأولية لهذه الدراسة الأكاديمية، نجد أن تلك الوسائل الإعلامية ،إما أن تكون مؤسسات استخباراتية أجنبية تقدم بصورة مكاتب إعلامية مما يسهل جمع الأخبار من الداخل، ومثال على ذلك ما شاع في الفترة الماضية عن مؤسسة " بصمة " ورفع بصمتها عن تقارير للمخابرات البريطانية، وإما أن هذه المؤسسات تعمل للحفاظ على تمويلها فقط ،بغض النظر عن الإنتاج .

وقد تقود هذه التخمينات لمصاب أكبر، فإذا حصرنا الإعلام المؤيد للثورة السورية، سيقع ضمن خانتين، إما إعلام عالمي وعربي، أو محلي أغلبه في الخارج، وإذا كان الشعب السوري لا يعتمد على الإعلام المحلي، والأخير بدوره لم يستطع الوصول إلى متلقيه المستهدف، فكيف سيصل للرأي العام العالمي .

أما ما يتعلق بالمحطات العربية والعالمية، فالشعب السوري ليس صاحب قرارها الإعلامي، فهي مؤسسات ولها سياساتها الخاصة. إذاً فالثورة السورية اليوم لا تمتلك قرارها الإعلامي ..!، و ما تمتلك منه هو جهود فردية لا تطرب في حرب إعلامية شرسة.

ومن الطبيعي أن الشعب السوري ليس المسؤول عن تلك الهستيريا الإعلامية، فهو من قاد ناصية هذه الثورة من البداية، دون أن يتوقع شيء من أحد، خالقاً من كل مواطن صحفي.

فمن يتحمل العبء الأساسي اليوم هو القوى السياسية الممثلة للثورة، ومصادر الدعم والتمويل لتلك المؤسسات الإعلامية، إذ لابد أن يتحركوا..، ليس لشيء، إنما لأنه الملعب الأخير الذي يمكنهم التحرك فيه .

فضيحة جنيف..

ولعل فضيحة مؤتمرجنيف2، والذي عقد في 22كانون الثاني/ يناير 2014 شاهدة على حجم الفوضى الإعلامية خلال الثورة السورية، إذ لم يتمكن الائتلاف السوري المعارض نتيجة "نقص التمويل" من استقدام صحفيين ومؤسسات إعلامية تضع خطة إعلامية لتغطية هذا المؤتمر العالمي، فكان أن أوكل المهمة للسفارة البريطانية والأمريكية، والتي بدورها اختارت ناشطين وصحفيين تبعاً لعدد تعليقاتهم ونشاطهم على الفيس بوك، فرافق الائتلاف راديو الكل وراديو نسمات وبعض المؤسسات التي افتتحت منذ أشهر وهي باعتراف الجميع تفتقر للمهنية، فكان أن بدأت الهستيريا الإعلامية والتي استمرت بهرب نصف "الناشطين والصحفيين" إلى السويد، فما إن وضعوا أقدامهم في جنيف حتى ركبوا القطارات السريعة تاركين خلفهم المؤتمر، ليكملوا خطته الإعلامية في (استوكهولم) ويطلبوا اللجوء هناك.

كل هذا بكفة وقصة" دانا الدروبي" بكفة أخرى، تلك التي كانت "بالصدفة" في قاعة الأوتيل تحتسي القهوة، حيث كان وفد الائتلاف يضع استراتيجية إعلامية علناً، فتقربت منهم بأنها حمصيّة وترغب في التعرف عليهم، وكان جمالها وثيابها أقصر من صبر صحفيي الثورة الذين دعوها لمشاركتهم الخطط، ثم مشاركتهم السهرة في إحدى حانات جنيف، فاطلعت على كل "الخطط الإعلامية"، لتدخل أخيراً المؤتمر برفقة بثينة شعبان. بعيداً عن مهزلة جنيف السياسية والإعلامية، فاليوم المعارضة السياسية وباللهجة المحلية لا تمون على القرار السياسي فهو دولي، ولا تمون على الأرض والسلاح، فهو بيد مئات الفصائل المسلحة، ولا تمون على الإعلام، وإن مانت فرَقته فاتخذت منه منابر غير موحدة تنطق باسم هذه الجماعة أو تلك..،فعلى ماذا تمون؟

إن استمرار هذه الهستيريا الإعلامية لن يوقف الثورة ،ولكن من المؤكد أنه سيطيل في أمد الصراع ، بل وسيجعل المعارضة السورية غير قادرة على تحصيل حتى الإعلام الحكومي السوري، فذاك الأخير على الرغم من سذاجته إلا أنه يمتلك قراره الإعلامي ، بل واستطاع تشويه صورة الثورة لدى الرأي العام العالمي ، ولن يكون موقف المعارضة السورية إلا كموقف الفرزدق في حربه الشعرية الإعلامية مع جرير، إذ قال فيه جرير: (زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ...فأبشر بطول سلامة يا مربع)، وما هذا البيت إلا تجسيداً لهذا الصراع، فجرير يتهكم على الفرزدق الذي هدد بقتل رجل اسمه مربع، فاشتهر هذا البيت في التهكم، و قد صار مثلاً يضرب في من يهدد بشيء بعيد عن استطاعته.

تحولات في الشخصية

أحمد العربي - صدى الشام

تتصدر أخبار البغدادي زعيم تنظيم داعش سابقاً، وخليفة المسلمين اليوم واجهة الأحداث العالمية. فقد أصبح بامتياز هو وتنظيمه الشغل الشاغل للدنيا وللناس.هذا الرجل الذي شهدت شخصيته تحولات لا تبدو طبيعية حتى في العالم العربي.

فمن رجل ينتمي إلى بعث العراق القومي العلماني نظرياً، إلى قائد لتنظيم إسلامي متشدد تبلغ به الجرأة حد إعلان نفسه خليفة للمسلمين، واعتبار أن الإسلام يبدأ معه ولم يكن ما قبله إسلاماً. هذا ما يبدو ليس طبيعياً، فتحولاته الشخصية والإيديولوجية فاقت حتى التحولات لوليد جنبلاط والجنرال ميشيل عون، وخياله الواسع تجاوز خيال القذافي في أبعد شطحاته.

ولكن لِمَ لا يطلق العنان لرغباته المكبوتة وخياله المريض ونحن نشاهد سذاجة التعاطي معه على جميع المستويات السياسية والعسكرية. فلانجد في الجانب السياسي سوى التحليلات والتوقعات والتحذيرات. الأمر الذي يعكس حالة من التخبط والإضطراب السياسي لدى السياسيين العالميين والإقليميين على الرغم من أن العشر سنوات الأخيرة شهدت توحداً للجهود العالمية في موضوع مكافحة الإرهاب.

أما على الصعيد العسكري فيبقى الخيار الوحيد هو "الطائرات بدون طيار" الحل السحري برأي الجميع. وكأن تلك الوسيلة قد أتت أُكُلُها في أفغانستان أو اليمن أو العراق نفسه.

وينسى الجميع الأسباب الحقيقية وراء المشكلة أو يتناسون بشكل مقصود، لأن ما يحدث يخدم بطريقة أو بأخرى مصالح أطراف إقليمية وعالمية.ويستغل البغدادي وأمثاله تلك الحالة السياسية المتخبطة، والجدل البيزنطي الدائر لتثبت داعش يوماً بعد يوم أنها "باقية وتتمدد"خصوصاً مع الوضع الطائفي الذي تفرضه سياسات إيران وأعوانها في العراق وسوريا على السنة والذي يجعل داعش بالنسبة لهم حامياً رديفاً للمليشيات الطائفية الشيعية، وسياسة أمريكية أقل ما توصف به هو الغباء المتمثل بتحليل كيري وزير الخارجية الأمريكي للوضع في المنطقة بأنه فوضى من الطبيعي أن تترافق مع الديمقراطية. وواقع عربي مزرٍ أثبتته الأحداث يتجلى بدول هشة متداعية، تنهار جيوشها أمام مليشيات لا يتجاوز عديدها ألفي مقاتل، وعتادها السلاح الفردي، وممالك" للكبسة" مبنية على أسس من الأرز "البسمتي" لا تتجاوز رؤيتهم السياسية أبعد من كروشهم. كيف لا ينصب البغدادي نفسه خليفة في ظل هذا الواقع؟ بل إن ظهور الخليفة قليل عليك يا واقعنا، أنت يجب أن يظهر فيك المهدي والمسيح وبوذا وصدام حسين وحافظ الأسد، الذي تبين أنه لا يزال على قيد الحياة.أو أن ينزل الله متجسداً بصورة على بن أبي طالب فيغير بيده ويوجه بلسانه. فنحن أصبحنا نعيش في دول يحقُّ لكل معتوه فيها أن يدعي ما يشاء ويفعل ما يشاء.

إعلان الخلافة..
موجات غضب على مواقع التواصل الاجتماعي

سما الرحبي - صدى الشام

في الحالة السورية كل شيء أمسى ممكناً قد تنام، وتصحى في اليوم التالي لتجد أنك ركبت آلة الزمن، ورجعت 1000 سنة إلى الوراء أو أكثر بقليل.. لترى الأحصنة في الشوارع، واللغة الفصيحة المزيّنة بعبارات السجع تملأ الدنيا، أو مقطع فيديو للخليفة بعد مبايعته يهنئ عباده بحلول شهر رمضان.

ولا تستغرب أن ترى على الانترنت، و جهاز الأيباد في يدك خبراً جدياً على مجموعة إخبارية يقول:إنه على بعد كيلومترات من مكانك .. هناك في الرقة تغلق الطرق الرئيسية لأن أمير المؤمنين يريد تفقد رعيته!

عبثية، وسريالية جاءت لتكمل أوجاع الثورة السورية اليتيمة، حيث انتشر خبر قيام دولة الخلافة الإسلامية منذ أيام عن طريق فيديو نشره تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، فظهر الناطق الرسمي مُموّه الوجه إلى جانبه عناصر التنظيم يقر بإزالة حدود الذل كما وصفها بين العراق والشام" وكسر صنم الوطنية لإنشاء خلافة إسلامية على منهاج النبوة".

تبعه تسجيل آخر نشرته مؤسسة الفرقان الإعلامية التابعة لتنظيم الدولة على لسان "أبو محمد العدناني" المتحدث الرسمي باسم الدولة يعلن فيه تنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين ومبايعته بعد موافقته، وأن سلطانه يمتد من شمال سوريا مدينة حلب إلى ديالى شرق العراق، مع تغير اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام لتصبح الدولة الإسلامية فقط.

بعد مبايعته من التنظيم وإعلانه خليفة للمسلمين، ألقى "البغدادي" رسالة صوتية لم يظهر فيها بعنوان "هذا وعد من الله"، يهنئ المسلمين بحلول شهر رمضان، بادئاً إياها بآيات من القرآن، وشاحذاً الهمم فيها على الجهاد، والالتحاق بالدولة، ومبشراً بفتح روما وامتلاك الأرض!!

أسماء عهد الخلافة، وحلوى في طرابلس

السوريون اليوم باتوا يخافون توقع الآتي، أو وضع احتمالات لسيناريوهات قادمة للثورة السورية، فأسوأ توقعاتهم وحتى اللاواقعية منها باتت حقيقة. ولم يغب خبر إعلان " دولة الخلافة" عن تعليقات وردود أفعال نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي التي جاءت أغلبها ساخرة ممزوجة بالألم للحال الذي وصلوا إليه.

اختار رواد الفيس بوك السخرية كطريقة للتعليق على الخبر، وذلك بإنشاء مناسبة "اسمك في عهد الخلافة"، ليختار الفرد اسمه الجديد الذي يتناسب مع اسم أمير المؤمنين " الشيخ المجاهد عبد الله إبراهيم ابن عواد ابن إبراهيم البدري القرشي الهاشمي الحسيني السامرائي البغدادي .. كما ذكره الناطق باسم الدولة لحظة إعلان مبايعته، فاختار همام اسماً له، زوّام بن حمّاد البهتري الصعصعي بن أبي همّام الحنجوري عشيرةً الغزاوي مولداً البورتلندي مُرتحلاً الفسيبوكي ناشطاً!!

وتزامناً مع موجة المسلسلات الرمضانية التاريخية كتبت الصحفية ضحى حسن على صفحتها على الفيس بوك معلقة:" الإيجابي بموضوع الخلافة، أن من يتابع مسلسلاً تاريخياً في رمضان، لن يشعر أنه يحضر حدث قديماً، على العكس اليوم سيعيش اللحظة واقعياً والصورة أوضح بكثير، والحمدلله".

وكالعادة مع كل حدث، تنتشر صور كاريكاتورية، أو مقاطع مرئية قصيرة متهكّمة تدور حول الموضوع، فتخيل النشطاء شكل الوزارات المستحدثة وأسمائها في عهد الدولة، وكان أبرزها استبدال وزارة الخارجية لوزارة المراسلات مع الكفرة، أما وزارة النقل فبدلت عندهم وزارة الجمال والبغال وسائر المركوبات.

وعلى موقع تويتر انطلق هاشتاغ دولة الخلافة الإسلامية، أكثر التغريدات جاءت مؤيدة لقيامها وذلك نسبة لأن أغلب مستخدمي الحسابات التي أطلقت التغريدة هم من عناصر التنظيم أو من المناصرين له، الذين يعتمدون تويتر وسيلة سريعة للتدوين ونشر المعلومات، وانتشرت التبريكات فيما بينهم، ولم يخلُ الأمر من ردود بعض أهالي طرابلس شمال لبنان وقيامهم بتوزيع الحلوة احتفالاً بالإعلان.

رد المثقفين

كما وقع مجموعة كتّاب وصحافيّون وأكاديميّون وفنّانون ومثقّفون وناشطون مدنيون، من العراق وسوريا ولبنان، بياناً ضد الاستبداد الديني والديكتاتورية، في موقف واضح يدعو لمناهضة القتلة القدامى والجدد من داعش والقاعدة وجبهة النصرة، إلى جميع الألوية الطائفية المقاتلة على الأرض السورية إلى جانب النظام من كتائب أبو الفضل العباس وعصائب أهل الحق، معلنين أن داعش هي انتصار "للمانعة"، فهم يوفرون ذرائع للنظام الإيراني التوسعي كي يتمدد في المنطقة، وينصب أسوار حمايته خارج حدود إيران، عاملين على تفجير حرب طائفية تدمر هذه المنطقة وتجهز على كل وعود الثورات العربية. وأنهم يوفرون شرعية إضافية لإسرائيل فوق ما وفّراه لها نظاما العبودية البعثيان ، ويضعون الكفاح الفلسطيني في مواقع أشد عزلة وأدنى شرعية، مضيفين في بيانهم الذي وقعه أكثر من 260 مثقفاً:" هذا اللعب الخطر بالدين وتوظيفه في مشروع إقامة سلطة استعباد لا أفق لغير العدم والظلام فيها، حيث لا اقتصاد ولا تعليم ولا ثقافة ولا فن ولا اجتماع ولا بهجة للعيش ولا كرامة للإنسان، ولا احترام بين الناس، ناهيك عن انعدام الحريات العامة والفردية، إنّما هو تهديد جدّي لكل ما حاول بعض العرب المستنيرين تشييده في القرن ونصف القرن الماضيين في مسعاهم للنهوض والتحرر والمشاركة في صنع عالم اليوم.

إننا، نحن الكتّاب والصحافيّين والأكاديميّين والفنّانين والمثقّفين الموقّعين أدناه، إذ نتمسك بكل القيم الانسانية التي أقرها الضمير الإنساني الحديث، ننبّه إلى عمق الهوّة التي تدفع حركة الردة الدينية والسياسية هذه مجتمعاتنا وشعوبنا اليها. وندعو مواطنينا أولاً، والمؤمنين بحرية الإنسان والمساواة بين الناس في كل مكان، إلى مشاركتنا الكفاح ضد القتلة القدامى منهم والجدد، والعمل من أجل الحرية والعدالة في بلداننا، وفي منطقتنا، وفي العالم".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
ناصر علي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع